جامعة غردايــة

كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

صورة الذات لدى المراهقة المغتصبة من خلال إختبار رسم شخص

دراسة عيادية لحالتين (02) بمؤسسة "دار الرحمة" ولاية باتنة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر علم النفس تخصص عيادي

من إعداد الطالبات:

- أمينة شملال
- جميلة بوكاري

تحت إشراف الأستاذة الدكتورة:

نسيمة مزاور

أمام لجنة المناقشة:

رقم	الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	أ.د. جمعة أولاد حيمودة	أستاذة التعليم العالي	جامعة غرداية	رئيسا
02	أ.د. نسيمة مزاور	أستاذة التعليم العالي	جامعة غرداية	مشرفا
03	د. عبد الحميد جديد	أستاذ محاضر "ب"	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 2021-2022

جامعة غردايــة

كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

صورة الذات لدى المراهقة المغتصبة من خلال إختبار رسم شخص

دراسة عيادية لحالتين (02) بمؤسسة "دار الرحمة" ولاية باتنة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر علم النفس تخصص عيادي

من إعداد الطالبات:

- أمينة شملال
- جميلة بوكاري

تحت إشراف الأستاذة الدكتورة:

نسيمة مزاور

أمام لجنة المناقشة:

رقم	الإسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	أ.د. جمعة أولاد حيمودة	أستاذة التعليم العالي	جامعة غرداية	رئيسا
02	أ.د. نسيمة مزاور	أستاذة التعليم العالي	جامعة غرداية	مشرفا
03	د. عبد الحميد جديد	أستاذ محاضر "ب"	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 2021-2022

شكـــر وعرفان

بسم الله الذي تتم بحمده الصالحات وعلى نبينا محمد أزكى الصلاة والسلام.

في البداية وفي الختام نحمد الله عز وجل ونشكره أن أنعم علينا بالصحة والعافية وأن وفقنا إلى إتباع طريق العلم والنجاح ووفقنا لإتمام هذا البحث المتواضع.

أما بعد نتقدم بجزيل الشكر لمشرفتنا التي كانت سراجا ونبراسا ينير هذا البحث وعلى توجيهاتها العلمية التي ساهمت بشكل كبير في إتمام واستكمال هذا العمل

الأستاذة الدكتورة مزاور نسيمة

كما نتقدم بالشكر والامتنان وكل التقدير والعرفان

إلى الدكتورة.. آمال بن عبد الرحمان.. والدكتور بابهون محفوظ..

والطالبة صوادق فطيمة..

إلى الذين كانوا سندا ودعما لنا طيلة مسارنا الدراسي.

ولا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص الشكر إلى كل أساتذتنا بجامعة غرداية

ونخص بالذكر أساتذة أسرة قسم علم النفس كل بإسمه.

وكل التقدير والعرفان للإداريين على رأسهم عايدة ورشيد.

وكل الشكر والاحترام لعمال وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة "**مؤسسة دار الرحمة**" حملة باتنة بالأخص مديرة المؤسسة بن مخلوف ورئيس المصلحة البيداغوجية الأستاذ بوكثير خليفة والأخصائية النفسانية قارون صبرينة، والأخصائية التربوية لحباري مريم

وفي الأخير نشكر كل من مد يد العون لنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة

الإهــداء

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى:

إلى من أفضلها عن نفسي والتي يعجز اللسان عن وصفها.. أمي الحبيبة.

إلى صاحب الوجه الطيب ذو الفضل الأول والأخير في بلوغي التعليم العالي.. والدي.

إلى من تلألأت الأعين بهم إلى من كانوا سندا لي دائما ووقفوا بجواري إلى إخوتي وأخواتي إلى العائلة الكريمة "شملال" و "سايحي".

إلى من كانوا سندا لي في متاعب الحياة إلى صديقاتي بالأخص بن عبد الرحمان الزهرة وزايدي يمينة وصوادق فطيمة وبن عويسة سمية وملاك زغيشي.. وزملائي الطلبة والطالبات دفعة علم النفس العيادي 2021-2022

إلى من شاركتني هذا العمل بوكاري جميلة

إلى جميع أساتذتي الكرام، ممن لم يتوانوا في مد يد العون بالطيبة والابتسامة، فمنهم استقنت الحرف وتعلمت كيف أنطق الكلمات وأصرح العبارات وأحتكم إلى القواعد في مختلف المجالات وخاصة في اختصاصي.

أمينة شملال

الإهـــداء

أهدي ثمرة جهدي إلى والداي الكريمين حفظهما الله ورعاهما

اللذان كانا مصدر فرحتي وسعادتي في حزني، ومصدر قوتي في ضعفي وبريق أملي في يأسي.

ضحو بالنفس والنفيس من أجل إسعادي ووصولي إلى ما أنا عليه جزاهما الله الجنة.

إلى من شاركتني في انجاز هذا العمل المتواضع صديقتي شملال أمينة وفقها الله لما يحبه ويرضاه.

إلى أخواتي حفظهم الله وسدد خطاهم كلا بإسمه ومقامه الذين دعموني في كل صغيرة وكبيرة.

وإلى الأستاذ الفاضل حفظه الله وأنار دربه **تيماوي عبد المجيد** الذي كان له الشرف الكبير الى ما أنا عليه.

وإلى كل أفراد عائلتي .... وإلى كل طالب علم.

جميلة بوكاري

ملخص الدراسة:

تهدف دراستنا للكشف عما إذا كانت تعاني المراهقة المغتصبة من تشوه صورة الذات من خلال اختبار رسم الشخص ومن أجل ذلك تم إتباع المنهج العيادي الملائم لهذه الدراسة بإستخدام أدوات الدراسة: المقابلة النصف موجهة والملاحظة بالمشاركة والإختبار الإسقاطي رسم الشخص، على حالتين تم اختيارهم بالطريقة القصدية من وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة "**مؤسسة دار الرحمة**" حملة كندورسي بولاية باتنة، تتراوح أعمارهم بين (13 و18 سنة)، وكانت نتائج الدراسة بتحقق صحة الفرضية القائلة:

تعاني المراهقة المغتصبة من تشوه في صورة الذات من خلال تطبيق إختبار رسم شخص.

الكلمات المفتاحية: صورة الذات، الإغتصاب، المراهقة.

Study summary:

Study summary: Our study aims to reveal whether the raped adolescent suffers from self-image distortion through the person-drawing test, and for that, the appropriate clinical approach was followed for this study using the study tools: the half-guided interview, the participatory observation, and the projective test drawing the person, on two cases chosen by the intentional way from the Ministry of National Solidarity, Family and Women's Issues "Dar Al-Rahm Foundation" Kandorsi campaign in the Wilayat of Batna, their ages ranged between (13 and 18 years), and the results of the study validated the hypothesis that says: The raped teen suffers from a distorted self-image by applying a person drawing test.

Keywords: self-image, rape, adolescence

فهـــرس الموضوعات	
شكر وعرفان	أ
إهداء.....	ب
ملخص الدراسة.....	ث
مقدمة	1
القسم الأول: الجانب النظري	4
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	
1- إشكالية الدراسة.....	5
2- فرضيات الدراسة.....	7
3- أهمية الدراسة.....	7
4- أهداف الدراسة.....	7
5- الدراسات السابقة.....	12
6- التعقيب عليها	15
الفصل الثاني: صورة الذات	
تمهيد.....	17
1-تعريف صورة.....	17
2- مفهوم الذات.....	17
3 تعريف صورة الذات.....	19
4 أهمية صورة الذات.....	22
5- أبعاد ومكونات صورة الذات.....	23
6-النظريات المفسرة لصورة الذات.....	25
7- العوامل المؤثرة في صورة الذات.....	33
8- تقييم الذات.....	34
خلاصة الفصل.....	39
الفصل الثالث: المراهقة	
تمهيد.....	39
1-تعريف المراهقة..... .	39
2-التغيرات الرئيسية في مرحلة المراهق.....	42

3- مراحل المراهقة.....	42
5-خصائص المراهقة.....	46
6- أهمية مرحلة المراهقة.....	52
7-. الآليات الدفاعية في مرحلة المراهقة.....	54
8- أشكال المراهقة.....	57
9- مفهوم الذات لدى المراهق.....	61
10- صورة الذات والمراهقة.....	63
خلاصة الفصل	65
الفصل الرابع: الإغتصاب	
تمهيد.....	65
1- تعريف الاغتصاب.....	66
2-المقاربة التاريخية حول ظاهرة الإغتصاب.....	67
3-شخصية المغتصب.....	68
4-أنواع وأشكال الإغتصاب.....	69
5-أركان جريمة الإغتصاب.....	70
6-أسباب ودوافع الإغتصاب.....	72
7-النظريات المفسرة للإغتصاب.....	75
8-أثار الإغتصاب على الضحية والمجتمع.....	78
9- شخصية المراهقة المغتصبة.....	84
خلاصة الفصل	86
القسم الثاني: الجانب التطبيقي	
الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية الدراسة	
تمهيد.....	87
1. منهج الدراسة.....	87
2. عينة الدراسة.....	88
3. حدود الدراسة.....	88
4. ظروف الإجراء ومراحل التطبيق.....	88

5. خصائص مجموعة الدراسة	89
6. الأدوات المستخدمة	90
7. الإختبارات الإسقاطية	92
8.إختبار رسم شخص	92
خلاصة الفصل	94
الفصل السادس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج	
تمهيد.....	96
1. عرض الحالة وتحليل ومناقشة النتائج للحالة رقم (01)	96
1.1. عرض وتحليل ومناقشة نتائج ملخص المقابلة لحالة رقم (01)	96
2.1. عرض وتحليل ومناقشة نتائج شبكة الملاحظة للحالة رقم (01)	99
3.1. عرض وتحليل ومناقشة نتائج اختبار رسم الشخص للحالة رقم (01)	101
4.1. الربط بين نتائج المقابلة والملاحظة والرسم للحالة رقم (01)	104
2. عرض الحالة وتحليل ومناقشة النتائج للحالة رقم (02)	106
1.2. عرض وتحليل ومناقشة نتائج ملخص المقابلة لحالة رقم (02)	106
2.2. عرض وتحليل ومناقشة نتائج شبكة الملاحظة الحالة رقم (02)	109
3.2. عرض وتحليل ومناقشة نتائج اختبار رسم الشخص للحالة رقم (02)	111
4.2. الربط بين نتائج المقابلة والملاحظة والرسم للحالة رقم (02)	115
3. تحليل ومناقشة نتائج الفرضية على ضوء الدراسات السابقة.....	116
4. الإستنتاج العام.....	118
التوصيات والمقترحات.....	118
قائمة المراجع.....	128
قائمة الملاحق.....	127

قائمة الجداول:

جدول (1) يمثل خصائص النمو في مرحلة المراهقة.....	51
جدول (2) يوضح شبكة الملاحظة للحالة رقم (1)	99
جدول (3) يوضح شبكة الملاحظة للحالة رقم (2)	108

قائمة الملاحق:

الملحق رقم (01): دليل المقابلة	132
الملحق رقم (02): شبكة الملاحظة.....	134
الملحق رقم (03): رسم الشخص للحالة سلاف.....	135
الملحق رقم (04): رسم الشخص للحالة ليليا.....	136

مقدمة:

إن المراهقة مرحلة من مراحل نمو الإنسان وهي بالغة الأهمية، فهي أصعب مرحلة يمر بها الفرد في حياته نظرا للتغيير الذي يطرأ عليه سوآءا بيولوجيا، إجتماعيا وكذلك نفسيا، فهي تعتبر فترة مرور وعبور وإنتقال من مرحلة الطفولة والإعتماد على الغير إلى مرحلة الرشد والرجولة والاعتماد على الذات، وبالتالي هي مرحلة الاهتمام بالذات والجسد على حدا سواء هذا ما جعل الكثير من الباحثين يؤولوها أهمية كبيرة. (جميل حمداوي، ب س، ص 4)، وهذه المرحلة تختلف وتتنوع بشكل واسع ولعل سببها الرئيسي يكمن في التسارع الذي يعرفه مسار النمو عند المراهق، حيث نجد من أبرز مميزات هذه المرحلة الاطراد في نمو القدرات العقلية والجسمية وغيرها، ففي هذه المرحلة نجد التغيرات الجسمية والمميزات النوعية لدى الجنسين، فعند مرحلة البلوغ الأنثى تبدأ ملامح أنوثتها في الظهور أكثر وضوحاً بالمقارنة بالمراحل السابقة وكذلك هو الأمر بالنسبة للذكر ويبدأ الميل الجنسي بالتحديد خلال هذه المرحلة التي تكشف الغطاء الخفي للمراهق، وأمام غياب الرقابة وضعف الضوابط قد تكون الأنثى ضحية منتهكة من طرف الجنس الأخر، فقد تتعرض للتحرش أو ربما للإعتداء بالفعل، فهذا الأخير يعتبر عاملا مهدداً لتوازن الشخصية وبنيتها نتيجة حدة وشدة الحدث وطبيعته الصادمة(ظاهر سمية،2021، ص5)، كما أن الصدمات النفسية تتنوع جراء كوارث وحروب والأمراض الخطيرة ونزاعات وخلل في السير النفسي والجسدي، فالصدمة تكون أكثر وطأة على الضحية بالأخص التي يكون سببها العنف سوآءا كان عنف جماعي أو فردي كصدمة الاغتصاب الذي هو فعل خطير لما له من أثار في حياة الإنسان وخاصة المراهق والمرآة لأنهما يعتبران الأضعف في المجتمع لذلك بجب التطرق لهذا الموضوع للكشف عن خفاياه و معرفة مدى تأثر الضحية خاصة المراهق الذي هو محور موضوعنا و التطرق إلى فهم صورة التي تؤدي بالأفراد إلى وضع حد لحياتهم و قد بينت الدراسات إلى خطورة الظاهرة التي تعتبر من طابو هات المجتمع و تأثيرها السلبي على الفرد و المجتمع بحيث تعتبر فئة المراهقات من أكثر الفئات الحساسة والمتضررة من هذه الظاهرة. فإذا كان الإغتصاب ضد المراهق يعتبر أحد انتهاكات حقوق الإنسان إضافة إلى الآثار التي يخلفها، التي تمس الشرف

ويزعزع الثقة بالنفس وبالأخرين كما يعد أيضا من أبشع وأخطر أنواع الجرائم الممارسة على المراهقة باعتباره عدوان جنسي وسادي، حيث يعتبر انفجاري عن الرغبة الجنسية في رجل غير قادر على التحكم في ذاته وغرائزه الجنسية، وبالتالي نجده يلحق بالفتاة المراهقة سوآءا كان جسديا أو نفسيا أو كليهما ولعل الأخطر من هذا هو أن الجريمة الجنسية قد تخلق لدى المراهقة صدمة اضطرابات نفسية، وخلل في الصورة الذاتية لها وهذه الأخيرة تشكل لها عائق في الحياة الاجتماعية والأسرية إذا لم تحظى بالعناية التامة والتكفل النفسي من أجل اجتياز تلك الفترة الحساسة. (راضية ويس، 2006، ص2) وهذا راجع إلى طبيعة العلاقة بين الجسد والنفس والذي يؤثر على عملية فهم صورة الذات الذي شغل حيزا كبيرا في الدراسات والبحوث وذلك لأهميته الكبيرة في حياتنا، كونه يتمثل في فهم الصور الذهنية التي بكونها الفرد عن نفسه وبالأخص في مرحلة المراهقة، بأبعادها الثلاثة: الواقعية (الحقيقية) والمثالية و الاجتماعية أي كيف يراها الآخرين شخص مرغوبا فيه أو منبوذا من الآخرين وهي أيضا مجموعة النشاطات والطموحات والأحاسيس التي يكونها الفرد عن ذاته المدركة مما يجعل الفرد يتمتع بالصحة النفسية الخالية من كل العوائق المسببة للضغط والاضطراب النفسي، حيث أنه يتصل بمجلات وأبعاد عديدة ممثلة للسلوك البشري ومنها الجانب النفسي الذي يتضمن الشعور بالحرية والانتماء للمجتمع وتقدير الذات الإيجابية له.

ولتناول هذا الموضوع تم اقتراح الخطة المنهجية لدراسة الموضوع بشقيه النظري والتطبيقي والذي ضم ما يلي: القسم الأول: الجانب النظري ويحتوي على أربع فصول :الفصل الأول: تم فيه تقديم الدراسة من حيث تحديد إشكالية الدراسة وفرضياتها، أهميتها، أهدافها، والتعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة، وعلى الدراسات السابقة التي تناولت مثل هذه المواضيع، أما في الفصل الثاني: تم تناول فيه "صورة الذات " بداية بتمهيد، قدمنا تعريفا لها مع الإشارة إلى تعريف الصورة وتعريف الذات، وأهميتها، وأبعادها ومكوناتها، وبعض النظريات المفسرة لها، والبعض من العوامل المؤثرة فيها، وتقييم صورة الذات ونهاية بخلاصة الفصل. وفي الفصل الثالث تطرقنا فيه إلى "المراهقة " بداية بتمهيد، حيث قمنا

أولا بتعريف المراهقة، التغيرات الرئيسية لمرحلة المراهقة، ومراحلها، وخصائصها، وأهميتها، والأليات الدفاعية لها، وأشكالها، والتطرق لمفهوم الذات لدى المراهق كما ذكرنا صورة الذات والمراهقة.

وفي الفصل الرابع: قدمنا فيه بعد "الإغتصاب" بحيث تناولنا تعريفا له، والمقاربة التاريخية له، كما تناولنا شخصية المغتصب، وأنواع وأشكال الاغتصاب، وكما تم التطرق لأركان جريمة الاغتصاب، وأسبابه ودوافعه، ونظرياته، وأثار صدمة الاغتصاب على الضحية والمجتمع ومشاعر الفتاة المغتصبة وشخصية المراهقة المغتصبة والحالة الجنسية لها وختمنا الفصل بخلاصة.

أما بالنسبة للقسم الثاني كان على الجانب التطبيقي والذي ضم فصلين :فالفصل الخامس قمنا فيه بالتطرق إلى تمهيد، المنهج المستعمل في الدراسة، وعينة الدراسة مع ذكر الإطار المكاني والزماني لها وقمنا بذكر معايير انتقاء مجموعة الدراسة مع تقديم وصف لها، تناولنا أيضا الوسائل المستعملة للدراسة وتتضمن المقابلة نصف موجهة، والملاحظة بالمشاركة التي نتجت منها شبكة ملاحظة، وتطبيق إختبار إسقاطي وهو إختبار رسم شخص، وعرض كيفية تطبيقها وتحليلها مع خلاصة الفصل، أما في الفصل السادس تناولنا فيه تمهيد "عرض وتحليل النتائج "الخاصة بالمقابلات وتحليل اختبار رسم الشخص لكل حالة، مع تقديم مجمل التحليل ومناقشة نتائج الحالات، ثم قمنا بالمناقشة العامة وذلك بدراسة فرضيات الدراسة، وختمنا دراستنا هذه بإستنتاج عام وتوصيات واقتراحات وقائمة المراجع المعتمد عليها في هذه الدراسة، وقائمة الملاحق كما إحتوت المذكرة على المقدمة.

القسم الأول:

الجـــــانـــــب

الـــنـــظـــري

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1- إشكالية الدراسة
2- فرضيات الدراسة
3- أهمية الدراسة
4- أهداف الدراسة
5- الدراسات السابقة
6- التعقيب على الدراسات السابقة
7- المفاهيم الإجرائية للدراسة

1- الإشكالية:

انتشر العنف على مر السنوات بشكل كبير بأنواعه المختلفة، فهو حسب منظمة الصحة العالمية "الإستعمال المتعمد للقوة المادية أو القدرة، سواءا بالتهديد أو الإستعمال الفعلي لها من الشخص ضد نفسه أو ضد شخص اخر أو ضد مجموعة أو مجتمع، حيث يؤدي إلى حدوث إصابة جسدية أو موت أو إصابة نفسية أو سوء الانتماء او الحرمان".

(معن فتحي مسمار،2020، ص 109)

وهذا ما أثار اهتمام العديد من الباحثين بمختلف المجالات والتخصصات، فالعنف يعتبر ظاهرة مست كل المجتمعات بمختلف دياناتهم وثقافاتهم، والمجتمع الجزائري رأى العنف بأشكاله المتعددة والمتنوعة، والتي حملت في طياتها العديد من صور الرعب، والدمار، والخراب، وخلفت وراءها حصيلة ثقيلة في الأرواح وعدد الضحايا، وانعكس ذلك على جميع المجالات خاصة الاجتماعية منها، وعندما نتحدث عن انواع العنف، فإننا نجد أن من أخطر وأبشع هذه الانواع "الاغتصاب"، الذي يعد في دائرة التستر والكتم سوآءا سياسيا أو اجتماعيا خاصة الذي تتعرض له المرأة مهما كان دورها في المجتمع سوآءا كانت أم، أخت، ربة بيت ... الخ .(حسام الدين فياض،2017، ص 5)

وتواجه المرأة عدة صور من العنف، تؤثر عليها في حياتها وصحتها وكذلك بمستقبلها وصورتها لذاتها، ومن بين ابرز أنواع العنف التي تتعرض لها المرأة: العنف الجنسي، الذي يشير بدوره إلى أبشع صور السلوك الإنساني الذي يطبق على الفرد والنيل من كرامته وإهانته والمساس بهويته، كما أنه يمثل صدمة عنيفة تنكسر بها المحرمات والأخلاق والثوابت الفردية، والأصعب وهي تعرض الفرد لصدمة الإغتصاب في الطفولة أو المراهقة(مليكة بن بردي ، 2016، ص6) والذي انتشر في الآونة الأخيرة في مختلف أنحاء العالم وبات مشكلة صحية واجتماعية ونفسية تؤثر على الأمن والسلوك الإجتماعي، كما يعتبر الإغتصاب مشكلة ذات أبعاد نفسية وإجتماعية جد خطيرة تؤثر على المرأة والمجتمع الذي تعيش فيه وقد يخلف هذا الحدث العنيف عدة آثار ونتائج سلبية على كافة المجالات سواءا كانت أخلاقية أو تربوية وإجتماعية وحتى الاقتصادية، فهو يشكل صدمة نفسية عنيفة للضحايا فينتابهن الشعور بالدونية، والعجز عن بناء حياتهم الزوجية، والعزلة وتدهور علاقتهم الإجتماعية وقد يصل بعضهن إلى الإكتئاب ومنه الإكتئاب الحاد وقد يؤدي بهن إلى فقدان الثقة بكل الناس.

(القاطرجي، 2003، ص ص 360- 364)

ونجد أن هذه الظاهرة قد تصل بهن إلى مقت أنفسهن وحتى جنسهن الأنثوي لشعورهن بأنهن مسؤولات عن الإغتصاب، فهن يحسسن بأنهن ملطخات محطمات بحيث يشعرن بالاشمئزاز ورفض لذواتهن، كما تخاف المرأة المغتصبة من إلقاء اللوم عليها من قبل المحيطين بها، خاصة إذا كان داخل البيئة الاسرية مثل: زنا المحارم، وقد تمتنع الكثيرات عن الإعلان عن تعرضهن للإغتصاب، لخوفهن من الصعوبات التي سوف تعترضهن أثناء المحاكمة أو لعدم الرضى بقرار المحكمة.

(نفس المرجع السابق، 2003، ص ص 363 – 364)

كما يعرف الإغتصاب على أنه: "قسر الرجل للمرأة على الجماع، يغلب أن يقوم بالإغتصاب شباب ما بين 17- 21سنة، ويشبع الإغتصاب رغبات الرجل الجنسية والعدوانية، وتعاني المرأة من الاذلال أو الاعتداء عليها وما يلحقها من أذى، ولكنها قد تشبع جنسيا وقد تبلغ اللذة الجنسية".

(توفيق عبد المنعم توفيق،1994، ص 28)

وبالتالي فإن الاغتصاب وما يصاحبه من آثار جسدية ونفسية على الفتاة، أصبحت من المواضيع الحساسة والمنتشرة بكثرة في المجتمع، وبالخصوص الفتاة التي تمثل لها أهمية كبيرة في حياتها وكون هذه المرحلة حساسة جدا عن نظيرها من المراحل وذلك لما يعتريها من تغيرات فهي مرحلة الاهتمام بالذات والجسد، وتأخذ أبعادا ثلاث فيزيولوجيا والذي يتمثل في البلوغ واجتماعيا والمتمثل في الشباب ونفسيا والمتمثل في المراهقة وبالأخص عند دخول مرحلة البلوغ فهي جزء حساس في حياة المراهقة، وبالتالي فإن أي حدث يؤثر عليها بشكل كبير وسلبي ومنه فالاغتصاب يخلق تغييرات كبيرة اثناء وبعد التعرض له بالنسبة للفتاة المراهقة، خاصة من ناحية النظر لذاتها فصورة الذات بالنسبة لها من أهم الأشياء التي تراها خصوصا في هذه المرحلة، وبالتالي صورة الذات هي نظرة الفرد لنفسه وما يستخلصه من ذلك مقارنة بالأخرين من حيث الشكل، المظهر العام والسلوك، ومن هذه الصورة يكون الانطباع العام عن الذات سلبيا أم ايجابيا وغالبا ما تؤدي صورة الذات السلبية إلى احترام ضعيف للذات، فصورة الذات تكون محط إهتمام المراهق، فهو يهتم كثيرا بصورته المكونة عن نفسه لذلك تراه يهتم بمظهره الخارجي من ناحية لون وطبيعة البشرة وتصفيفة الشعر، وهيكل الجسم، ويمضي الساعات الطوال أمام المرآة ليقنع نفسه بصورته النهائية وبالرغم من ذلك لا يقتنع تماما لأنه لديه صورة ذات خيالية يصعب عليه تحقيقها. (فاطمة بلفاضل،2016، ص37)

ومنه نجد أن الحالة النفسية للمراهقة المغتصبة من خلال صورة الذات لها صعبة جدا، مما يتولد لها إختلال في التوازن النفسي وضعف تقدير الذات لها مما يسبب الإنهيار والفشل في الحياة لديها،

وكون الإغتصاب له أثر نفسي أكثر من أنه جسدي فهو صدمة قوية تزعزع الجهاز النفسي للفتاة المراهقة ما يجعله تاركا لها جروح نفسية شديدة وقوية لا تتلاشى بسهولة مما يتولد لها تشوه في صورة الذات لنفسها، خاصة إذا لم تتلقى المساندة والمساعدة اللازمة لتخطي هذه المشكلة، ومن الدوافع التي أثارت فينا الشغف لإختيار هذا الموضوع هي قلة الدراسات حول موضوع الاغتصاب لدى المراهقات حتى لو وجدت تكون قانونية أكثر من أنها نفسية، كذلك إثراء المكتبة بدراسة جديدة لم يتم التطرق اليها من قبل، والتعرف على صورة الذات لدى هذه المراهقة المغتصبة قبل وبعد الإغتصاب، التقرب من هذه الفئة وفتح مجالا للنقاش حول هذه المواضيع التي تعتبر من الطابوهات المكبوتة في المجتمع، والدافع الأساسي هو التواصل والتعامل مع هذه الفئة الحساسة وخلق جو من الإحتكاك بالميدان بتطبيق بعض الإختبارات الإسقاطية كإختبار رسم شخص.

فمن خلال ما سبق نطرح التساؤل التالي:

- هل تعاني المراهقة المغتصبة من تشوه صورة الذات من خلال إختبار رسم شخص؟

2- فرضية الدراسة:

- تعاني المراهقة المغتصبة من تشوه صورة الذات من خلال إختبار رسم شخص.

3- هدف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى الكشف عما إذا كانت المراهقة المغتصبة تعاني من تشوه صورة الذات من خلال إختبار رسم شخص.

4- أهمية الدراسة

تندرج أهمية هذه الدراسة إلى فهم صورة الذات التي تتخيلها المغتصبة المراهقة عن نفسها وتكونها بداخلها وإن السبب الرئيسي لإختيارنا موضوع الدراسة المتعلقة بصورة الذات لدى الفتاة المغتصبة بالأخص إختيار فئة المراهقات اللواتي تعرضنا للإغتصاب وهذه الفئة هي عنصر أساسي ومهم في تكوين المجتمع، فهي فتاة غير قادرة على حماية نفسها بنفسها ضد كل الظواهر الخارجية المؤدية للعنف وإلحاق الضرر بها، والتي تمس جوهر الفتاة وشرفها.

كما تكمن أهميتها في تفسير وتوضيح الحلقة المفقودة بين الجانب القانوني والصحي والنفسي ولعدم تفكيكها وتفعيلها وإكتشاف الممارسات المعنفة ضدهم وعدم التبليغ عما جرى لهم سواءا كان التحرش من القريب أو البعيد ويكون الصمت هو الحل الأنسب لفك صراع أقوال المجتمع عن شرفهم ويكون على حسب نشأة العادات والتقاليد لهم، كما أن ظاهرة الإغتصاب تعتبر من الطابوهات رغم كثرة حالاتها يجب علينا تفجيرها ودراستها من كل جوانبها وزواياها.

كما تكمن أهمية الدراسة إلى جانبين: الجانب العلمي والجانب العملي.

1-4- الجانب العلمي:

تكمن أهمية هذا القسم إضافة للجانب النظري حول صورة الذات والفتاة المغتصبة وتصورات المغتصبة لنفسها ومراهقات أحواله النفسية والاجتماعية والجسمية، إضافة إلى ذلك أن صورة الذات وكينونتها تعبر عن الصورة التي ترى ننفسها بها سواءا مثالية أو واقعية فصورة الذات هي الطريقة التي نرى بيها أنفسنا بأنفسنا.

كذلك نقوم بتقديم موضوع جديد وشيق في ظل الدراسات العلمية المندرجة في الإغتصاب وكسر الحواجز المعرقلة والمسهلة لدخول في صدمة، فهذا يسهل الحصول على المادة العلمية لجميع الطلبة والطالبات في السنوات القادمة في مواضيع متقاربة ومتشابهة لهذه الفئة الحساسة.

2-4- الجانب العملي:

- تظهر وتهدف هذه الدراسة إلى الطريقة التي تسهل في تقبل أنفسنا.
- صورة الذات تلعب دورا هاما في تقديم المساعدة لهم من طرف الأخصائيين النفسانيين.
- مراكز تسهل الطريق العملي للوصول لهذه الفئة ونشر التوعية والإرشاد للمغتصبات والمساعدة في الإبلاغ عن هذه الفئات المهمشة.
- التعرف على المعاناة التي تعيشها الفتاة المراهقة جراء تعرضها لحدث الإغتصاب.
- كسر الحواجز في بعض من زواياها بمساعدة بعض الأخصائين.
- الدراسة هادفة في فهم هذه الفئات وتوفير مراكز خاصة بهم يلجؤون إليها.
- فهم أبعاد ومستويات التي تصور هذا الموضوع.
- كسر المواضيع الحساسة في مجتمعنا.

- محاولة التعرف على صورة الذات للفتاة المراهقة المغتصبة.
- الكشف عن العوامل النفسية التي تساعدها على تخطي الصدمات والصعوبات المعاش في المجتمع.
- تقديم نوع من المساندة والدعم للفتاة المراهقة المغتصبة والاهتمام بها مع تقديم العلاج وتناول الاسباب التي أدت بها إلى هذا الحال.

5- الدراسات السابقة:

1. الدراسات السابقة لصورة الذات:

- **دراسة غنية جودي (2014)** مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان " صورة الذات لدى المراهقة التي حاولت الإنتحار" (دراسة ميدانية لأربع حالات بتطبيق إختبار رسم رجل) جامعة بسكرة.

تهدف الدراسة إلى التعرف على الفرضية التي تبنتها الباحثة بحيث تتسم صورة الذات لدى المراهقة التي حاولت الإنتحار بعدة مظاهر، وذلك بإستعمال المنهج العيادي والأدوات المستعملة هي المقابلة العيادية (المقابلة نصف موجهة) والملاحظة العيادية، وإختبار رسم رجل كانت أفراد العينة منتقاة من "مستشفى الحكيم سعدان بولاية بسكرة" من أربع حالات للدراسة تم اختيارها بطريقة مقصودة ومن نتائج الدراسة أنها أجابت على الفرضية المطروحة تتسم صورة الذات لدى المراهقة التي حاولت الإنتحار بالتدني والنبذ. (غنية جودي،2014، دص)

- **دراسة زينة منجاح وهاجر الخامسة بن صوشة (2020)** مذكرة في علم النفس بعنوان "صورة الذات لدى مراهقات ضحايا الطلاق عبر إختبار رسم العائلة"، جامعة المسيلة.

تهدف الدراسة إلى التعرف على صورة الذات الواقعية والمثالية، لتحقق الفرضية العامة والفرضيات الجزئية الدراسة في أن تظهر صورة الذات لدى مراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة أنّها مهتزة، بإستعمال المنهج العيادي وتحديدا دراسة حالة، و الأدوات المستعملة هي المقابلة البحثية نصف موجهة وإختبار رسم العائلة، وتألفت هذه العينة من (02) حالات مراهقات تتراوح أعمارهم ما بين 19 و 20 سنة وكانت منتقاة من " عثمان بن عفان" بولاية المسيلة، وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية وهن مراهقات ضحايا طلاق، ويتضح من خلال النتائج المتوصل إليها أن صورة الذات لدى مراهقات ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة مهتزة، والذي تم تأكيده

من خلال الفرضيات الجزئية الّتي تتميز بـ: (القلق وانطواء على الذات وخجل، ونقص الثقة، خوف) والّتي دعت إلى تأكيد الفرضية العامة، ومنه الفرضية العامة محققة.

(منجاح، هاجر،2020، ص4)

2. الدراسات السابقة للإغتصاب:

- **دراسة راضية ويس (2006)** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير بعنوان " أثار صدمة الإغتصاب على المرأة"، جامعة منتوري، قسنطينة.

ترتكز هذه الدراسة على فرضية عامة وهي " تعرض المرأة لفعل الإغتصاب يخلق لديها صدمة نفسية تنحر عنها جملة من الأعراض"، وهدفت هذه الدراسة إلى مايلي:

- تعاني المرأة المغتصبة من أثار نفسية جراء هذا الإغتصاب.
- يؤدي تعرض الإغتصاب إلى ظهور أثار على المستوى الجسدي.
- تعاني المرأة المغتصبة من ظهور سلوكات علائقية غير إجتماعية.

بإستعمال المنهج الإكلينيكي والأدوات المستعملة هي الملاحظة والمقابلة نصف موجهة ودراسة حالة، وإختبار سلم هاملتون لتحليل محتوى الحالات، تتكون عينة الدراسة من أربعة حالات تتراوح أعمارهن ما بين 18 و19 سنة وكانت منتقاة من " المركز الإختصاصي لرعاية الأحداث" بولاية قسنطينة، وإستوصلت الدراسة إلى الإجابة عن الفرضية العامة وتتحقق كل فرضيات الدراسة. (راضية ويس، 2006)

- **دراسة زحاف زينب ودحماني عقيلة (2015)** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر بعنوان " الإغتصاب وعلاقته بإنحراف الفتيات المغتصبات" دراسة ميدانية، جامعة أكلي محند أو لحاج، البويرة.

ترتكز هذه الدراسة على الفرضية في أن هناك علاقة بين الإغتصاب وإنحراف الفتاة المغتصبة وتهدف هذه الدراسة على مايلي:

- ضعف التضامن الأسري مع الفتاة المغتصبة يؤدي لإنحراف الفتاة المغتصبة.
- نقص مؤسسات الرعاية الاجتماعية يؤدي لإنحراف الفتاة المغتصبة.

بإستعمال منهج دراسة حالة والأدوات المستعملة هي المقابلة، تتكون عينة الدراسة من سبعة حالات وكانت منتقاة من عدة ولايات ومراكز فكانت بولاية البويرة وبومرداس والبليدة، وقد إستوصلت الدراسة إلى تتحقق كل فرضيات الدراسة. (زحاف، دحماني، 2015، دص)

3. دراسات تناولت العلاقة بين صورة الذات والإغتصاب:

- **دراسة عبديش إيمان (2013)** مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر بعنوان " أثر الصدمة النفسية على صورة الذات عند المراهقة المغتصبة" (دراسة لحالة عيادية بولاية سطيف) جامعة سعيدة.

تهدف الدراسة إلى التعرف على الفرضية التي تبنتها الباحثة بحيث تؤدي الصدمة النفسية نتيجة الإغتصاب إلى إضطراب في صورة الذات لدى المراهقة، بإستعمال المنهج العيادي و الأدوات المستعملة هي المقابلة العيادية والملاحظة العيادية ودراسة حالة، وإختبار موضوع ألا وهو سلم هاملتون لماكس هاملتون،كانت أفراد العينة منتقاة من "مركز الطفولة والأمومة بولاية سطيف" من 5 حالات من حالة واحدة ومن نتائج الدراسة أن لحالة المراهقة تأثير كبيرا على نفسيتها فأدت بها إلى كثرة الحساسية الذاتية والقلق و العدوانية كما يتولد لها إضطرابات تزعزع إستقرارها النفسي.

(عبديش إيمان، 2013، ص 66)

- **دراسة مليكة بن بردي (2016)** أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بعنوان "صورة الذات وصيرورة الهوية لدى المراهقة المغتصبة"(دراسة عيادية من خلال المقابلة العيادية والروشاخ لـ 35 حالة)

تهدف الدراسة الحالية حول اجتياح صدمة الاغتصاب للمعاش النفسي للمراهقة وصورة الذات، أسس الهوية والتقمصات لديها، بإستعمال منهج دراسة حالة والأدوات المستعملة هي المقابلة العيادية وإختبار الروشاخ، بحيث تكونت مجموعة البحث من 35 مراهقة مغتصبة يتواجدن بمركزي إعادة التربية لتأهيل الإناث ببليدة وتبسة، بحيث أن هناك حالات تعرضن للإغتصاب في مرحلة البلوغ وأخرى في وسط أو نهاية مرحلة البلوغ والسن كان مختلف من حالة لأخرى، واستوصلت الدراسة إلى أن أغلب الحالات لديهن هشاشة في بناء المواضيع الداخلية ونتائجها أجابت على التساؤلات بحيث أن هناك صورة الذات ذات طبيعة هشة، كما ظهرت مشاكل على مستوى الهوية حيث ظهرت هشاشة على مستوى الحدود وبإعادة إحياء الصراعات الطفولية التي كانت أكثر جلاء في إختبار الروشاخ. (بن بردي مليكة، 2015، صفحة 3)

6- التعقيب على الدراسات السابقة:

تنوعت واختلفت الدراسات السابقة والتي مجملها في نفس موضوع دراستنا الحالية وهي كالآتي:

1- من حيث الموضوع:

تنوعت الدارسات السابقة في طرح موضوع صورة الذات والإغتصاب، حيث نجد أن بعض الدراسات التي اختلفت مع دراستنا بحيث:

- اختلقت الدراسات السابقة من حيث مواضيعها بالنسبة لموضوع صورة الذات فهناك من كان موضوعها" صورة الذات لدى المراهقة التي حاولت الإنتحار" كدراسة والتي ركزت على الجانب النفسي والإجتماعي للمراهقة في دراسة غنية جودي (2014)، ودراسة زينة منجاح وهاجر الخامسة بن صوشة (2020) بعنوان "صورة الذات لدى مراهقات ضحايا الطلاق عبر إختبار رسم العائلة" والتي ركزت على الجانب النفسي والإجتماعي والأسري للصورة الذاتية للمراهقات.
- أما بالنسبة للدراسة التي تتعلق بالإغتصاب لدى المراهقات نجد دراسة راضية ويس (2006) بعنوان " أثار صدمة الإغتصاب على المرأة" والتي ركزت على الجانب النفسي والجسدي والإجتماعي لهذه الظاهرة، أما دراسة دراسة زحاف زينب ودحماني عقيلة (2015) بعنوان " الإغتصاب وعلاقته بإنحراف الفتيات المغتصبات" فقد ركزت على الجانب الاجتماعي والأسري للمراهقة المغتصبة.
- وأما بالنسبة للدراسات التي تناولت العلاقة بين صورة الذات والمراهقة المغتصبة والتي ركزت بالأكثرية على الجانب النفسي والجسدي والإجتماعي فهناك من كانت تتجلى مواضيعه حول أثر الصدمة النفسية وصيرورة والمغتصبة، كدراسة عبديش إيمان (2013) بعنوان "أثر الصدمة على صورة الذات عند المراهقة المغتصبة" التي تناولت الإغتصاب وتأثيره على الفتاة للإصابة بصدمة نفسية وإضطراب في صورة الذات، أما بالنسبة لدراسة دراسة مليكة بن بردي (2016) بعنوان "صورة الذات وصيرورة الهوية لدى المراهقة المغتصبة" والتي تناولت اجتياح صدمة الاغتصاب للمعاش النفسي للمراهقة وصورة الذات لها وأسس الهوية والتقمصات لديها.

فأغلب الدارسات التي تطرقنا لها تتفق مع دراستنا حيث تركز على الجانب النفسي كعامل أساسي ملازم للظاهرة صورة الذات للمراهقة المغتصبة وتركز على المراهقات، ونجد أن كل الدراسات قريبة الى موضوع دراستنا في المتغير التابع " الاغتصاب" إلا دراسة غنية جودي (2014)، ودراسة زينة منجاح وهاجر الخامسة بن صوشة (2020).

كما نرى أن الدراسات كلها تشمل موضوعنا: بالأخص دراسة "عبديش إيمان" (2013) ودراسة مليكة بن بردي (2016) فهي نفس المعنى غير أنه هناك إختلاف في المتغير وأنها شملت موضوع دراستنا.

2- من حيث الهدف:

تنوعت الدراسات السابقة في أهدافها فبعضها هدفت إلى التعرف على جوانب صورة الذات مثل دراسة غنية جودي (2014) التي هدفت إلى معرفة أن صورة الذات لدى المراهقة التي حاولت الإنتحار تتسم بعدة مظاهر كالتدني والنبذ، ودراسة زينة منجاح وهاجر الخامسة بن صوشة (2020) تهدف الدراسة إلى التعرف على صورة الذات الواقعية والمثالية.

- وأما بعض الدراسات فهدفت إلى دراسة الإغتصاب كدراسة دراسة راضية ويس (2006) والتي هدفت إلى أن تعرض المرأة لفعل الإغتصاب يخلق لديها صدمة نفسية تنحر عنها جملة من الأعراض والأثار النفسية والجسدية والإجتماعية، ودراسة زحاف زينب ودحماني عقيلة (2015) تهدف هذه الدراسة على أن هناك علاقة بين الإغتصاب وإنحراف الفتاة المغتصبة حيث أن هنا ضعف التضامن الأسري ونقص مؤسسات الرعاية الاجتماعية مما يؤدي لإنحراف الفتاة المغتصبة.
- أما الدراسة التي جمعت بين صورة الذات والإغتصاب لدى المراهقة المغتصبة فكانت دراسة عبديش إيمان (2013) ودراسة مليكة بن بردي (2016)لها نفس الهدف مع الدراسة الحالية غير أنها تختلف في متغير واحد، والدراسة التي جمعت بين صورة الذات لدى الفتاة المغتصبة بالأخص فئة المراهقة بحيث أن دراسة عبديش إيمان (2013) تهدف الدراسة إلى التعرف على الفرضية التي تبنتها الباحثة بحيث تؤدي الصدمة النفسية نتيجة الإغتصاب إلى إضطراب في صورة الذات لدى المراهقة، ودراسة مليكة بن بردي (2016) تهدف الدراسة الحالية حول اجتياح

صدمة الاغتصاب للمعاش النفسي للمراهقة وصورة الذات، أسس الهوية والتقمصات لديها، حسب دراستنا فهي تندرج نحو نفس الهدف المراد دراسته.

3- من حيث عينة الدراسة:

فقد اتفقت كل الدراسات مع عينة الدراسة وهي "فئة المراهقة المغتصبة" إلا الدراسات الخاصة بمتغير الإغتصاب فكانت دراسة راضية ويس (2006) تشمل فئة المرأة المغتصبة.

اختلفت العينة بين الدراسات من حيث حجمها إذ تراوحت ما بين حالة واحدة إلى 35 حالة.

- من حيث نوع العينة : طبقت على المراهقات المغتصبات بحيث أن هناك حالات تعرضن للإغتصاب في مرحلة البلوغ وأخرى في وسط أو نهاية مرحلة البلوغ و على أعمار مختلفة وطبقت على المرأة المغتصبة.

- من حيث مكان إجراء الدراسة: من الملاحظ أن الدراسة المحصل عليها كلها

طبقت في الجزائر: ولاية سطيف، ولاية بليدة، ولاية تبسة.

- وفي الدراسة الحالية اعتمدنا على عينة مكونة من 3 حالات من فئة المراهقات بولاية باتنة.

4- من حيث المنهج المستعمل:

فقد اعتمدت كل من دراسة غنية جودي (2014) ودراسة زينة منجاح وهاجر الخامسة بن صوشة (2020) ودراسة دراسة راضية ويس (2006) ودراسة زحاف زينب ودحماني عقيلة (2015) ودراسة عبديش إيمان (2013) ودراسة مليكة بن بردي (2016) على المنهج الإكلينيكي والعيادي ومنهج دراسة الحالة.

5- من حيث أدوات الدراسة:

فقد اعتمدت دراسة كل من دراسة غنية جودي (2014) ودراسة زينة منجاح وهاجر الخامسة بن صوشة (2020)، ودراسة دراسة راضية ويس (2006)، ودراسة زحاف زينب ودحماني عقيلة (2015)، ودراسة عبديش إيمان (2013)، ودراسة مليكة بن بردي (2016) على المقابلة العيادية نصف موجهة ودراسة حالة غير أن دراسة غنية جودي (2014) ودراسة

عبديش إيمان (2013) إعتمدت أيضا على إستعمال أداة الملاحظة العيادية، غير أن دراسة عبديش إيمان (2013) ودراسة راضية ويس (2006) إعتمدت على تطبيق إختبار سلم هاملتون، غير أن دراسة غنية جودي (2014) ودراسة زينة منجاح وهاجر الخامسة بن صوشة (2020) ودراسة مليكة بن بردي (2016) إختلفت عن الدراسات الأخرى حيث أن دراسة غنية جودي (2014)طبقت إختبار رسم رجل ودراسة زينة منجاح وهاجر الخامسة بن صوشة (2020) طبقت إختبار رسم العائلة ودراسة مليكة بن بردي (2016) فقد طبقت إختبار الروشاخ، فقد كانت أداة دراسة غنية جودي (2014) ودراسة عبديش إيمان (2013) مطابقة للدراسة الحالية وهي إستعمال المقابلة العيادية النصف موجهة ودراسة حالة والملاحظة العيادية غير أن دراسة عبديش إيمان (2013) تختلف في الإختبار المستعمل ودراسة غنية جودي (2014) متشابهة في الإختبار المستعمل وهو إختبار رسم شخص أو رجل.

6- من حيث النتائج:

نجد نتائج دراسة غنية جودي (2014) أن صورة الذات لدى المراهقة تتسم بالتدني والنبذ "عبديش إيمان" (2013) تدل على أن للإغتصاب تأثير كبير على نفسية المراهقة مما تتولد لها العدوانية وإضطرابات في إستقرارها النفسي، ودراسة مليكة بن بردي (2015) استوصلت الدراسة إلى أن لصورة الذات ذات طبيعة هشة وهناك مشاكل على مستوى الهوية مما يؤدي إلى إعادة إحياء الصراعات الطفولية من خلال إختبار الروشاخ، ومن هذه الدارسات نجد أن دراسة "عبديش إيمان" (2013) هي الدراسة المقاربة لموضوع دراستنا حيث اتفقت مع الموضوع ومجموعة البحث والمنهج و الأداة المستعملة تتفق مع موضوع الدراسة في المتغير التابع " صورة الذات" والمتغير المستقل ومجموعة البحث "المراهقة المغتصبة"، أما المنهج المستعمل المنهج العيادي والأداة المستعملة المقابلة والملاحظة العيادية وتختلف في الإختبار المستعمل إختبار رسم شخص.

7- المفاهيم الإجرائية للدراسة:

- **صورة الذات:** هي جوهر الشخصية، وهي الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه وأناه الجسدي وما تعكسه ذاته عن كل معاشه النفسي وعن الإفتراضات المتعلقة به والتي تحدد العلاقة مع الأخرين وهذا ما سيكشفه لنا إختبار رسم شخص.

- **المراهقة:** هي عبارة عن مرحلة من مراحل النمو التي تعتبر إنتقال من مرحلة الطفولة إلى الرشد غير أنها تحدث عليه بعض التغيرات الجسمية والنفسية والفيزيولوجية، وفي بحثنا قد حددنا العمر بين (13-18) سنة.
- **الإغتصاب:** هو عنف وإختراق جنسي لجسد الفتاة بإستخدام القوة والإرغام في الممارسة الجنسية عليها دون رضا منها، مما يخلق لديها حالة من الرعب وتشوه بالغ الأثر في صورة الذات لديها ما يجعل الحالة النفسية لها تدخل في صدمة تؤثر عليها بشكل كبير مدى الحياة.

الفصل الثاني: صورة الذات

تمهيد

1. تعريف صورة.
2. مفهوم الذات.
3. تعريف صورة الذات.
4. أهمية صورة الذات.
5. أبعاد ومكونات صورة الذات.
6. النظريات المفسرة لصورة الذات
7. العوامل المؤثرة في صورة الذات.
8. تقييم الذات

خلاصة الفصل

تمهيد:

إن الذات الإنسانية تتشكل منذ الطفولة وعبر مراحل النمو المختلفة، فمن خلال هذه المراحل يكتسب الفرد صورة فكرته عن نفسه، بحيث أن صورة الذات تعتبر من أهم المفاهيم التي إهتم بها علماء النفس فهي تعبر عن صورة الفرد لذاته وفهم كينونتها التي تعطي إنطباعا عن إدراكاته وتصوراته المتعددة حول ذاته سواءاً سلبيا أو إيجابيا فهي تعتبر القاعدة الأساسية في بناء الشخصية ومن هنا سنحاول من خلال هذا الفصل إلقاء الضوء على بعض النقاط المهمة والمرتبطة بصورة الذات.

1.تعريف الصورة:

عرفها بيرون Perron (1971) على أنها: إن صورة الشخص ما هي إلا مجموعة الميزات المعطاة لهذا الشخص سواءا كانت واضحة أو ضمنية أو كانت فردية أو جماعية، وأضاف " أن الأمر يتعلق بالدرجة الأولى بصورة الوالدين التي ينحدر منها إلهامي اللاشعوري والمكون لصورة الأنا".

(R. Perron, 1971, p 71)

كما يعرفها سيلامي Sillamy (1983): على أنها تمثيل داخلي لشيء أو موضوع غائب شوهد سابقا أو نتج من طرف الفكر. (Sillamy, 1983, p 340)

وحسب موسوعة شرح المصطلحات النفسية: "فالصورة هي التي يرسمها الشخص لنفسه، تتكون في عقله مبكرا منذ الطفولة، أما التصور فهو الصورة الذهنية فهو ظاهرة ذهنية لها تأثير.

(لطفي الشربيني، 2001، ص167)

وحسب نظر التحليل النفسي تعرف ب: "النموذج اللاوعي الأول للشخصيات الذي يوجه أسلوب إدراك الفرد للأخرين بشكل إنتقادي. (عبد المجيد سالمي وآخرون، 1998، ص150)

2.تعريف الذات

1.2. لغة:

ذات: مؤنث ذو أي صاحبة، يقال هذه الفتاة ذات جمال أفضل.

الشيء نفسه، عينه حقيقته، ماهيته، فعلت الشيء ذاته.

الثقة بالذات: الثقة بالنفس. (يوسف رضا، 2006، ص 725 ص726)

ذات الشيء: نفسه، وعينه، وجوهره، "أنا بالذات": أنا لنفسي ليس أحد غيري.

(المنجد الأبجدي، دس، الطبعة الثامنة)

كما يرى إبن منظور أنه عندما نقول ذات الشيء أيه عينه وجوهره، فهذه الكلمة مرادفة لكلمة النفس والشيء، ويعتبر الذات أعم من الشخص لأن الذات تطلق على الجسم وغيره والشخص لا يطلق على الجسم فقط. (إبن منظور، 1988، ص 13)، وكلمة الذات في علم النفس مرادفة ل soiباللغة الفرنسية و selfباللغة الإنجليزية. (عائشة، فتانين، 1990، ص 12)

a. إصطلاحا:

أول من طرح مصطلح الذات كان وليام جيمس William james في سنة 1980 حيث عرف الذات على أنها موضوع معارف وتقييم لأنفسنا وكبنية تنفيذية لأصل أفعالنا وأفكارنا وقد قسمها إلى ذات المادية يشير بها إلى حياتنا النفسية، الذات الروحية المرتبطة بالقدرات العقلية والذات الاجتماعية تشمل كل من التمثيلات الافراد على الشخص وتمثيلات هذا الشخص على هؤلاء الأفراد.

(شطاح هاجر، 2011، ص 89)

- كما يعتبر مفهوم الذات من التغيرات الأساسية المرتبطة بالشخصية التي تساعد على فهم السلوك الذاتي والإنساني وقد إختلف معظم العلماء في تحديد وضبط تعريف واضح لمصطلح الذات وسنذكر بعض التعاريف لهم وهي:
- حسب تعريف حامد عبد السلام زهران: " أنها الشعور والوعي بكينونة الفرد"، وتنمو الذات وتنفصل تدريجيا عن المجال الإدراكي وتتكون بنيتها نتيجة التفاعل مع البيئة وتشمل الذات المدركة والذات الاجتماعية والذات المثالية وقد تمتص قيم الأخرين وتسعى إلى التوافق والثبات وتنمو نتيجة للنضج والتعلم. أو هي الصورة التي يعرف الإنسان نفسه بها.

(حامد عبد السلام زهران، 2001، ص 291)

كما عرفها كارلسون Carlsonعلى أنها " عبارة عن بناء معرفي وهذا البناء يتضمن المعلومات التي تتعلق بهوية الفرد وينظم العواطف والمعارف لدى الفرد. (Carlson, 2000, p 512)

وعرفها كوبر سميث، "أنها السمات والخصائص والقدرات والموضوعات النشطة التي يمتلكها ويتبعها الفرد حيث يمثل في رمز من "أنا؟" والتي هي فكرته عن نفسه". (سهير أحمد،1987، ص110)

ويعرف الحنفي مفهوم الذات على أنه هو المحدد لإنجاز المرء الفعلي، ويظهر جزئيا من خبرات الفرد بالواقع وإحتكاكه به، ويتأثر تأثرا كبيرا بالأحكام والتي يتلقاها من الأشخاص ذوي الأهمية والإنفعالية في حياته، وبتفسيراته لإستجاباتهم نحوه. (يحياوي حبيب، 2018، ص65)

كما يشير " بيرنز" Burns(1982) إلى أن مفهوم الذات يتألف من مجموعة معتقدات تقويمية يملكها الفرد حول ذاته بالإضافة لوصف الذات وتحدد هاتان المجموعتان تقدير الذات وصورة الذات، إذن فمفهوم الذات يتضمن:

- **صورة الذات:** كيف يرى الإنسان نفسه.
- **شدة الإنفعالات والتقويم:** مدى عمق مشاعر الفرد حول الأبعاد المختلفة لذاته، وما إذا كان لدى الفرد أحكام إيجابية أو سلبية حول هذه الأبعاد لصورة الذات.
- **الإحتمالات السلوكية:** الإستجابة التي يحتمل أن يقوم بها الفرد كنتيجة لتقييم ذاته.

(حمزاوي زهية، 2017، ص ص 61-62)

رغم تعدد تعاريف العلماء فنجد أن مصطلح الذات ليس له تعريف محدد غير أنها تشمل ذات الإنسان لنفسه من مكنوناته الداخلية وتقبله لمشاعره سواءا كانت بالإيجاب أو السلب بالأخص سمات شخصيته وأحكامها فالذات هي بناء نفسي ومعرفي للشخص نفسه.

3.تعريف صورة الذات:

إن لذات تعاريف كثيرة غير أن صورة الذات هي جوهر الشخصية الذي من خلاله نرى أنفسنا بالإنطباع الذي يعكسه على ذواتنا.

ومن هنا سندرج بعض تعاريف العلماء التي تطرقوا لها:

فأول من طرح إشكالية صورة الذات **Cottschaladt 1954** وذلك بشكل ملموس يتمثل في كيفية رؤية الفرد نفسه في المرأة.

فتعرف صورة الذات في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي أنها: هي الذات كما يصورها أو يتخيلها صاحبها، وقد تختلف صورة الذات كثيرا عن الذات الحقيقية. (عبد المنعم الحنفي، 1994، ص778)

كما تعرف في موسوعة علم النفس بمعناها الذاتي وليس المادي (الصورة في المرأة)، هي التصور والتقدير الذي يجريه الفرد لنفسه في مختلف مراحل نموه وفي الأوضاع المختلفة التي يوجد فيها وهكذا ليس هناك صورة واحدة عن الذات وإنما صور متعددة. (رولان بارو، تعريب شاهين، دس، ص561).

فمن خلال هذين التعريفين يتضح لنا أن صورة الذات هي جوهر الشخصية الإنسانية حيث أنها تتمثل في تلك التصورات والتخيلات التي ينسجها الفرد عن نفسه أو لذاته، بحيث أنها لا تعكس وتختلف عن الذات الحقيقية للفرد، وفي كثير من الأحيان تشكل لها صور متعددة في مختلف مراحل نموه.

كما أنها تعرف صورة الذات في القاموس الدولي للتحليل النفسي: بأنها هي التمثيل الذي يحمله كل فرد عن نفسه على المستوى النفسي الفيزيولوجي، الاجتماعي والفيزيقي يأخذ بعين الإعتبار، التقدير الذي يكنه للذات في مختلف مراحل نموه وفي مختلف الوضعيات التي يتواجد فيها.

(بطواف جليلة، 2010، ص8)

يعرفها وكيير (1978) Eucueryer: هي عبارة عن تصور مجموع من الإدراكات التي يكونها الفرد عن نفسه، وتشمل الطموحات والتصورات والنشاطات، العيوب، المشاعر، الأذواق، والمهارات.
(Eucueryer, 1978, p 112)

وكما أنه يعرفها سيلامي(1980) Sillamy : هي تمثيل ذهني من طرف الفرد ومن علاقته مع الكائنات الحية، والأشياء التي لها قيمة كبيرة عنده والتي تكون محيطة به.

(Sillamy, 1980, p 283)

ويعرفها محمد السيد عبد الرحمان (2004): بأنها "بمثابة صورة يكونها الفرد عن نفسه جنباً إلى جنب مع تقويمه وحكمه على هذه الصورة. (محمد السيد عبد الرحمان، 2004، ص 102)

ويعرفها مصطفى فهمي (1987): أنها فكرة الشخص عن نفسه والتي تمثل النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته، وتتكون من خبرات إدراكية وإنفعالية، وهي فكرة الشخص عن الوظائف النفسية وتقييمه لها بإعتبار أن الفرد مصدر للخبرة والسلوك وللوظائف. (زلوف منيرة، 2008، ص37)

كما عرفها حافظ بطرس أنها: تعني نظرة الفرد لنفسه وما يستخلصه من ذلك مقارنة بالأخرين من حيث الشكل والمظهر العام والسلوك، ومن هذه الصورة يتكون الإنطباع العام عن الذات سلبياً أو إيجابياُ، وغالباً ما تؤدي صورة الذات السلبية إلى إحترام ضعيف للذات.

(بنضورة عبد المالك، 2014، ص58)

كما يعرفها " ترونز": أنها وقتية وتتغير في وقت قصير، وقد يكون لدى الشخص العديد من صور الذات في نفس الوقت. (حامني كمال، 2010، ص 24)

وتعرف عند أتواتر Atwater: أنها الصورة الكلية والوعي الذي لدينا عن أنفسنا وتتضمن إعتقاداتنا حول أنفسنا ومشاعرنا نحو القسم المتصلة به. (الشناوي محمد حسن، 2001، ص121)

- فأما بالنسبة لطومي Tomi فالصورة نوعان:
- صورة خاصة: وهو الشعور بالذات وإدراكها عن طريق التعبير عن الميول والتقدير الذاتي.
- صورة إجتماعية: هو ما يمثله دور الأخرين في تحديد إدراك الفرد لذاته.

كما يرى كمال الدسوقي أن صورة الجسم تتكون قبل صورة الذات إذ أنها تبدأ بالشعور بالذات، حيث الإحساسات بالجسم...إلخ كما أن صورة الجسم تشكل أيضا تسميات العبارات، وهذه التسميات اللفظية المبكرة تعمل على تشكيل صورة الذات. (أمزيان زبيدة، 2007، ص ص23 24).

حيث قد تم توضيح تعريف صورة الذات لدى كمال دسوقي أنها: "الذات وهي تنظر لنفسها ذات الشخصية الظاهرية أو الشعورية وحتى هذه تنقسم إلى تصور المرء لنفسه في الحقيقة، وتصور ذاته المثالية تلك التي يود لو أنها كانت، ولهذا التمييز بين الذات الواقعية والمثالية نتائج مهم.

(كمال الدسوقي، 1979، ص 290)

رغم تعدد التعاريف عن صورة الذات فقد إستخلصنا أن صورة الذات هي اللب والجوهر الركيز للشخصية، فمن خلالها يرى الفرد نفسه، ويتصورها من الإدراكات المكونة عن نفسه وكيفية تفكيره بذاته وشكله وقدراته وما يميزها من كل النواحي كتمييز الذات المثالية عن الذات الحقيقية ومنها يتكون له إنطباع عن الذات سواءا كان بالصورة السلبية أو الإيجابية فذلك ينعكس على شخصية الفرد.

4.أهمية صورة الذات

تندرج وتتشكل شخصيتنا وسلوكنا العام أوليا عبر الصورة الذاتية لنا، فأنت تبحث عن الإنسان الداخلي أو صورة الذات التي يجب أن تكون بها شخصيتنا.

ومن هذا المنطلق فقد قال العالم "ماكسويل مالتز"Maxwell Maltz موضحا أن: " الصورة الذاتية هي حجر الأساس بجميع مكونات شخصيتنا". وبالفعل فإن صورة الذات هي الطيار الآلي لنظام الدليل التلقائي الذي يديرنا أو يبرمجنا إما بإتجاه النجاح أو بإتجاه الفشل، التأكيد على صورة الذات بسلوك الأداء. (زيادة عبد الرحيم، 2001، ص88)

كما أن لصورة الذات أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد، إذ على أساسها يكون فكرته عن نفسه، ويكون سلوكه متأثرا بها وهذه الصورة المأخوذة تكون متجددة ودائمة التغيير أو الديناميكية.

(حمزة مختار، 1976، ص39)

وأظهرت الكثير من الدراسات الميدانية أن لمفهوم الذات علاقة طردية مع التوافق النفسي والصحة النفسية، وقد تبين في مجال الصحة النفسية أن عدم تقبل الذات أو رفضها يؤدي إلى الإضطراب النفسي والصراع والقلق.

بل وأثبتت الدراسات أن العصابيين يتسمون بعدم الإنسجام مع الذات، وأن هناك علاقة طردية وإيجابية في تقبل الفرد لذاته.

وكما أظهرت العديد من الدراسات أن هناك علاقة بين مفهوم الذات وصورة الجسم، كما في دراسة باوزر، أريكسون Arekson, Bawzer لدراسة العلاقة بين الرضا عن صورة الجسم والرضا الذاتي لدى طالبات الجامعة، بحيث أسفرت النتائج عن الإرتباط بين صورة الجسم والتصور الذاتي، ولكنه لم يظهر إرتباط بين صورة الجسم والرضا عنه. (وفاء محمد احميدان القاضي، 2009، ص 63)

بحيث يرى كارل روجرز أن أهمية صورة الذات تكمن في أنها: مجموعة من الإدراكات المتميزة بعلاقة الفرد مع الأخرين والمحيط، وإن الذات هي كائن إجتماعي إلى درجة عالية.

وهي كما قال عنها هاري ستاك سوليفان: إنعكاس لثناء الأخرين يتعلم الطفل (من هو) من الأراء والإتجاهات وتوقعات الأخرين نحو الفرد، ولهذا فإن من الواضح المبالغة في الثناء والمدح أو الذم

المتكرر عواقب غير سليمة على مفهوم وصورة الطفل لذاته، وصورة الذات التي نرسمها في عقولنا إما تكون إيجابية أو سلبية ويؤكد "روجرز" على أن الفرد يستطيع أن يتقبل ذاته بما فيها صورة الجسم وبكل ما تحمله من مزايا وعيوب ليس فقط على شكلها الحالي بل أيضا ماضيها ومستقبلها، والقادر على تنظيم ما يدركه وقبوله في المجال إدراكه، ونجاح الفرد في تحقيق ذاته يشعره بالراحة ويخلصه من التوتر وبذلك يكون شخصا متوافقا. (علاء القحطاني، 2011، ص30)

تكمن أهمية صورة الذات في التوازن الذي يتوصل إليه الفرد من إحساساته وإدراكاته التي تكونت من خلال الصورة المرسومة في عقله وفكره عن ذاته، ولها أهمية كبيرة في تكوين شخصية الفرد التي تكون متأثرة بالسلوك والصورة قابلة ومتجددة للتغيير.

5.أبعاد ومكونات صورة الذات:

1.5. أبعاد صورة الذات:

رغم تعدد الأراء في تقسييم وتصنيف أبعاد صورة الذات إلا أن "ويليام جيمس" يعتبر أول من قسم هذه الأبعاد وهي كالتالي:

- الذات الواقعية: وهي عبارة عن إدراك الفرد لقدراته ومكانته وأدواره في العالم الخارجي.
- الذات الاجتماعية: وهي الذات كما يعتقد الشخص أن الأخرون يرونها.
- الذات المدركة: هي عبارة عن تنظيم الإتجاهات الذاتية.
- الذات المثالية: إن الذات المثالية هي مفهوم الفرد كما يود أن يكون عليه. (فهمي، 1981، ص 189)

هناك من قسم صورة الذات إلى أبعاد كثيرة ومن خلاله فقد إتفق العلماء على ثلاث أبعاد أساسية والتي ذكرت وأكد عليها المختصون هي:

- **البعد الأول: الذات المدركة:** وهي تتكون من أفكار الفرد الذاتية المنسقة المحددة الأبعاد المكونة من العناصر المختلفة لكينونته الداخلية والخارجية، وتشمل عناصر المدركات والتصورات التي تحدد خصائص الذات وكما تنعكس في وصف الفرد لذاته، وهي عبارة عن إدراك الفرد لذاته كما هي على حقيقتها وليس كما يتمنى ويشمل هذا الإدراك جسمه ومظهره، وقدراته ودوره في البيئة التي يعيش فيها، وقيمه ومعتقداته، وطموحاته. (الظاهر قحطاني أحمد، 2004، ص 58)

وكما أنها تتمثل في الفكرة التي يكونها الفرد عن قدراته وإمكانياته الشخصية فقد تكون صورته عن ذاته كشخص كفؤ للنجاح وقادر على تحمل المسؤولية أو تكون صورته عاجز أو فاشل ضعيف الإمكانيات للثقة بنفسه. (الصرفي، 1999، ص 23)

- **البعد الثاني: الذات الاجتماعية:** وهي فكرة الفرد عن نفسه من خلال علاقته بالأخرين ومكانته بينهم ودوره في التفاعل معهم. (الحموي منى، 2010، ص178)، كما أنها تتمثل في المدركات والتصورات التي تحدد الصورة التي يعتقد بها الفرد أن الأخرين يتصورونها، والتي يمثلها الفرد من خلال تفاعله الاجتماعي مع الأخرين، ويتعلق الأمر بالفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه في علاقته بغيره حيث قد يرى في نفسه شخصا مرغوبا فيه أو العكس أنه منبوذ من المجتمع خاصة وأن الطريقة التي ينظر بها الأخرين إليه تؤثر تأثيرا قويا في نظرة الفرد إلى نفسه.

(عبد العزيز حنان،2012، ص16)

- **البعد الثالث: الذات المثالية:** وهي المدركات والتصورات التي تحدد الصورة المثالية للشخص الذي يود أن يكون عليها (نفس المرجع السابق،2012، ص16)، كما أنها تعني نظرة الفرد إلى ذاته كما يجب أن تكون عليه، ويختلف هذا البعد تماما على البعد الأول والثاني معا، وكلما صغر هذا الإختلاف بين الطريقة الفعلية التي ينظر بها الفرد إلى نفسه، والنظرة المثالية التي يأملها، إزداد تقبل الفرد لذاته وإرتفع مستوى شجاعته على مواجهة مختلف المشاكل والصعاب وتعززت الثقة بنفسه بإمكانياته وتحقيق نضجه. (منيرة زلوف، 2011، ص35)

من خلال أبعاد صورة الذات نجد أنها تتسم بالذات المثالية والإجتماعية والمدركة بحيث أنها تدرك وتحدد الصورة الذاتية للفرد والنظرة المثالية التي يريدها، وتعبر عن الإدراك الحسي الذاتي، كما توحي بالفكرة التي يكونها عن نفسه وعلاقته بغيره في العالم الخارجي الناتجة عن خبرات تعامل الأشخاص معه، أو الناتجة عن تصوره لنفسه وعن الفهم الذاتي لتصور نظرة الأخرين في سماته وصفاته عن نفسه.

2.5. مكونات صورة الذات:

بحيث أن صورة الذات تتكون من:

- **المعلومات:** هي ما نعرفه عن أنفسنا كالوظيفة والتعليم والعلاقات الهامة والغير الهامة في حياتنا وغالبا ما تكون صحيحة لأنها حقائق موضوعية.

- **الإفتراضات:** وهي معتقدات عن أنفسنا والتي تكونت منذ فترة طويلة، وهي لا تتغير بسهولة بل هي تغير رؤيتنا للواقع، وغالبا ما تكون نواتها صحيحة لكن مع تراكم الإعتقادات غير السليمة مع الوقت تتحول إلى إفتراضات خاطئة.
- **المشاعر:** ترتبط بالإفتراضات، فإن كانت افتراضاتنا عن أنفسنا إيجابية فستكون مشاعرنا نحو أنفسنا هي الحب والقبول والعكس إن كانت إفتراضاتنا عن أنفسنا سلبية وتكون نتيجة لعوامل وراثية داخلية وعوامل بيئية خارجية. (أوسم وصفي، 2008، ص40)

ومنه نستخلص أن لصورة الذات مكونات متداخلة في بعضها البعض من خلال الإفتراضات التي نرسمها على أنفسنا وما نملكه من إدراكات وتصورات ومشاعر وإعتقادات وإفتراضات إيجابية وسلبية وما ينتج عنها.

6.النظريات المفسرة لصورة الذات:

1- نظرية الذات لكارل روجرز:

نظرية "كارل روجرز (Carl Rogers) يرتبط اسم "كارل روجرز " بنظرية الذات، وتستند هذه النظرية بوضوح أكبر ما ذهبت اليه " ميلاني كلاين " على حقيقة التفاعل بين ذات الفرد وذوات الآخرين والأشياء المحيطة بالبيئة، وتتطلب نظرية "كارل روجرز " (1951) نظرة خاصة إلى الذات والى بنية الذات.

فهو يرى أن هناك جزءا من المجال الظاهرياتي الكلي للفرد يتمايز بالتدريج وقت الطفولة مما يشير إلى تكون الذات وهي بذلك الجزء الشعوري أو هي بتعبير روجرز نفسه تنظيم عقلي معرفي منظم ومرن لكنه متماسك.

وتعتبر علاقة الذات بالكائن الحي هي محور نظرية " روجرز " عن الشخصية برمتها وهي تشبه في بعض جوانبها علاقة الأنا بالهو في نظرية " فرويد "، وينشأ التوتر عندما تكون صورة الذات والحالة العضوية غير متطابقتان فيما بينهما، وقد يحدث هذا عادة لأن القيم تستمد وتشتق من خارج الفرد عن طريق ميكانيزم مميز يعرف بالإستدماج (Introjection) وهي تدرك من جانب الفرد كما لو كان هو قد عايشها بطريقة مباشرة، ومع ذلك فقد تكون هذه القيم غير متضايقة تماما مع حالة شعوره ذات الاساس العضوي.

ويعرف " كارل روجرز " الذات بأنها كينونة الفرد أو الشخص، تنمو الذات وتنفصل تدريجيا عن المجال الادراكي، وتتكون بنية الذات نتيجة للتفاعل مع البيئة، وتشمل الذات المدركة، والذات الاجتماعية، والذات المثالية، وقد تمتص قيم الآخرين، وتسعى إلى التوافق والاتزان والثبات، وتنمو نتيجة للنضج والتعلم وتصبح المركز الذي تنتظم حوله كل الخبرات.

يؤمن " روجرز " بعدم استمرار اللاشعور والشعور، ويعتقد بإحتمال وجود مخزن في اللاشعور، ويدل الثبات بين السلوك والأفكار الذاتية على وجود القانون المزدوج أو القاعدة المزدوجة وهي النفس كشيء مدرج بالحواس وكذلك سلسلة من العمليات المتعاقبة.

(حمزاوي زهية، 2017، ص ص 67 – 68)

2- نظرية التحليل النفسي:

حسب هذا الإتجاه فإن صورة الذات ترتبط وتقترن بصورة الجسم وبوعي الذات، وهوية الذات.

- فحسب نموذج فرويد (FREUD) نجد في الحقيقة أن مفهوم الذات ليس مفهوما فرويديا، فهو لم يرد في معجم مصطلحات علم النفس " جان لابلانش وبونتاليس " ففرويد منحه معنى ضيقا، فقد اهتم بدراسة الذات من خلال السيرورات الذاتية وبالأخص الميكانيزمات الدفاعية.

الذات حسب فرويد هي مساوية للهو (le ça) وهذا يعني أننا في علم النفس ما وراء الواقع (Métapsychologie) أي في اللاشعور، وأيضا إن الهو حسبه هو مجموع النزوات والإندفاعات الغرائزية المكبوتة.

حيث يتميز بأنه: هو الأقل تنظيما والأقل قلقا مقارنة بالأنا، يستقبل الثروات هو العميل اللاشعوري الشامل، الغير فعال والأكثر توسعا، ولقد أشار " فرويد " (FREUD) إلى أن النزوات تمثل للهو ما يمثل الإدراك للأنا " أي:**"Les pulsions sont au ça ce que la perception est au moi".**

(بطواف جليلة،2010، ص09)

إذن من المنظور الفرويدي الهو = الذات، أما بالنسبة للأنا (Le moi) فهو يعتبر من المنظور الفرويدي المنبع الواعي والإدراكي، فالأنا ليس له أي طاقة خاصة به، وليست له إرادة ولا قدرة ويعمل كميكانزيم دفاعي ضد القلق وهو نقطة الإلتقاء بين الهو والأنا الأعلى ويتصادم معهما، ويتشكل الأنا في النهاية من خلال التماهي والإستدخال.

ويعرف الأنا الأعلى في المنظور الفرويدي على أنه قوة داخلية المنشأ تأخذ في الحسبان الممنوعات الأبوية، والتناقضات الإجتماعية " Contraintes Sociales "

– وحسب " دومنك شافلان " هو " القوة القمعية، تقوم بقمع ومعاقبة الفرد، إنه يأخذ مكان الضمير". (نفس المرجع السابق، ص10).

– وحسب نموذج ميلاني كلاين (Melanie KLEIN) فإن مصطلح الذات تواجد في التحليل النفسي من خلال الحركات الفكرية، والإسهامات والتنقيحات التي جاء بها المحللين النفسانيين، إذ يمكننا تمثيلها على الشكل التالي:

– إنطلاقا من الفكرة الفرويدية " انشطار الأنا".

– نذهب إلى المفهوم الكلايني لـ " انشطار الموضوع ".

– فنصل إلى مفهوم "كويت أنز " وآخرون ...الخ

– وحسب " ميلاني كلاين " بين الأنا من خلال ميكانيزمات الإجتياف (Introgection) والإسقاط (Projection).

– علما بأن التماهي هو بدوره يرتكز على الإسقاط والإجتياف، وأيضا هو مسودة الإندماج (L 'ébauche de l'intégration) وميكانزم بدائي يحمي الطفل من القلق، كما أنه البناء الشامل للموضوع (الذي هو مجموع المواضيع الجزئية) يسمح للطفل أو الرضيع بالنمو والإندماج (بمساعدة توازن الجهاز النفسي).

–إذن حسب ميلاني كلاين "Melanie KLEIN "، الأنا يكتسب منذ الميلاد، إمكانية الحماية من القلق وتوظيف الميكانزمات الدفاعية التي تبني الأنا مثل الإجتياف الإسقاط.

(نفس المرجع السابق،2010، ص11)

- كما أن حسب نموذج "كويت أنز" بعد كلاين تأتي فكرة "كويت"KOHUT (1971) الذي يعتبر الذات كمحتوى للجهاز العقلي، أين تأخذ النرجسية محور النفسية، كل رهان هذا المنظور يتمحور في النرجسية.
- فبالنسبة لـ " آنز كويت" (Heinz KOHUT) مسألة النرجسية تبنى من خلال نظرة الآخرين أين الذّات تصبح كتأويل لـ" Self ".
- مع العلم أن "الأنا "égo" قد تم تناوله من طرف "وينيكوت" (D. WINCOTT)بالنسبة له الذّات (le self) محتوات في البحث المبكر أم–طفل وهو مرتبط بمسألة البناء الحقيقي للحياة، ويتعلق هذا الأنا égo بالتجارب والحياة الإبداعية .

- كما يشير "وينيكوت " (WINCOTT) "باللعب وباللعب فقط يكون الفرد سواء طفلا أو راشدا قادرا على أن يكون مبدعا واستعمال شخصيته بالكامل وإذا كان الفرد مبدعا فإنه يكتشف ذاته".
- إذن هذه الكلمة الإنجليزية Self، في هذا التصور تعتبر كموضوع واعي (Sujet conscient) ، خادم لقراراته و أفعاله " الأنا كإرادة". (نفس المرجع السابق، ص11)

ونستخلص من خلال نظرية التحليل النفسي أن للأنا والهو والأنا الأعلى دزر كبير في بناء شخصية الفرد فمن خلال فرويد فالهو هو كل النزوات والإندفاعات الغرائزية المكبوتة والهو يعتبر لديه أقل قلقا وتنظيما مع الأنا والهو هو مماثل للذات، غير أن نموذج كلاين تبنى الذات من خلال الأنا، وبالنسبة لنموذج كويت فإن الذات بالنسبة له هي المحتوى في الجهاز العقلي.

3- النظرية الظاهرية:

تعطي هذه المقاربة الأهمية للتجارب الموضوعية وهي تعتمد على التحليل منذ بداية الإدراك التجريبي للفرد عن الأحداث، بحيث إدراك هذه الأحداث وإدماجها المعنوي يكون ما نسميه " بالظاهرة ".

- وهذا حسب لوكيير (1978) L'Ecuyerفإن للمقاربة الظاهرية إتجاهين متكاملين من جهة:

دور المجتمع والتوجيه الإجتماعي في ظهور مفهوم الذات، ومن جهة أخرى التوجيه الفردي كطابع أساسي في تجربة الذات، ومن الباحثين من يقول إن كلا من الاتجاهين متشابكين ك:

James, Cooley, Mead, wallon، ويبقى w. james حسب L'Ecuyer أول من وضع المعالم الأولى لمفهوم الذات بحيث يعرفها على أنها مجموع كلي ما يسميه (الفرد) ملكي، ليس فقط جسده وقدراته الجسدية فحسب، لكن أيضا لباسه وسكنه، زوجه وأطفاله، أصدقاءه وأسلافه، ملكه وبيعه، أراضيه، زبائنه ورصيده البنكي ...إلخ بمعنى كل ما يتعلق به.

ويحدد في الذات أربعة مناطق أساسية تشمل: الذات المادية (جسدي، ملكياتي)، والذات الإجتماعية (علاقات، أدواري) والذات الروحية (الإهتمامات، الميولات.. إلخ) لها طابع الخصوصية لتجربة الذات وأخيرا "pur ego " تعتبر كبعد من الصعب تحديده تشير إلى الهوية، وأضاف " Le

je " المفكر ويمثل الجانب الموضوعي لتجربة الذات يتميز بثلاثة أنواع من الخبرات: الاستمرارية، التمايز، الإرادة. (شطاح هاجر،2011، ص95)

أما بالنسبة لـ ماد "Mead " الذات تتطور من خلال تفاعل الفرد مع محيطه، لكن هناك فروق فردية فالسيرورة الاجتماعية لا تستقبل بنفس الطريقة من الكل، فالذات الفردية تأخذ أصل البناء بمنبع إجتماعي مشترك مع وجود متغيرات كبيرة وهذه المتغيرات فسرها Mead بالإختلاف بين

" je " و" moi "، ويمثل " le je " المظاهر الإبداعية للفرد " تركيبة نفسية " أما " le moi " يترجم استدخال الأدوار الإجتماعية " تركيبة اجتماعية " ويتفاعلان كلا منهما ليكونان الشخصية، وهنا le je كإستجابة فردية مناقض للأنا كممثل لمواقف الآخرين حيث يقول ماد Mead في هذا الصدد:

" الأنا هو المجموع المنظم لمواقف الآخرين التي تستقبلها ذاتنا، فمواقف الآخرين تكون الذات ".

وقد افترض ألبرت Allport مصطلح جديد يكشف عن تجربة الذات " Propium " جد هام في التجربة الذاتية للفرد، وميز بين 8 تركيبات " تملكيه" للشخصية: المعنى الجسدي، هوية الذات، تقدير الذات، توسع الذات، صور الذات، الفكر العقلاني، القوى المركزية وتجربة المعرفة، وكل هذه الملكيات ليست قطرية بل في تطور تام.

ويعتبر روجرز Rogers من وجهة نظر لوكيير L'Ecuyer كأحد المؤسسين لهذه النظرية لكنه لم يطور نموذج لمفهوم الذات بل استعمله في العلاج النفسي، ويرى روجرزRogers أن مفهوم الذات هو مجموعة منظمة من المدركات ومركبة من خانات، كإدراكات سماته ومواقفه، إدراكات مفاهيم الذات مع الآخرين، والتفاعل مع المحيط هو جزء من الجانب الإدراكي له معنى بالنسبة للفرد يكون ما نسميه بالجانب الإدراكي أو الظاهري، هذا الجانب الظاهري له سمات يؤثر بكيفية استقبال العالم له نتائج نموذجية على السلوك الإنساني. (نفس المرجع السابق، ص96)

ولهذا يؤمن **Rogers** بأن أحسن طريقة لإحداث التغيير في السلوك هو إحداث تغيير في مفهوم الذات. (نفس المرجع السابق، ص96)

ونستخلص أن حسب هذه النظرية خبرة الذات بالنسبة للفرد هي خبرة ذاتية وجوهرية وملكية بالنسبة لأفكاره ومعتقداته، صوره وأحاسيسه يستقبلها كأنها شخصية وفي العمق هي مظهر للعالم تتجدد تدريجيا حسب الجانب الإدراكي للسلوك الإنساني.

4- النظرية السلوكية:

يرى كل من بيرو واطسون وبابلوف وسكينر (Pierron , Watson, Pavlov, Skinner)

على أن الشخصية هي عبارة عن مجموعة من الإشتراطات ونسيج من المنعكسات والعادات ولأفعال المكتسبة والألية الذاتية، حيث يقول بريونر أن صورة الذات جمع وتركيب لخصوصيات الشخصية التي ينسبها الفرد لنفسه، والمتمثلة في مجموعة من الإدراكات الناتجة عن العلاقات الفرد ومحيطه، فالفرد يحاول دائما تقديم أحسن صورة لذاته فإن سألناه عن تقدين مميزات خاصة به فإنه يعمل كل ما بوسعه ليجعل هذه المميزات متماشية مع القيم الاجتماعية لكي يصبح مرغوبا فيه إجتماعيا.

(شاهين، 2002، ص79)

5- النظرية النفسية الإجتماعية:

إن التيارات الفكرية في علم النفس الاجتماعي قد تناولت مفهوم الذات أيضا، حيث أنهم يتفقون في بعض النقاط ويختلفون في نقاط أخرى (بخصوص هذا المفهوم)، بحيث يركز هذا المنظور حول شكل العلاقات بين الذات والآخر دون إهمال الدور الرئيسي للوسط الإجتماعي والتنشئة الاجتماعية للأفراد في بناء ذواتهم. (بطواف جليلة،2010، ص12)

ولقد تعدد النماذج المتناولة في هذه النظرية غير أننا إخترنا نموذجين والتي ستندرج على النحو التالي:

- نموذج ويليم جيمس " William James " في كتابه مبادئ علم النفس 1890م، خصص " جيمس " فصلا حول مفهوم الذات والمعنون بـ " الوعي بالذات " نالت أعماله الإستحقاق، لأنها حققت نقلة كبرى في تصور الذات.

فحسب "جيمس " يمكننا فهم هوية الفرد وشخصيته وسلوكاته في معزل عن علاقاته مع الآخرين، حيث يقول " عندما نتكلم عن إنسان كذات إجتماعية، يوجد هناك أفراد يعرفونه، ويمتلكون في عقولهم صورتا عنه ".

في هذه النظرة " جيمس " لخص الذات كمفهوم متعدد الأبعاد ومتسلسل بمعنى "في كل ذات يوجد عدة ذوات " وأين سيرورات الإستدخال في قلب العلاقات المتعددة مع الآخر، تمثل المحور المركزي في بناء الذات.

دائما في أعمال جيمس المكرسة لهذا المفهوم، فهو يقسم الذات إلى واجهتين، الذات كموضوع Objet والذات كعامل (Agent). وبالنسبة له " الذات كموضوع " " Le soi objet "، والأنا " Moi " تراكم للخبرات التي يعيشها الفرد موضوعيا ويستند بذلك إلى المعارف والتقييمات التي تخصه والتي استدخلها من الآخر، فهو يقوم بتحليل معارفه السابقة استنادا من أحكام الآخر.

وبالعكس " الذات كعامل " " Soi agent "، "أنا " " je " تعني إحساسنا من تكون ".

فهو العامل الفعال والنشيط، موضوع المعرفة، هو بنية مضطهدة للنسق العقلي الذي يوجه ويراقب التجارب. (نفس المرجع السابق، 2010، ص13)

ومن هذا المنطلق نستخلص أن في نموذج لكل ذات ذوات والتعامل معها من ناحية الموضوع والعامل.

- أما بالنسبة لنموذج إريك إريكسون (Erik ERIKSON) ينطلق من مفهوم أن الهوية تحتوي على قطبين:

- الهوية الفردية والتي هي عنده عبارة عن: كل متكامل (الوحدة) يتميز بـ:

- الإستمرارية.

- النسق المنظم من الأحاسيس التمثلات والتجارب والمشاريع المستقبلية.

- أما الهوية الإجتماعية تتولد عند إنتماء الفرد وكذا باقي الأفراد إلى المجتمع الذي يكسبهم الجنسية، المهنة (نفس المرجع السابق،2010، ص19).

وبالتالي فإن مصطلح الهوية عند التماهيات التي يقوم بها الفرد ويجعلها ملكيته، أين تكتسب ذاته (عن طريقها) القيم، فيؤدي به هذا إلى تأكيد ذاته وإلى تعرف الآخرين عليه

ومنه حسب كل من " طاب " (TAP) و " إركسون " (ERIKSON)، فإنهم يعتبرون الهوية الشخصية هي مرادفة لمصطلح الذات أي: إن الهوية هي تلك الحقيبة التي لها واجهة خارجية (هوية إجتماعية) وواجهة داخلية (الذات)، وهذا يكون في إطار الشخصية La personnalisation، والتي هي سيرورة بناء وتأكيد نفسي للشخص، طوال حياته (منذ صغره حتى بلوغه)، وهي إذن تدمج بناء الهوية، والهوية بدورها تدمج بداخلها الشخصية، علما بأن الشخصية تتبلور عن طريق:

- العلاقات المطولة مع الآخرين مثل الإخوة.

- سيرورة مابينشخصي (Interpersonnel).

- التفاعلات والتواصلات ما بين الأفراد في إطار القيام بالأدوار والتحصيل على المكانات والتمثلات الإجتماعية.

- تنبني بالتنقيف (L'enculturation)، إلا أن تدخل عامل جديد في حياة الفرد مثل المرض، إغتصاب، حادث (صدمة) سيؤثر على سيرورة تمثل الفرد لصورة ذاته Image de soi مع العلم أن المرض يعتبر كعامل مولد للتغير على مستوى ذات الفرد، هذا الأخير يكون متنبها إلى أنه لم يعد كما كان من قبل المرض، هذا التغير مس حتى وظائفه الحيوية والجسمية التي لم تعد تعمل بإنتظام، والمريض يكتسب معلومات إجراءات جديدة من أجل مراقبة وحماية الجسم. (نفس المرجع السابق،2010، ص20)

وكذلك الأفكار، والأفعال، وهو يعمل على المحافظ إذن يمكن القول إن ويليام جيمس قام بإعطاء أولى التصورات للدور الأساسي الذي يلعبه الآخر في الوعي بالذات، حيث قال " ما دام يوجد ذات، إذن يوجد عدة ذوات أو عدة أفراد محتوين في هذه الذات وبالتالي يعرفونني "وهذا ما يؤكد فكرة تنوع الذات " La diversité de soi " والذي يوافقه الرأي فيها " بيار تاب "

(Pierre TAP)، معتبرا إياها كبعد من أبعاد الهوية وهذا ما قد يعبر حسبه إما عن غنى الذات أو تشتتها (La diffusion de soi) مثلما يؤكد كل من "إريكسون " (E. ERIKSON) و"مارسيا "

(J. MARCIA) بخصوص هاته النقطة. (نفس المرجع السابق، 2010، ص21)

7. العوامل المؤثرة في صورة الذات:

1- التنشئة الاجتماعية:

تلعب التنشئة الاجتماعية دورا هاما في تنمية الصورة الذاتية والعلاقات الناجحة التي تعزز من فكرة الفرد عن نفسه ويذهب (الشيخي) إلى أن التنشئة الاجتماعية السليمة تهدف إلى إكساب الطفل من خلالها ما ينبغي أن نفعله وما لا ينبغي فعله. (الشيخ حسن بن علي، 2003، ص39)

2- الجنس:

إن متغير الجنس يعد من المتغيرات المهمة التي تؤثر في مفهوم الذات، فهو يحدد إلى حد ما أساليب التعامل الوالدية، وقد ترى الفرق واضحا في تعامل الوالدين مع أبنائهما، حيث يعطى الولد الرعاية والعناية والإهتمام بقدر يفوق البنت كما أنه يمنح حرية الحركة والتعبير عن آراءه وميوله وتطلعاته أكثر من البنت، ويعد كذلك الممثل الحقيقي أو الأول لتطلعات وآمال الوالدين وخاصة الأب، الأمر الذي لا يمكن إلا أن يفرز بظلاله على رؤية كل منهما لنفسه.

(بكة الميسوم ،2016، ص135)

وبهذا الصدد نرى إن لعامل الجنس أثر كبير على الفرد في تصوره لذاته وخاصة البنت كونها أقل قيمة لدى والديه من أخيها الفتى، وذلك راجع إلى طريقة التعامل عند الوالدين وكيفية التنشئة الأسرية لديهم، كل أسرة وتفضيلاتها. (نفس المرجع السابق، ص 137).

3- الترتيب الميلادي للطفل:

يعتبر الترتيب الميلادي من بين العوامل التي تؤثر في رؤية الطفل لنفسه، فالبينات النفسية للأطفال ليست واحدة، بل تختلف من طفل لآخر من خلال الدور الذي يلعبه في الأسرة المرتبطة بتفاعله مع الوالدين، فالطفل الميلادي الأول الذي يعطى الرعاية والعناية والاهتمام قد يجعل أحيانا الترتيب كالرابع والخامس يشعرون بالإهمال عدا الطفل الأخير الذي يكون في أغلب الأحيان مدللا من الجميع. (نفس المرجع السابق، ص 137)

4 – المقارنة:

يرى عبد السلام زهران (1984) إن مقارنة الفرد نفسه مع من هم أقل شأنا منه في أفراد جماعته، يزيد من قيمته الذاتية في حين مقارنته بمن هم أكثر منه شأنا يقلل من قيمته الذاتية، هكذا

تساهم عملية التقمص في تشكيل مفهوم الذات، بحيث يتخذ الفرد سلوك شخص آخر كمثل أعلى يحاول تقليده وجعله صورته لذاته يحاول بلوغها. (نفس المرجع السابق، ص 137)

8.تقييم صورة الذات:

صورة الذات هي التمثيل الذهني للفرد عن نفسه وعن أفكاره وهي من أهم محددات الشخصية وسلوك الفرد، فبرغم من أنها أفكار إلا أن الفرد يتعامل معها على أنها حقائق تؤيده عما حوله، إلا أن لها خطورة وتأثير في التعامل مع العالم الخارجي، غير أننا نرى أن معظم الأفراد يندمجون على حسب الصورة التي يحملونها عن ذواتهم، مما تتحدد إنطباعات ومعتقدات وإتجاهات الفرد عن نفسه وعن ذاته، وهذا ما سوف يبينه تقييم صورة الذات من خلال النظرة التي يحملها لصورة الذات إما يحمل الصورة الإيجابية والصورة السلبية لها وسيتضح فيما يلي:

1- صورة الذات الإيجابية:

يعرف زهران (1997) مفهوم الذات الايجابي بأنه يتمثل في معرفة الفرد لذاته بشكل جيد واقبله لهذه الذات والتعايش معها يلعب دورها في تمتع الفرد بالصحة النفسية والتوافق النفسي وهي أيضا عامل أساسي في توافق الشخصية، وتقبلنا لذاتنا بشكل جوهري وعلى تقبل الآخرين لنا ونظرتهم لنا أيضا. (نفس المرجع السابق، 2016، ص 145)

وروجرز يعتقد أن مفهوم الذات الموجب لدى الطفل يعتمد على تلقي التقدير الموجب غير المشروط والذي يعني إظهار التقبل للطفل بغض النظر عن سلوكه، فالآباء الذين يظهرون الحب والتقدير للطف حتى إذا لم يحصل على درجات عالية في الدراسة، فإنهم بذلك يظهرون اعتبار موجبا غير مشروط، وهذا الطفل سينمو لديه مفهوم موجب للذات ويشعر بتقبله لذاته حتى عندما يفعل أشياء مخيبة لأمال الآخرين. والفرد الذي يتمتع بمفهوم موجب لذاته، يميل عبر الصورة الذاتية التي يكونها عن نفسه جسميا وعاطفيا وإجتماعيا وعقليا، وعبر إدراكه السليم لطموحاته، وانجازاته وقدراته إلى أن يسعى لتحقيق أقصى ما تتيحه له تلك الذات من إمكانيات، وهذا الشيء لا يمكن التوصل إليه بسهوله ويسر. (نفس المرجع السابق، 2016، ص 145)

وعليه ينشأ اعتبار الذات القوة في صورة الذات الإيجابية، وقوة الإرادة والتصميم ولا يحدث هذا إلا إذا كان الشخص واثقا وفخورا بنفسه ومتقبلا وموافقا مع ذاته والآخرين.

(أمزيان وناس، 2019، ص 166)

ومنه تلعب الصورة الايجابية التي يرسمها الفرد عن ذاته دورا في غاية الأهمية في تعزيز ثقته بنفسه لتحقيق أهدافه، ونظرا للدور الكبير الذي تلعبه صورة الذات الإيجابية في تأثيرها على سلوك الفرد، فإن Cambs (1981) قد وضع قائمة لهذه الصفات السلوكية التي تعكس صورة الذات الإيجابية، هي:

- أن يكون الفرد مطمئنا.
- أن يكن مستوى طموحه واقعيا.
- قادرا على العطاء يستطيع التعامل مع المواقف المختلفة بكل موضوعية وينظر إلى المشاكل بعناية.
- قادرا على الابتكار.
- يعتمد على نفسه ويتحمل المسؤولية.
- قادرا على تقبل نفسه وتقبل الآخرين.
- يتقبل النقد البناء لديه احساس قليل بالفشل لا يرفض المساواة بالآخرين لا ينكر مشاعره وقدراته لا يكون عنوائيا ولا يسيطر على الآخرين ". (زلوف منيرة، 2008، ص ص 48-49)

وان للطابع الإجتماعي دوراً كبيراً في تنمية صورة الذات وذلك من خلال تفاعل الفرد في المجتمع واقامة العلاقات الناجحة التي تعزز عن فكرة الفرد عن ذاته، كما أن الكيفية التي يتعامل بها الفرد مع الأخرين والمقارنة التي يتعامل بها الفرد بينه وبين الآخرين تؤثر على صورة الذات، فالإحتكاك للتفاعل بين الفرد وبيئته الإجتماعية يجعلان من ذات الفرد موضوعا تتشكل في لديه مختلف التصورات والأحاسيس عن نفسه والتوجه إليه إحكاما من طرف الآخرين.

فإن من عملية التطبيق الإجتماعي يتعلم الفرد كيف يدرك ذاته وحتى طريقة تفكيره نتيجة لتلك الكيفية التي يرى بها نفسه، واعتقادات الفرد اتجاه نفسه تتوقف على الدور الذي يقوم به تفسيره لكيفية حكم الآخرين عليه، كما أن المواقف والظروف التي يمر بها الفرد من شأنها تؤثر في

صورة الذات سواءً كانت عوامل أو نزاعات نفسية وجسمية واجتماعية وغيرها، وتتأثر بجميع العوامل الجسمية الداخلية والخارجية، حيث تتحول خبرات الفرد إلى صورة منضمة مع الذات، ويكون لهذه الصورة أثر في تحديد السلوكيات والنشطات للفرد. (زلوف منيرة،2011، ص 32)

ومنه نجد أن صورة الذات تزرع الطابع الإيجابي في تكوين الفرد لنفسه وتحديد سلوكياته وتقبله لذاته كما أن صورة الذات الإيجابية عامل أساسي في توافق الشخصية، ولها دورا كبيرا في تمتع الفرد بالصحة النفسية والتوافق النفسي والإجتماعي وهذا ما يظهر من خلال تعامل الأخرين معه وإحترام ذاته وتقديره.

2- صورة الذات السلبية:

وتعرف صورة الذات السلبية أنها تتحدد في تصرفات الفرد وأساليبه في الحياة وتعبيره عن نفسه أو الآخرين بشكل سلبي، وتكوين الفرد بصورة سلبية عن ذاته يعتمد على نظرة الآخرين له لسبب أو لآخر أو عدم تقدير لها. (أمزيان وناس، 2019، ص167)

وهذا المفهوم يتضح لدى الفرد من خلال أسلوب حديثه أو تصرفاته الخاصة وتعاملاته أو من تعبيره عن مشاعره تجاه نفسه وتجاه الآخرين، مما يجعلنا نصفه بعدم الذكاء الاجتماعي أو الخروج عن اللياقة في التعامل أو عدم تقدير الذات. (بكة الميسوم، 2016، 146)

وكما نجد أن مظاهر الإنحراف السلوكية والأنماط المتناقضة تتطابق مع أساليب حياة الأفراد والتي تخرجهم عن الأنماط السلوكية العادية المتوقعة من الأفراد العاديين في المجتمع، والتي تجعلنا نحكم على من تصدر عنه سوء التكيف الاجتماعي أو النفسي فنضعه في فئة غير الأسوياء والواقع أن من يكون لنفسه صورة سلبية كثير ما يكشف عن هذه الصورة من أسلوب حديثه أو تعاملاته أو تصرفاته الخاصة، أو من تعبيره عن مشاعره تجاه نفسه، أو تجاه الآخرين الفصل الثالث صورة الذات مما يجعلنا نصفه بالعدوانية أو عدم الذكاء الاجتماعي، أو الخروج عن اللباقة في التعامل، أو عدم احترام الذات، ويظهر الأشخاص ذوي الصورة السلبية عن الذات نوعين من السلبية :

- عدم القدرة على التوافق مع العالم الآخر، والشعور بعدم الاستقرار النفسي وعدم الاطمئنان في حياته.

- الشعور بعدم القيمة والأهمية، حيث أنه عند فتح المجال أمامهم للتعبير سيظهر من خلال تعبيراتهم الشعورية بالسلبية الخطيرة في مفاهيم ذواتهم، والتي تعتبر الجذور الرئيسية لأسباب الانحرافات والمشكلات السلوكية. (أمزيان وناس، 2019، ص168)

وروجرز يعتقد أن مفهوم الذات السالب لدى الطفل يعتمد على الاعتبار الموجب المشروط والذي يعني إظهار تقبل الوالدين للطفل وفقا لسلوكيات معينة يسلكها الطفل، فقد يعطي الوالدان المساندة والتعزيز للطفل إذا كان يسير بشكل مرضي في دراسته، في هذه الحالة يتلقى الطفل تقديرا موجبا مشروطا قائما على أداء أكاديمي جيد فقط، ووفقا لذلك، ينخفض مفهوم الذات لديه بل ويشعر بالاحتقار عندما يفعل أشياء مخيبة لآمال الآخرين. (بكة الميسوم، 2016، 147)

ولصورة الذات السلبية مصدران يندرجان على النحو التالي:

فقد يكون الفرد نفسه هو السبب حيث يخبرنا عالم النفس الألماني الشهير " إريك ايركسون (Erik Erikson)في كتابه " الطفولة والمجتمع Childhood and Society أن الإنسان يمر بثماني مراحل تطورية خلال حياته، وفي كل مرة يتعرض فيها إلى أزمة تتعلق بالتطور فإن النتيجة هي حدوث تشوه في صورة " الأنا " لديه، وهذه النقطة ومع الأسف قد أهملت من قبل المؤسسات التربوية المختلفة، والأهم هنا هو أهمية المراحل الأولى والتي ترتبط بفترة الطفولة في تشكيل الصورة الذاتية عن النفس سواء كانت سلبية أم إيجابية.

- المجتمع الذي يعيش فيه حيث أن هذا الأخير زاد تأثيره في الآونة الأخيرة كأحد إفرازات العولمة، حيث يجد المراهق نفسه في مقارنة دائمة ليس مع محيطه الأسري الصغير كما يحدث سابقا، بل مع المجتمع ككل خاصة المجتمع البارز في الإعلام الذي هو مختلف في كل شيء تقريبا وما فيه من مغريات الحياة المختلفة فنجد الكثير من المراهقين يقومون بمقارنة أنفسهم مع ما يرونه، مما يتسبب أحيانا في تكوين صورة سلبية عن الذات (تشوه صورة الأنا) وبالتالي نشوء الصراعات النفسية والاضطرابات لديه.
- ولعل أبرز انعكاس لصورة الذات لدى الفرد يتجلى بأثره على مقدار تكيفه وصحته النفسية فإدراكه السليم لذاته يجعله يعلم نقاط القوة والضعف لديه فيعمل على استغلال قوته لإضعاف ضعفه، أما إذا كانت صورته عن نفسه سلبية مليئة بالنواقص والعيوب لأصبح المرء كبلاد منكوبة

مليئة بالأمراض على أن الفرق هو في أن هذه الصورة السلبية تنعكس على شكل اضطرابات نفسية تختلف شدتها وتوزعها على الصحة النفسية للفرد تبعا لمقدار السوء في نظرته لذاته.

(أمزيان وناس، 2019، ص ص 169 - 170)

ومما سبق نستخلص أن صورة الذات السلبية للفرد تؤدي إلى الخلل في شخصيته، وشعوره بالإفتقار وفقدان الأمن النفسي وعدم الثقة بنفسه، كما يتولد له إحساس بالعجز والدونية مما يعرقل له أهدافه، والتأقلم مع الواقع المعاش في المجتمع.

خلاصة الفصل:

إن الذات هي الجوهر الأساسي في فهم الشخصية وتفسير السلوك، فقد إختلف العديد من العلماء في نظرياتهم لتحديد مفهوم الذات والإنطباع الذي يعكسه الفرد من خلال تصور ذاته له، فصورة الذات تعتبر إتجاه يستمد الفرد منه تقييمه لنفسه، والصورة التي يكونها الفرد عن نفسه تتحدد من خلال الكيفية التي يدرك بها عالمه الخاص، وهذا ما أكدته النظرية الظاهرية لصورة الذات وفي إعطاء أهمية كبيرة للتقدير الإجابي المتلقي من طرف الأشخاص المهمين الذي لهم السبب في تكوين صورة إيجابية عن ذاته، في حين نجد أن نظرية النفس الاجتماعي تؤكد أن تلك الصورة التي يكونها الفرد عن نفسه مرادها البيئة الاجتماعية، غير أن النظرية السلوكية فقد ركزت على أن صورة الذات جمع وتركيب لخصوصيات الشخصية التي ينسبها الفرد لنفسه وما يكتسبها من مدركات.

وصورة الذات تعتبر أساس كيان الشخصية تتكون تدريجيا عبر مراحل نمو الفرد، وتتأثر بما يدركه من خلال الخبرات التي يمر بها في شتى مجالاته ومن يكون صورة عن ذاته نظم جميع الأبعاد (الذات المدركة، والذات الاجتماعية، والذات المثالية)، وجميع الجوانب أيضا (الجسمية والنفسية الاجتماعية)، وكيفية تقييم الفرد لنفسه سوآءا بالصورة الإجابية المكونة من طرف ذاته ومعاملة الأخر، أو إعطاء صورة سلبية مما نسجه في خياله عن نفسه ومن تجارب الأفراد له.

الفصل الثالث: المراهقة

تمهيد

1. تعريف المراهقة.
2. التغيرات الرئيسية في مرحلة المراهقة.
3. مراحل المراهقة.
4. خصائص المراهقة.
5. أهمية مرحلة المراهقة.
6. الآليات الدفاعية في مرحلة المراهقة.
7. أشكال المراهقة.
8. مفهوم الذات لدى المراهق.
9. صورة الذات والمراهقة.

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر مرحلة المراهقة من أصعب المراحل التي يمر بها الكائن البشري نظرا للتغيرات والفيزيولوجية التي تحدث فيها، وهي مرحلة من التوتر والقلق حيث تتميز بالسلوك المضطرب، فهي من بين المواضيع التي جذبت انتباه واهتمام الباحثين، حيث تعرف على أنها مرحلة انتقال من طفل يعتمد على الآخرين إلى راشد مستقل بذاته، ومن خلال العناصر التي سنتطرق لها في هذا الفصل.

1. تعريف المراهقة:

1.1. المراهقة لغة:

جاء في المعجم الوسيط على أن المراهقة هي " الغلام الذي قارب الحلم والمراهقة هي الفترة الممتدة من بلوغ الحلم إلى سن الرشد. (أنس وأخرون، 1972، ص 278)

والأصل اللاتيني لكلمة المراهقة Adolescenceمشتقة من الفعل (Adolescerie) ومعناه التدرج نحو النضج البدني، الجنسي، العقلي، الانفعالي والإجتماعي. (مصطفى فهمي، 1974، ص27)

والمراهقة لفظا معناها النمو وقولنا راهق الفتى وراهقت الفتاة بمعنى أنهما نميا نموا مستطردا وفي هذا تكمن الدلالة على الاقتراب من الحلم والنضج. (هشام احمد غراب، 2014، ص 193)

2.1. اصطلاحا: حددها سيلامي(sillamy) بأنها مرحلة من مراحل الحياة تتحدد من

سن الطفولة وتستمر حتى سن الرشد.

حيث يرى ان المراهقة تعمل على التعرف على كل الإمكانيات والطاقات الموظفة عند كل فرد ما يسمح للأفراد باختيار طريق معين لعالم الرشد، كما تعمل أيضا على اكتشاف الاشخاص اكتشافا عميقا معرفة الذات والآخرين وتكوين علاقات جديد مع المحيط والتي تتميز بضعف العلاقة او انعدامها مع الوالدين والتقرب والاحتكاك مع الأقران (الزملاء، الأصدقاء، الحبيب، وهنا يكون المراهق وحدة اجتماعية خاصة. (صندلي ريمة، 2012، ص80)

وتعرف أيضا: بأنها المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد، فالبلوغ مرحلة تبدأ به المراهقة، ولا تنتهي عندها، ولكن ينتهي البلوغ. (ثائر أحمد غباري، وخالد محمد أبو شعيرة، 2015، ص 224).

كما تعرف المراهقة: على أن كلمة مراهقة تعني النمو إلى النضوج، والنضوج يشمل النمو الجسماني والذهني، فمن الناحية الجسمية تعني إكتساب المظهر الجسماني الذي يتميز به الشخص الناضج مع تطور الأجهزة التناسلية، ومن الناحية الذهنية يصل ذكاء الإنسان الناضج إلى أقصى نموه، ويصاحب النضوج الذهني بحيث يكون نضوج من النواحي الإنفعالية والإجتماعية.

(فهيم، 1298، ص 65)

ويعرفها بيرو pieron (1990) في قاموس مفردات علم النفس "المراهقة هي مرحلة نهائية للتطور الإنساني، ترافق فترة النضج الجنسي وتقود إلى وضعية الرشد". (Pierron ,1990 ,p09)

3.1. تعريف بعض العلماء:

– محمد مصطفى زيدان: "هي كلمة مشتقة من الفعل اللاتيني **adoloxe** ومعناها التدخل نحو النضج الجسمي والجنسي والعقلي والانفعالي والاجتماعية". (مصطفى زيدان،1986، ص ص156-157)

– ويعرفها فاخر عقل بأنها "فترة في حياة الفرد تبدأ بنهاية طفولته وتنتهي عند بداية بلوغه، وهي فترة انتقالية، ويبدأ المراهق خلال هذه الفترة بالاستقلال عن أسرته إلى أن يصبح شخصا مستقلا عن ذاته فالمراهقة لها فترة تختلف من فرد لآخر". (فاخر عقل ،1998، ص 121)

– كما عرفها ستالي هول (1956) Staly Holl**:** أنها فترة من العمر التي تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواطف والإنفعالات الحادة والتوترات العنيفة وهذا ما عبر عنه في كلمتين **" Stress-Store".** (صافة أمينة، 2016، ص103)

– وعرفها لوهال **lehlle**: بأن المراهقة هي البحث عن الإستقلالية الاقتصادية والإندماج بالمجتمع الذي تتوسطه العائلة وبهذا تظهر المراهقة كمرحلة إنتقالية حاسمة تسعى إلى تحقيق الإستقلالية النفسية والتحرر من التبعية الطفلية، الأمر الذي يؤدي إلى تغيرات على المستوى الشخصي لاسيما في علاقاته الجدلية بين الأنا والأخرين**.** (د. نادية شرادي، 2009، ص44)

- وحسب جون بياجيه 1969: المراهقة بعين العمر الذي ينضج فيه الفرد مع عالم الكبار، العمر الذي لم يعد فيه الطفل يشعر أنه الأقل ممن هم أكبر سنا منه، بل هو مساوي له في الحقوق على الأقل. (سامي محمد ملحم، 2004، ص 141)

- كما تعرف **المراهقة من الناحية الفيزيولوجية:** أن مصطلح مراهق يعني حالة التحول إلى البلوغ حيث تظهر التغيرات الجسدية وتمكن الوظيفة الفيزيولوجية كل فرد لأن يأخذ الشكل والوظيفة الملائمة لجنسه، فالفتاة تبرز ويتضخم ثدييها، ويحدث كذلك تغير في منطقة المهبل والحوض، وبداية الدورة الشهرية، أما بالنسبة للذكور فينمو شعر الوجه وخشونة في الصوت والقدرة على إنتاج الحيوانات المنوية، وتعني المراهقة لكلا الجنسين إزدياد نسبة الطول ونمو شعر الجسم، ويلاحظ أغلب الأطفال نموا مفاجئاً قبل البلوغ، ولكنه يظهر متأخراً، والنمو المفاجئ، يأخذ شكل زيادة في الطول والوزن، وظهور ذلك من خلال الأشهر قبل الدورة الشهرية للفتيات وقبل القذف الأول للصبيان، وغالبا ما تبلغ الفتيات قبل الصبيان بسنتين.

(سامية بورنان، 2017، ص 142)

- **تعريف المراهقة في التحليل النفسي:** هي مرحلة إعادة التنظيم النفسي مهدتها الجنسية الطفلية على المدى الطويل ومختلف الاستمارات المعقدة التي حدثت في الطفولة وكذلك في مرحلة الكمون. (بن بردي مليكة، 2016، ص 46)

- **المراهقة في علم النفس:** تعني مرحلة الابتعاد عن الطفولة والاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي، لكنه ليس النضج نفسه لان الفرد لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة قد تصل إلى 9سنوات. (محمد عطار، 2021، ص 486)

ومن خلال هذه التعاريف نستنتج أن المراهقة هي مرحلة فاصلة بين مرحلة الطفولة والرشد، تمس السيرورة النفسية وتضعه تحت ضغط كل التغيرات الفيزيولوجية والنفسية والإجتماعية والجسمية الناتجة عن البلوغ التي تظهر عليه علامات النضج الجسمي وتجعله في صراع للخروج من المرحلة الطفولية إلى البحث عن الإستقلالية والتوازن النفسي والتكيف مع الواقع.

2. التغيرات الرئيسية في مرحلة المراهقة:

لمرحلة المراهقة تغيرات رئيسية تجعل كل مرحلة متميزة ولها خصوصياتها وأهميتها وتوجد ثلاثة تغيرات تندرج على النحو التالي:

1.2. التغيرات البيولوجية:

إن تغيرات في جسد الفرد واكتساب الطول والوزن والتغيرات الهرمونية في مرحلة البلوغ، والوصول إلى القدرة على الإنجاب يعكس التطور البيولوجي لدى الفرد.

2.2.التغيرات المعرفية:

وتتضمن التغيرات في التفكير والذكاء لدى الفرد، فالتفكير والتذكر وحل المشكلة على سبيل المثال عمليات تعكس دور النمو المعرفي على الأبعاد المختلفة لحياة المراهق.

3.2. التغيرات الإنفعالية الإجتماعية:

وتتناول التغيرات في العلاقات الاجتماعية وفي الانفعالات والشخصية، وكذلك دور السياق الاجتماعي في النمو، فالعلاقات الأسرية وجماعات الرفاق وتلعب دورا هاما في النمو الاجتماعي والانفعالي لدى المراهق (رغدة شريم، 2009، ص25)

3. مراحل المراهقة:

لقد كان تفكير بعض الناس وتصورهم عن مرحلة المراهقة في القديم أنها مرحلة واحدة ولا تتجزأ عن غيرها، ويصعب تحديد مراحل المراهقة بدقة بحيث أنها " خاضعة للسلالات البشرية، وإختلاف الظروف الجغرافية والمحيط السويسو- إقتصادي والثقافي". (Sillamy N, 1993, p14)

فحسب حامد عبد السلام زهران: "تتحدد بداية المراهقة بالبلوغ الجنسي بينما نهايتها تتميز بالوصول إلى النضج في مظاهر النمو المختلفة بحيث تمتد من 13 إلى 19 سنة أو قبل ذلك بعام او عامين أو بعد ذلك بعام أو عامين أي أن مرحلة المراهقة ما بين (11 سنة إلى 21 سنة)".

(حامد عبد السلام زهران،2001، ص323)

ورغم ذلك إختلف العديد من العلماء والكثير منهم من توسعت دراستهم حول إهتمامم بهذه المرحلة بحيث أنها تجزأت مرحلة المراهقة المبكرة إلى فترتين فرعيتين: المراهقة المبكرة والتي تمتد من 11-15 سنة تقريبا والمراهقة المتأخرة التي تمتد من 16 – 19 سنة، إن الأغلبية من الدراسات تم قسمتها

إلى ثلاث فترات فرعية، ومثل ذلك دراسة الكايند وانير التي قسمتها إلى فترة المراهقة المبكرة والتي تمتد من 11- 14 سنة وفترة المراهقة المتوسطة التي تمتد من 14 إلى 18 سنة والمراهقة المتأخرة والتي تمتد من 18 إلى 21 سنة. (الشريم رغدة، 2009، ص 23)

إلا أن هذه التجزأت أو التقسمات لمرحلة تبقى غير ثابتة وتقريبية، فهي تختلف من مجتمع لأخر ومن فرد لأخر على غرار ذلك فأنه توجد ثلاث مراحل هي المرحلة المبكرة والمرحلة الوسطى والمرحلة المتأخرة ولكل مرحلة ما يميزها عن غيرها وتتمثل فيما يلي:

b. مرحلة المراهقة المبكرة: تمتد من 11 – 14 سنة

وتمثل نهاية الطفولة وولادة كائن في شكله النهائي وشخصيته الّتي سترافقه طيلة العمر، وتعتبر فترة التقلبات العنيفة الجادة المصحوبة بالتغيرات في مظاهر الجسم ووظائفه مما يؤدي إلى الشعور بعدم التوازن.

كما أنها هي **مرحلة البلوغ**: نقصد بالبلوغ تلك التحولات الفيزيولوجية والمورفولوجية الناتجة عن ازدياد في الإفرازات الغددية بشكل متفاوت بين الجنسين، فالبلوغ أزمة تستمد كينونتها من التغيرات العضوية والفيزيولوجية التي تؤثر على التطور النفسي. (الديدي عبد الغني، 1995، ص 18)

كما أنها ا المرحلة الأهم والأعمق في مسيرة النمو بإتجاه النضوج، لأنها تمثل مرحلة الطفولة وولادة الكائن في شكله النهائي وفي شخصيته الخاصة، اما ازمة البلوغ فتستمد اصالتها من التحولات العضوية والفيزيولوجية التي تؤثر على التطور النفساني. إن البلوغ يحصل مبكرا عند الفتاة بفارق سنتين تقريبا عن الصبي، وهو يحدث عادة في سن (11-13)بالنسبة للبنت وفي سن(13-15) بالنسبة للصبي.

يتأثر البلوغ بنوع الغذاء وكميته، فكثرة البروتين تؤدي الى التبكير بالبلوغ، ونقص الغذاء يؤخر بدء البلوغ. (حمزاوي زهية، 2017، ص 122)

ويتأثر البلوغ بعدة عوامل من بينها الجنس، فغالبا ما يحدث هذا الأخير عند الإناث مبكرا أي في سن 11 - 14 سنة تقريبا وذلك بظهور الخصائص الجنسية الثانوية. كالطمت، أما لدى الذكور فغالبا ما يحدث في سن 14- 15 ، هذا ما يرتبط في الأساس بالإفرازات المنوية، ومن هنا يمكن القول إن البلوغ مقترن بالنضج التناسلي عند كلا الجنسين. (ديدي عبد الغني، 1995، ص 19).

أي أن لهذه التغيرات تأثير على نفسية المراهق وسلوكه وانفعاله، هذا ما أكد عليه كذلك فرونسوا مارتيFrançois Marty حيث ترى أن: البلوغ متعلق بالجسد مما يجعل البالغ يعيشه نفسيا.

(François M , 2008 , p51)

فللبلوغ إذن تأثير على الجانب النفسي للمراهق، فهو أزمة تبدأ الجسد وتنتهي بتغير في ظل الإستمرارية لنمط السلوك والتفكير والتفاعل مع الغير.

وتصحب التغيرات الجسمية، والجنسية في فترة البلوغ تغيرات نفسية وإجتماعية، وفي حال عدم توافق المراهق مع هذه التغيرات الجسمية ينتج عن ذلك خلل في التوازن النفسي والإجتماعي الذي قد يكون بداية الشعور بالاغتراب، فيبدأ هذا الأخير في البحث عن الحل التوافقي عبر مختلف الإسراتيجيات كإعادة التخطيط الذي يمس الصورة المخزنة و التماهيات التي تتدخل في إعادة تكييف علاقة الجسد مع محيطه أين يكون فيه العنصر الآخر عنصر غير فعال في التأثير على هذه العلاقة، في حالة فشل المراهق في إعادة تكييف علاقته مع جسمه تصبح مرحلة المراهقة مرحلة صدمية كما أكد على ذلك فرويد، هذا ما يحدث من جراء فشل القوى الدفاعية القديمة في تحقيق التوازن، أو فشل علاقة الفرد مع ذاته أي مع الحقيقة الداخلية أو الخارجية، أو فشل في الكبت الذي يعود في نهاية الأمر إلى إدخال وظيفي لإمكانياته.(È. Kestemberg ,1999, pp237-238)

كما أنه في مرحلة البلوغ تتكون شخصية الفتاة خصوصا في جوانبها السيكولوجية، كما أنه نرى البنت في المرحلة السابقة على البلوغ لا تكاد تهتم بجسمها، ولا تكاد تعتني بهندامها، حيث نراها في هذه الفترة تنصرف إلى العناية بجسمها، وتكرس الكثير من وقتها وجهدها لتجميل نفسها. وبعد أن كانت الفتاة تستعمل المساحيق والأصباغ حتى تقلد الكبار، فنراها في هذه المرحلة تتخذ من أدوات الزينة سلاحا تشبع به غرورها وحاجتها إلى الشعور بأنها جميلة! (زكريا إبراهيم، ب س، ص 63) وقد تشتد رغبة الفتاة في الحصول على المال الزائد لشراء أثوابها وأصباغها وحليها، حتى لتلتجئ أحيانا إلى طرق غير مشروعة لإقتناء ما يلزمها من حاجيات، وليس من شك في أن العامل البيولوجي هو المسؤول عن إهتمام الفتاة كل هذا الاهتمام بشكلها وهندامها فإن ما يميز المرحلة المبكرة من المراهقة هي النضج الجنسي. (نفس المرجع السابق، ص64)

وكما نرى أن فترة المراهقة المبكرة والبلوغ هي صورة جديدة بالنسبة للمراهق والفتاة المراهقة فهي مرحلة الدخول في الصراع النفسي من التغيرات النفسية والبيولوجية التي تطرأ عليه فهذه المرحلة عنيفة ومليئة بالأزمات النفسية وللطابع الأسري دور كبير في بناء شخصية أبنائه المراهقيين وبالأخص الفتاة في هذه المرحلة.

2.3. مرحلة المراهقة المتوسطة: التي تمتد من (15- 18) سنة

بعد أزمة البلوغ تأتي مرحلة المراهقة وهي مرحلة استعادة التوازن الذي انقطع بفعل هذه الأزمة وانعكاساتها النفسية، فالمراهقة هي مرحلة تأكيد الشخصية بعد تقبل التغيرات التي طرأت عليها من خلال التكيف مع المجتمع كنظام من العلاقات ومع القيم والقوانين المجردة التي تحكم هذه العلاقات ففي هذه المرحلة يخف الانكفاء على الذات، ومراقبة ما يجري في الداخل من تغيرات ليحل محلهما الإنفتاح على عالم الكبار وأن جل العمل على تحقيق التوازن بين الرغبات والإمكانات، فإذا كان البلوغ مرحلة النضج الجسدي وما يخلفه من انعكاسات نفسية، فإن المراهقة هي مرحلة تأكيد الذات. (حمزاوي زهية، 2017، ص 123)

3.3. مرحلة المراهقة المتأخرة:

وتعرف هذه المرحلة غالبا بسن اللياقة، لأن المراهق في هذه الفترة يحس أنه محل أنظار الجميع، ويبدأ المراهق في هذه المرحلة بالإتصال بالعالم الجديد، عالم الكبار وتقليد سلوكهم.

حيث يتجه الفرد محاولا أن يكيف نفسه مع المجتمع الذي يعيش فيه، ويوائم بين تلك المشاعر الجديدة وظروف البيئة ليحدد موقفه من هؤلاء الناضجين محاولا التعود على ضبط النفس والإبتعاد عن العزلة والإنطواء تحت لواء الجماعة. (خليل ميخائيل معوض، 1994، ص 331)

كما أن قبل هذه المراهقة المتأخرة يوجد مرحلة النضج وحل الأزمة تمتد بعد سن 18 : هي مرحلة تحقيق التوازن بين صورة الذات الجديدة ومبادئ المجتمع و قيمه من خلال خبرات المراهقة، فالنضج في هذه المرحلة يمس مختلف الجوانب منها : الجسدية حيث أن اكتمال نمو الجسم يظهر من خلال ثبوت ملامحه، والجوانب العقلية بإكتمال نمو القدرات الذهنية بحيث أن ذكاء الفرد في هذه المرحلة يستقر عقد معدل معين مما يسمح له بهضم القوانين والعلاقات المسيرة للأشياء من حوله،

ضف إلى ذلك فإن النضج الإنفعالي الحاصل في هذه الفترة يسمح بالإستقرار النسبي بجموع الإنفعالات الشخصية الطبع. (الديدي عبد الغني، 1995، ص 22)

4. خصائص مرحلة المراهقة :

1.4. الخصائص النمائية والعضوية:

هناك مجموعة من التحولات العضوية والفيزيولوجية التي تحدث في فترة المراهقة وتغير من بنية المراهق تغيرا جذريا في حياته ومن النواحي الجسمية، تنقله من فترة الطفولة إلى فترة الرشد والنضج بحيث تمس هذه التحولات البنية الجسدية والتناسلية وبنية الوجه والبنية الدماغية والعصبية...إلخ، ومن بين هذه التحولات التي تلحق بالمراهق نجد ما يلي:

سرعة النمو العضوي والجسدي الذي يشبه نمو الطفل خلال التسعة أشهر الأولى بعد ميلاده، ويلاحظ أن هذا النمو يتحقق قبل سنة من فترة البلوغ ، بإتساع الكتفين والمنكبين، وظهور شعر الذقن واللحية، والعانة والإبط، وتغير الصوت من الرقة إلى الغلظة وتغير ملامح الوجه(حمداوي، ب س، ص 40) بالتخلص من الملامح الطفولية الأنثوية، وإكتساب الملامح الذكورية، وإتساع الجبهة والفكين وإنتفاخ الأنفس وامتداد القامة والساقين والأطراف والعضلات بشكل سريع وانجذاب الهيكل العظمي "نحو الأعلى "ونموه جهازه التناسلي، ونضج الخصيتين وبداية الإفرازات المنوية وبالتالي قدرة المراهق على التناسل والإخصاب والإنجاب والسبب يعود إلى نشاط الغدة النخامية والغدة الجنسية علاوة إلى ميله إلى الخفة والسرعة في الحركة.(نفس المرجع السابق، ص 41)

أما فيما يخص البنت المراهقة، فهي أطول إقامة وأطول وزنا مقارنة بالذكور ويتحقق ذلك من السن 11 إلى14، كما يتجسد عندها البلوغ في وقت مبكرا مقارنة بالذكر، إذ تتميز مراهقتها بالطمث أو الدورة الشهرية أو وجود دم الحيض، وتبدأ العادة الشهرية بنزول دم الحيض حوالي 13 ثم انقطاعه مؤقتا، ليبدأ مسار الدورة بشكل عادي وطبيعي أردافها وأعلى الفخذين واستدارة حوضها وقابليتها للإخصاب والحمل وتناوب المبيضين على إفراز البويضة وبروز الثديين والتمييز بالملامح الأنثوية...الخ. (نفس المرجع السابق، ص 41)

فمن خلال ما سبق نجد أن هناك تغير جذري في حياة المراهق بحيث أن للتغيرات الجسمية والعضوية دور كبير في إبراز المظاهر الملفتة لمرحلة البلوغ والنضج.

2.4. الخصائص العقلية:

مرحلة المراهقة هي فترة النمو العقلي التي يصبح الكائن قادرا على التفسير والتوافق مع البيئة ومع ذاته، والمكانة العقلية تعتبر عاملا محددا في تقييم قدرات الفرد واستعداداته، ففيها ينمو الذكاء العام ويسمى القدرات العقلية العامة، وكذلك تتضح الاستعدادات والقدرات الخاصة.

(حمدان الدهيسات، 2016، ص 26)

ونستنتج أن في هذه المرحلة تنمو قدرات الفرد العقلية ويصبح أكثر ذكاء وتنمو لديه الاستعدادات والقدرات الخاصة.

3.4. الخصائص الاجتماعية:

يكون الانتقال من الطفولة إلى الرجولة في المجتمعات البدائية انتقال مباشر أما في المجتمعات المتحضرة فإن المراهقة قد تتخذ أشكال مختلفة حسب الظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيش في وسطها المراهق وبالتالي فإن هناك أشكال مختلفة للمراهقة منها المراهقة العدوانية والمراهقة الانسحابين والمراهقة السوية الخالية من المشكلات والصعوبات وتتصف مرحلة النمو الاجتماعي بالمظاهر التالية:

1- نمو الذكاء الاجتماعي: ينمو في هذه المرحلة النمو الاجتماعي وهو القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية والتعرف على الحالة النفسية للمتحدث.

2- زرع الدعاية والمرح: يتسم المراهق في هذه المرحلة بروح الدعاية والمرح ونقول عنه أنك تجد السرور والبهجة إلى جانبه.

3- التمرد على القيود الإجتماعية: يكون المراهق الرغبة في توجيه الذات وتبدو واضحة في محاولته في كسر القيود التي توضع على نشاطاته ومحاولاته المستمرة لتحقيق الاستقلال، ونجد أن المراهق يتحدث ويدافع كثير عن حقوقه وعن مكانته مما يؤدي إلى سوء فهم بينه وبين والديه، ومما

يعيق نمو الاستقلال لدى المراهق هو اختلاف المعايير بين جيل الكبار وجيل المراهقين.

(نفس المرجع السابق، ص ص26- 27)

4.4. الخصائص الانفعالية:

تتميز مرحلة المراهقة بوجود مجموعة من الانفعالات والتي تظهر بشكل واضح في تصرفات المراهق كظهور بعض العواطف الشخصية نحو الذات حيث يفتخر بنفسه في بعض الأحيان ويعتز بها كما يبدي إعجابا بكل المظاهر الجميلة في الطبيعة والتمسك بها مباشرة ويعتبر الحب من أهم ما تتسم به الحياة الانفعالية في هذه المرحلة، كما تختلف المخاوف عند المراهق في هذا السن عما كانت لديه في الطفولة، حيث تتلخص هذه المخاوف أساسا في المخاوف المدرسية وخاصة الخوف من الامتحانات، وفي المخاوف الصحية التي تظهر أساسا في الخوف من الإصابة بالعاهات والمرض، مخاوف من مرض الأهل، مخاوف اقتصادية، اجتماعية وخاصة تلك المخاوف الجنسية التي تبدو في علاقة المراهق بالجنس الأخر، والتي تتلخص في القلق والخجل والكآبة، مع كل هذا المراهق في هذا السن دائم الغضب حتى أتفه الأسباب.(صندلي ريمة،2012، ص 85)

ومنه فإن الجانب الانفعالي لدى المراهق يتميز بعدم الاستقرار والثبات في وحدة الانفعالات، بحيث أنه يمتاز بالعنف والاندفاع والإحساس بالغضب والكأبة والعجز والظلم من قبل الآخرين، كما أن مخاوف المراهق تختلف على حسب السن.

5.4. الخصائص الحركية:

تتميز هذه المرحلة بالزيادة في النمو الجسمي للمراهق مما يؤدي بالضرورة إلى الزيادة في القوة والقدرة على الحركة ولممارسة العديد من النشاطات البدنية والرياضية، إلا إن حركات المراهق تكون غير دقيقة، لذلك يطلق على هذه المرحلة (مرحلة الارتباك) حيث كثير ما يتعثر المراهق ويخطئ في أدائه الحركي، نظرا للنمو السريع الذي يجعل العضلات غير متناسقة إضافة إلى بعض العوامل الاجتماعية والنفسية التي تؤثر على المراهق ويختل نشاطه الحركي، حيث أن النمو الحركي يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو الاجتماعي. (نفس المرجع السابق، 2012، ص86)

ومنه فالجانب الحركي لدى المراهق يكون فيه إرتباك هذه المرحلة وفي تعثر النمو والأداء الحركي له، وعدم التناسق في بعض العوامل الاجتماعية والنفسية المؤثرة على نمو الحركي للمراهق.

1.4. الخصائص الدينية:

يحل التدين أهمية كبيرة في حياة المراهق، إذ يشكل أحد أبعاد الشخصية ويتناول نواحي الحياة الإجتماعية والثقافية والاقتصادية، كما يعتبر قوة دافعة للسلوك له أثره الواضح على النمو النفسي للمراهق فالفرد خلال سنوات المراهقة يصبح قادر على التفكير والتأمل في معتقدات وقادرا على التعمق في أمور الدين بالإضافة إلى ذلك فإن ما يسهم في يقظة الشعور الديني نمو ثقته بنفسه ونضجه الجنسي مما يؤدي إلى يقظة عامة في الشخصية وتتضح لديه جميع القوى النفسية مما يزيد حبه للاستطلاع وخاصة فيما يخص القضايا المتعلقة بالدين.(نفس المرجع السابق، 2012، ص86)

1.5. الخصائص النفسية:

تحدث التحولات العضوية والفسيولوجية لدى المراهق بصفة عامة مجموعة من التغيرات النفسية الشعورية واللاشعورية، كالإحساس بنوع من الشعور الغامض والمضطرب واللامتوازن، بسبب عدم فهم تلك التغيرات فهما حقيقيا، والشعور كذلك بتغير ذاته فيزيولوجيا وعضويا، مما يؤثر ذلك على نفسية إيجابيا أو سلبا، ناهيك عن الاضطراب الذي تحدث أثناء إدراك المراهق لذاته وجسده، مما يولد لديه في كثير من الأحيان، حالات التوتر والصراع والإنقباض والتهيج الانفعالي والشعور بالنقص.

وإذا عدنا إلى النظريات النفسية، فإن مرحلة المراهقة وحسب فرويد هي مرحلة الجنسية الراشدة، فبعدا المرحلة الفمية والمرحلة الشرجية والمرحلة القضيبية ومرحلة الكمون الجنسي، تبدأ الغرائز الجنسية في تفتها بشكل جلي مع فترة البلوغ، إذ يكون المراهق قادر على الاتصال الجنسي الطبيعي مع الفرد الآخر غير جنسه لتحقيق لذة الشبقية وبالتالي تتقاطع لديه الميول الفمية والشرجية مع الميول الجنسية في هذه الفترة بالذات ويعني هذا أن الحياة الجنسية الحقيقية تبدأ مع فترة المراهقة بالذات.

ويذهب اريكسون إلى أن مرحلة المراهقة تتميز على مستوى الشعور والانا بتنمية الهوية والاستقلالية والاعتراف بالشخصية وتحقيق النضج الجنسي، ومواجهة مختلف ردود الأشخاص الآخرين من أجل تحصيل الهوية الحقيقية. (حميداوي، ب س، ص41)

وهذا ما يمثله الجدول التالي لخصائص النمو في مرحلة المراهقة:

المراحل	النمو الجسمي	الحياة الاجتماعية	السلوك العقلي الزمني	الحياة العاطفية الشخصية
10	– حركية راشدة ما عدا نشاطات القوة.	الإنجذاب نحو مجموعات جماعة اللعب وشلل اللهو.	– بلوغ الذكاء التمثيلي العملي المجسد. – سيطرة ردود الفعل المألوفة على المفاهيم المجردة.	– عمر إزدواجية الأخلاقية ثم ظهور الاهتمام بالخارج أكثر من الاهتمام بالأنا.
13- 14	– البلوغ يكون لدى الإناث قبل الذكور. – من العلامات: – نضج عام للصوت. – تباطؤ في ضربات القلب. – سرعة وتباطؤ في النمو في الوزن والطول. – أحيانا تظهر تجارب جنسية ذاتية خصوصا لدى الذكور. – تطور في الجانب النفسو حركي بفضل	– تناقص الألعاب الطفولية للشلل أو للجماعات) ماعدا في الأوساط المحرومة – إسقاط جدي في عالم الكبار – جماعات الأقران وسط الأمن والانتقال إلى عالم الكبار – الحاجة التعويضية لإظهار الأنا التوجه الأول نحو الدراسة والمهنة	1. نضج الذكاء على المستوى المجسد (المحسوس) 2. التحليل الإدراكي أكثر دقة: المجال أوسع. 3. وصول صعب إلى المفاهيم العلمية والمزاوجة بين الرموز والتعاريف 4. زيادة الفرق بين المستويات العقلية 5. تنوع الاهتمامات والميول	1. تأكيد الذات(اهتمام بالمظهر الشخصي) 2. الميول السلبية اتجاه الذات 3. التناقض الوجداني اتجاه الأبوين: الرغبة في الإستقلالية والحاجة إلى الحنان. 4. الإنجذاب نحو عالم الكبار دور سلبي نقص الارتياح

	طرق جديدة ومحاولات أكثر منهجية.			الاجتماعي. 5. سيطرة مطردة للتعبير اللفظي 6. تطور الأحكام الأخلاقية على مستوى الأوضاع المحسوسة.
ما بين 15-17 سنة 18-21	تطور نهائي أقصى نحو الاستقرار النهائي	– الالتزام نحو المهنة أو وجهة دراسية – قطام عائلي يظهر أكثر عند الطلبة. – مرحلة التوافق في الجنسية الغيرية تنتهي بتكوين الزوج	التطور نحو الذكاء المنطقي نموذجان: 1- مواجهة مباشرة للمجرد: الوصول إلى المجرد عن طريق الملموس 2-الانتقاء الدقيق نحو وجهة النشاط الذهني والعملي -اختيار أكثر لوسائل الثقافة (المطالعة)	– الاهتمام بالأنا – أحلام اليقظة – الصداقة – يقظة الإحساس الفني والشعور بالطبيعة – رغبة متزايدة في الإستقلالية – التوجه نحو المطلق في الحكم الأخلاقي – الإنخراط في ثقافات مضادة

جدول (1) يمثل خصائص النمو في مرحلة المراهقة (صندلي ريمة، 2012، ص88)

التعليق على الجدول رقم (1):

إن الجدول يصف لنا أن النمو الجسمي يتسم ببعض المظاهر التي تجعل هناك تغير في الهرمونات وذلك من خلال المراحل العمرية للمراهقة فمن 10 سنوات 13 و15 و17 سنة تطرأ بعض التغيرات الجسمية وتغير في الحياة الاجتماعية بحيث يصبح اللعب هو المصدر الأول هنا، وفي السلوك الذكاء تتغير بعض المفاهيم المجردة للمراهق ومن ناحية الحياة العاطفية الشخصية يصبح الاهتمام بالمظهر الخارجي هو الدليل الرسمي لأن المراهق أصبح يهتم بذاته الخارجية وبعدها يبدأ الدخول في البلوغ وهي عاصفة موجعة بالنسبة للمراهق فقد تطرأ العديد من التغيرات لدى الذكور والإناث فنجد أن الإناث تبدأ ملامح جسدهم بالتغير وبالنسبة للذكر الخشونة في الصوت، وتتعدد عليه المفاهيم حتى يصل لمرحلة النضج والإستقلال بنفسه إلى أن يصل للاستقرار النهائي وتحقيق الذات وإشباع الحرية الشخصية.

كما نجد أن زهران (1997) يشير ويرى أن المراهقة مرحلة حرجة يحدث فيها تنظيم أو نمو سريع يتطلب رعاية خاصة وتظهر على شكل صور متعددة من أبرزها الصراعات النفسية التي قد يتعرض لها ومنها:

- الصراع بين السعي للحرية الشخصية وتحقيق الذات والضغوط الاجتماعية المتمثلة في المعايير والقيم الاجتماعية.
- الصراع بين ضغط الأنا الأعلى والمثيرات والضغوط الخارجية.
- الصراع بين الضغوط الجنسية والضغوط الدينية والقيمية .
- الصراع بين تحقيق الدوافع: إشباع الحاجات ومطالب الواقع الخارجي وضرورة التوافق الاجتماعي .
- ظاهرة البطالة: وتعني البطالة الاقتصادية والاعتماد على الآخرين أو البطالة الجنسية التي تشير إلى أن المراهق المؤهل جنسياً غير مسموح له ممارسة الجنس إلا من خلال الأنظمة والقوانين التي يحددها له مجتمعه". (معتصم يوسف، 2016، ص59)

5. أهمية مرحلة المراهقة:

كما نعرف أن للمراهقة أهمية كبيرة في إحداث التغيرات الجسمية والنفسية والإجتماعية وهذا ما سنحاول إدراجة في هذا المنطلق ومنه نرى أن:

المراهقة تعني التدرج نحو النضج الجنسي والجسمي والعقلي، والإجتماعي والسلوكي، ومنه فالمراهقة تمثل فترة نمو تمثل بدايتها البلوغ حيث يتحقق النضج الجنسي للفرد، وتتمثل نهايتها بالرشد حيث يتحقق النضج الاجتماعي والإنفعالي. (لقوقي دليلة، 2016، ص 77)

كما أن المراهقة هي الفترة التي يعد فيها الفرد نفسه ليبدأ العطاء للمجتمع، ويمكن أن ينحرف في هذا السن إذا لم يجد من يأخذ بيده، وكثير ممن فشلوا في حياتهم وإنحرفوا إلى مختلف الصور اللإجتماعية من السلوك حيث بدأ إنحرافهم وفشلهم في هذا السن. (حمزاوي زهية، 2017، 140)

ولقد شبه إريكسون Eriksonمرحلة المراهقة بالعاصفة فحسبه وبعد الهدوء والإستقرار النسبي الذي يسبق المراهقة في مرحلة الكمون، إذ أنه إعتبر المرحلة النمائية التي تسبق مرحلة المراهقة مجرد هدوء يسبق عاصفة البلوغ، وتكمن أهميتها مما تلعبه من دور في تحديد الخطوط العريضة للمراحل الإنمائية القادمة. (بوتفنوشات، 2018، ص131)

بالرغم من كل ذلك إلا أن للمراهقة خصوصية لا تقل أهميتها عن المراحل التي سبقتها، فإذا كانت الطفولة مرحلة ترسى فيها دعائم الشخصية، فالمراهقة مرحلة تتبلور فيها ملامح هذه الشخصية، إلى أن الإنتقال من الطفولة إلى النضج قد يجرف معه أزمات يصعب المراهق التعامل معها، فبعد مرحلة من الهدوء والإتزان، إلى مرحلة الهياج والإضطراب الإنفعالي وتقلب المزاج والحساسية إزاء أبسط الأمور. (نفس المرجع السابق، ص132)

ويلاحظ الإكلينيكيون أن بعض الأعراض العصابية والذهانية (الوظيفية) تنفجر في مرحلة المراهقة حيث تكون بذورها كامنة منذ الطفولة، ونجد أن هناك الصعوبات والصراعات المرتبطة بمرحلة المراهقة مناخا مناسباً للإندلاع، ويظهر العصاب أو الذهان كدليل على فشل الفرد في مواجهة الصراع وعدم قدرة "أناه" على حل صراعاته الداخلية أو صراعاته الخارجية، وتكون الأعراض هنا وسيلة التوافق الخاطئة مع الذات ومع المجتمع. (حمزاوي زهية، 2017، 140)

وبالرغم من أن مرحلة المراهقة تعتبر مرحلة هامة في حياة الفرد، كما أنها مرحلة مليئة بالمشكلات والعراقيل والإضطرابات المتنوعة التي يتعرض لها المراهق غير أنه تظهر أهميتها من خلال ما يلي:

- فالمراهق في هذه المرحلة يسعى جاهداً للتخلص من إعتماده المالي على أبويه أو الأخرين من كبار.
- يسعى إلى الإستقلالية بالرغم من حاجته الملحة إلى المساعدة.
- عليه أن يحقق ذاته، يفكر لنفسه، ويحقق ميوله ويشبع حاجاته، ولكن لا بد أن يتطابق تفكيره وسلوكه مع المعايير الاجتماعية والتوافق مع الأخرين.
- عليه إتخاذ قرارات حيوية تحدد مستقبل حياته، خاصة ما يتعلق منها بالتعليم وإختيار مهنته، أو ما يتعلق بالزواج وتكوين أسرة أو ممارسته بعض الهوايات أو تكوين بعض الصدقات.
- يسعى لتحقيق الحرية وصاحب سلطة لكنه مع ذلك يجد نفسه متورط في صراعات إنفعالية مع الأطفال الأصغر منه سنا داخل أسرته، وكذلك الوالدين والمدرسين وأعضاء المجتمع.
- كما أنه يعاني من مشكلات لم تكن موجودة لديه في مرحلة سابقة وتختلف أيضا عما يواجهها الراشد إلى حد ما، وهو يسعى جاهداً لتحقيق حل مقبول لمشكلاته تلك التي تتناسب مع معايير الجماعة. (لقوقي دليلة، 2016، ص ص 77-78)

6. الآليات الدفاعية في مرحلة المراهقة:

1.6. الزهد:

هي أن يتخلى ويكره المراهق غرائزه كالممارسات الاستنمائية أو التخيلات الجنسية، والزهد يختلف عن الكبت في أنه شعوري على خلاف الكبت الذي يكون بطريقة لا شعورية.

يعتبر الزهد أكثر بدائية مقارنة بالكبت وترى انا فرويد **A.FREUD** أن السلوكيات الزهدية لا تدوم في الحالات العادية بل يعقبه تحول مفاجئ ينقلب معه زهد المراهق إلى طفح غريزي كل ما كان محظورا يغدو مباحا ولا دون اعتبار للتقيدات التي يفرضها العالم الخارجي ومهما بدأ هذا الشطط الاجتماعي فإنه يمثل ضربا من الشفاء التلقائي المؤقت من حالة الزهد أما إذا بقي الأنا متماسكا بالسلوكيات الزهدية جامدا وصلبا دون جيدان في انتباه الدوافع الغريزية فتصبح ظاهرة غير عادية ولا نخص سيرورات البلوغ ويمكن أن نرى فيها إصابة ذهانية . (بوسعدية فوزية، 2019، ص34)

2.6. العقلنة:

حسب لابلانش وبونتاليس نجد أن العقلنة "عملية يحاول الشخص من خلالها إعطاء صياغة منطقية لصراعاته وإنفعالاته بغية السيطرة عليه". (لابلانش، بونتالوس، 1985، ص365)

وقد يستخدم المراهق المسائل العقلية كحيلة دفاعية للتعامل مع مشاعر القلق ويتمثل ذلك في اهتمامه بالمسائل الفلسفية غير الشخصية مثل مسائل الدين، الحرية، المسؤولية ...الخ.

حيث اشارت بن بردي مليكة في دراستها على أنها: "عملية ربط الوجدانات والصيرورات الغريزية بالتمثيلات اللفظية تعتبر من منظور الميثابسيكولوجيا أول خطوة يخطوها الفرد على دوافعه الغريزية ويعرف التفكير من هذا المنظور بأنه عملية اختيارية تستخدم فيها أقل الكميات الممكنة من الدوافع الغريزية. (بن بردي مليكة، 2016، ص 57).

3.6. الإجتناف:

هو عملية يقوم الشخص فيها بنقل موضوعات أو صفات خاصة بهذه الموضوعات من الخارج إلى الداخل تبعا لأسلوب هوامي. (لابلانش -بونتاليس، 1985، ص 44)

وتوجد علاقة قوية بين الاجتناف والتماهي كما يقترب الاجتناف من الإدماج ولكنه لا يرجع إلى الحدود الجسدية. (بوسعدية فوزية، 2019، ص35)

4.6. الإدماج:

هي عملية يقوم فيها الشخص بإدخال موضوع ما إلى داخل جسده ويحتفظ به هناك بأسلوب يتفاوت في درجة هواميته، يشكل الإدماج هدفا نزويا وأسلوب من العلاقة من الموضوع مميزا للمرحلة الفمية.

بالرغم من أن الإدماج على علاقة وطيدة بالمرحلة الفمية إلا إنه يمثل النموذج الأول للإجتناف والتماهي. (نفس المرجع السابق،2019، ص35)

5.6. الكبت:

يعتبر الكبت بالمعنى الحرفي عن العملية التي يبدئ من خلالها الشخص الى دفع التصورات (افكار، صور، ذكريات) المرتبطة بالنزوة عنه الى اللاوعي، ويحدث الكبت في الحالات التي يحدث فيها تهديد للإشباع احدى النزوات بالتسبب بالانزعاج اتجاه مطالب اخرى.

(ملال خديجة ،2017 ص37)

6.6. الاسقاط:

يدل الاسقاط على العملية التي ينبذ فيها الشخص من ذاته بعض الصفات والمشاعر والرغبات والموضوعات ويضعها في الاخر، سواء كاف هذا الاخر شخصا.

(نفس المرجع السابق ،2017 ص38)

7.6. الخيال:

يأخذ الخيال حيزا كبيرا من الطاقة النفسية، اذ أنو يتمثل في عملية بناء، بحيث يسمح لمفرد بالتكيف مع النظام الاجتماعي كتسوية لمواقع حتى تصبح افعاله وأفكاره ممكنة، ويتغذى الخيال من النزوات الممنوعة من طرف المجتمع. (نفس المرجع السابق ،2017 ص43)

8.6. النقلة الازاحة:

عبارة عن الية تنتقل من خلالها الطاقة النفسية من مضمونها الحقيقي الى موضوع ثانوي، بحيث يرى "لاغاش" ان كل عنصر ظاهري يتعلق بعدة أفكار كامنة، والطاقة العاطفية تنسلخ من مضمونها الحقيقي لتتبلور حول موضوع ثانوي. (نفس المرجع السابق ،2017 ص43)

9.6. العزل:

هو عبارة عن الية دفاعية تميز العصاب الهجاسي بشكل نموذجي، ويتمثل في عزل أحد الأفكار أو التصرفات وصولا إلى قطع روابطه ببعض الافكار الاخرى، او قطع الرابط بينه وبين بقية وجود الشخص، ومن بين عمليات العزل نجد حالات التوقف المؤقت في مجرى التفكير او الصيغ

او الطقوس وغيرها من الاجراءات التي تتيح اقامة هوة في التسلسل الزمني للأفكار او الافعال.

(نفس المرجع السابق ،2017 ص43)

10.6. الانكار :

هو وسيلة يلجأ اليها الشخص الذي يبوح بإحدى رغباته او افكاره او مشاعره التي كانت مكبوتة حتى تمثل اللحظة، وفي نفس الوقت يستمر بالدفاع عن نفسه ضدها من خلال انكار تبعيتها له.

11.6. التكوين العكسي :

هو موقف او مظهر نفساني خارجي يذهب في اتجاه معاكس لرغبة مكبوتة ويشكل رد فعل ضدها، وهو من الناحية الاقتصادية توظيف مضاد لعنصر واع مساو في القوة ومتعارض في الاتجاه لتوظيف اللاواعي. (نفس المرجع السابق ،2017 ص48)

7. أشكال المراهقة:

تعتبر فترة المراهقة فترة تغير سيكو إجتماعي، فهي تختلف في نموها من شخص لآخر ومن منطقة لأخرى، كما نجدها تختلف أيضا بإختلاف الأنماط الحضارية التي يتربى ويكبر فيها المراهق، لذلك لا يوجد شكل أو نوع واحد من المراهقة، فكل فرد له شكله الخاص حسب ظروفه الجسمية والاجتماعية والنفسية والعقلية والجنسية، وكذلك حسب استعداداته ونجده يتأثر أيضا بما يمر به من خبرات في مراحله السابقة، وبالتالي نجد أشكال مختلفة للمراهقة وهي كالتالي:

1- المراهقة المتوافقة:

وتسمى أيضا بالمراهقة السليمة أو المتكيفة، بحيث يتميز فيها سلوك المراهق بالهدوء والإتزان الإنفعالي، وتكوين علاقة طيبة بالأخرين وعدم التمرد على الأخرين أو المدرسين.

(أريج عامر،2005، ص7)

من سماتها العامة نجد الإعتدال والهدوء النسبي، والميل إلى الإستقرار، والاتزان العاطفي، والتوافق مع الوالدين، والتوافق الاجتماعي، الرضا عن النفس. (كريمة مقاوسي،2017، ص82)

- ومن العوامل المؤثرة فيها:

العوامل الأسرية التي تتسم بالحرية، التفهم، والإحترام لرغبات المراهق، إشباع الهوايات، توفير جو من المعاملة الأسرية المبنية على الصراحة والثقة بين الوالدين والمراهق، وشعور المراهق بتقدير والديه وإعتزازهما به، وإعلاء النواحي الجنسية والإنصراف بالطاقة إلى الرياضة والثقافة الأدبية.

(نفس المرجع السابق، ص82)

كما أن المراهق يسعى لتحقيق ذاته بحيث تنحو مراهقته نحو الإعتدال والإشباع المتزن وتكامل الإتجاهات، وهذا النوع من المراهقة يعتمد على قيام علاقات سليمة بين الأباء والأبناء.

(ريم عطية، 2013، ص ص 34 -35)

ومن خلال ما سبق فهذه المراهقة هي مرحلة من الإستقلال النسبي والتفرد بالشؤون الخاصة للمراهق والإشباع لمختلف الجوانب التي أدخلته في صراع فهذه بداية الرشد له كما أنها تتسم بالاختلاط بالجنس في حدود الأخلاق والدين وحرية التصرف في الأمور الخاصة وعدم تدخل الأسرة في شؤونه الخاصة.

2- المراهقة الإنسحابية المنطوية:

هنا ينسحب المراهق من المجتمع والأسرة والأصدقاء، وينطوي على نفسه ويميل إلى الإكتئاب وعدم التوافق الاجتماعي والعداء تجاه الناس وتكثر لديه أحلام اليقظة. (نفس المرجع السابق، ص35)

- ومن سماتها العامة:

الإنطواء، العزلة، السلبية، والتردد، الخجل، والشعور بالنقص، ونقص المجالات الخارجية والتفكير المتمركز حول الذات.

- ومن العوامل المؤثرة فيها:

إضطرابات في الأسرة، الأخطاء الأسرية التي منها التسلط والسيطرة والحماية الزائدة، وما يصاحب ذلك من إنكار لشخصية المراهق، وترتكز القيم الخاصة بالأسرة حول النجاح الدراسي مما

يثير قلق الأسرة وقلق المراهق، وضعف المستوى الإقتصادي والإجتماعي، ونقص إشباع الحاجة إلى التقدير وتحمل المسؤولية. (كريمة مقاوسي، 2017، ص 83)

ومن خلال ما سبق ذكره تبين أن المراهقة الإنسحابية المنطوية تكون بالميل إلى الإنطواء والعزلة وخلق اضطراب الجو النفسي في الأسرة، الأخطاء الأسرية منها التسلط وسيطرة الوالدين والحماية الزائدة، وما يصاحب ذلك من أنكار شخصية المراهق، الفشل المدرسي للمراهق.

3- المراهقة العدوانية المترددة:

بحيث يتسم هنا سلوك المراهق بالعدوان على نفسه أو على الأخرين، والعدوان إما أن يكون مباشراً، وصريحا يتمثل في الإيذاء أو بشكل غير مباشر يتمثل بالعناد والتمرد على الأهل والسلطة.

(ريم عطيه، 2013، ص 35)

كما أن المراهق يسلك عدداً من الطرق في سبيل تحقيق ذلك، منها محاولات التشبه بالرجال، أو الإتيان بالعديد من الأساليب الإحتيالية مثل التدخين أو إصطناع الوقار في المشي والكلام وإطلاق الشارب واللحية أحيانا وإختراع قصص المغامرات والمحاولات الجريئة مع الجنس الأخر.

(أريج عامر، 2005، ص8)

- ومن سماتها العامة:

التمرد والثورة ضد الأسرة والمدرسة والسلطة عموما والإنحرافات والعدوان على الإخوة والزملاء والعناد بقصد الإنتقام خاصة من الوالدين، والشعور بالظلم ونقص تقدير الذات والإستغراق في أحلام اليقظة، والتأخر الدراسي. (كريمة مقاوسي، 2017، ص83)

- ومن العوامل المؤثرة فيها:

التربية الضاغطة، التسلط والقسوة والصرامة وضعف المستوى الاقتصادي والإجتماعي، ونقص إشباعات الحاجات والميول. (نفس المرجع السابق، ص83)

من خلال ما سبق نجد أن المراهقة العدوانية تتسم بالسلوك العدواني لدى المراهق ونقص إشباع الرغبات والحاجات المراد الوصول إليها، كما يكون فيها نقص تقدير الثقة بالنفس، وذلك ينشئ من التربية الضاغطة والصرامة الزائدة وتتسم نحو أحلام اليقظة ليرسم عالما أخر له كما يريده هو، كما نجد أن هناك إتفاق وتشابه بين سمات وعوامل المراهقة الإنسحابية المنطوية والمراهقة العدوانية المترددة.

4- المراهقة المنحرفة:

بحيث يتميز فيها سلوك المراهق بالإنحلال الخلقي التام أو الإنهيار النفسي الشامل.

(أريج عامر، 2005، ص 8)

- ومن سماتها العامة:

الإنحلال الخلقي، السلوك المضاد للمجتمع الإستهتار، البعد عن المعايير الاجتماعية.

- ومن العوامل المؤثر فيها:

المرور بصدمات عاطفية عنيفة، القسوة الشديدة في معاملة المراهق وتجاهل رغباته وحاجاته أو التدليل الزائد من ناحية أخرى. (كريمة مقاوسي، 2017، ص83)

وفي هذا الشكل من المراهقة نجدها تتميز بالخبرات الشاذة وقسوة الرقابة الأسرية أو تخاذلها وضعفها، وسوء التوافق والبعد عن المعايير الاجتماعية والأخلاقية، وينشأ هذا الإنحراف إذا كان الخلل في الشكلين السابقين لأن هناك بينهم علاقة، ويطرأ على ما يمر به المراهق في مراحل حياته.

وبالنسبة للمجتمعات المتحضرة فقد أسفرت البحوث على أن المراهقة قد تتخذ أشكالا أخرى مختلقة حسب الظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيش في وسطها المراهق، وعلى ذلك فهناك أشكال أخرى مختلفة منها:

- مراهقة سوية خالية من المشكلات والصعوبات.

– مراهقة إنسحابية حيث ينسحب المراهق من مجتمع الأسرة ومن مجتمع الأقران، وبفضل الإنعزال والإنفراد بنفسه حيث يتأمل ذاته ومشكلاته.

– مراهقة عدوانية، حيث يتسم سلوك المراهق فيها بالعدوان على نفسه وعلى غيره من الناس والأشياء. (خالد بن سالم، 2003، ص18)

8. مفهوم الذات لدى المراهق:

وهذا ما عبر عنه كل من "كارول سيجلمان" و "دافيد شافر" Sigelman and Shaffer (1995)، في قولهما " ربما لا توجد فترة حياة الفرد أكثر أهمية بالنسبة لنمو الذات من مرحلة المراهقة، أن المراهقة هي بحق الوقت الذي يجد فيه الفرد نفسه، والذي يعرف فيه على نحو وثيق الشخص الذي سيكونه". (حمزاوي زهية، 2017، ص88)

كما تحدث "إريكسون" عن الثورة الشبابية التي نسميها المراهقة حيث يهتم الشاب الصغير أكثر بكيف ينظر الأخرين إليه بغض النظر عن رؤيته لنفسه، كما يشير " إريكسون" أيضا إلى ميل المراهقين لتحويل الوالدين والمدرسين إلى أدوار مضادة فغالبا ما يقوم المراهق بتجميع هويات مختلفة لتحديد ذاته فهو يقوم مثلا بتقليد عدد من الشخصيات الهامة في حياته مثل الوالدين غالبا أو أحد الأصدقاء المقربين.

حيث يحرص كل طفل على مجموعة من الهويات والتي تكون بعضها متناقضة فإنه يجازف بتجربة ما يسميه " بعثرة الهوية" أو أزمتها وهذه الأدوار التي تمثل الفرز والإقتحام للأدوار والهوايات التي تمكنه من أن يصنع لنفسه مفاهيم وأنماط سلوكية تتناسب مع شعوره المتنامي بهويته، ويتم حل الأزمة إما بتكوين هوية سوية أو هوية مضطربة بحيث يظهر الحل الإيجابي في الصحة النفسية والحل السلبي في سوء التوافق.

بحيث يقوم المراهق بالبحث عن الأجوبة المتعلقة عن الهوية فإذا ما وجد المراهق الجواب المقنع يتم التوافق النفسي وإذا لم يستطع إيجاد الجواب المقنع فإنه يدخل في حالة قلق وتوتر فهو لن يشعر بالتكامل حتى يخضع كل الوحدات الجزئية لإحساس شامل بالتفرد وموفقا بين مفهومه عن نفسه ومفهوم المجتمع. (داليا عزت مؤمن، 2004، ص 624)

كما يختلف مفهوم الذات عند المراهق عنه عند الطفل، ويمكن إجمال هذه الفروق فيما يلي:

- مفهوم الذات عند المراهق يصبح أقل تركيزا عن النواحي الجسمية ويتجه بدرجة أكبر إلى وصف الجانب النفسي.
- صورة الذات عند المراهق تصبح أقل عيانية وتتجه بدرجة أكبر إلى التجريد.

– المراهق أكثر وعيا بذاته من الطفل. (حمزاوي زهية، 2017، ص88)

ولكي نفهم المراهق لابد لنا من دراسة مظاهر سلوكه، أخذ بعين الإعتبار ذلك الجانب العميق من حياته الداخلية كذات مستقلة، ومفهوم الذات من المقومات الأساسية اللازمة لفهم المراهق ليس فقط لأن الذات متفاعلة مع العالم وهي مصدر السلوك، بل إنها البعد الداخلي الخفي والأكثر أهمية، حيث تقوم إحدى المهمات الإنمائية الأساسية للمراهق في سعيه الدائم لإيجاد نفسه، وتحقيق ذاته، الأمر الذي يشير إلى عملية فهم متصاعد بصدد "من هو" أو "من سيكون"، وبصدد إمكانات المراهق وتصوراته وتوقعاته وأماله.

فذات المراهق هي مركب من عدد الحالات النفسية والإنطباعية والمشاعر، وتشمل إدراك المرء لنفسه، إي إنطباعاته عن جسمه، وصورته عن مظهره العضوي، وعن كل ما هو خاص ومحسوس فيه كشخص، إضافة إلى مفهوم المرء عن نفسه، أي سماته وقابليته ودوره وإمكاناته والأرضية التي يعيش فيها، تأتي إدراكات الأخرين وتقييمهم لإتجاهاته وسلوكاته، كي تتسع إتجاهات المراهق حول نفسه لتشمل مشاعره وأفكاره ومعتقداته وأرائه وقيمه. (لقوقي دليلة، 2016، ص ص 68-69)

وحسب لزواز بينك تتوقف صورة الذات على صورتنا ونظرتنا للأخرين بحيث يمكننا ذلك من معرفة ذواتنا وهويتنا وإدراكها بصورة جيدة، ويمثل الشعور بالإختلاف عن الأخرين تعبيراً مباشراً عن تأكيد الذات للمراهق وإستقلاليته الفردية، ويعبر المراهق الحاجة إلى تأكيد الذات عن طريق الوصول لإهتماماته وأهدافه من أجل تحقيق مستقبله. (منيرة زلوف، 2011، ص 26)

ومن خلال فكرة المراهق او المراهقة عن جسده، فكل انسان لديه فكرة عن جسده أي صورة ذهنية عن جسده وشكله وهيئته وفي مرحلة المراهقة تبدأ التغيرات في شكل الجسم ويحاول المراهق ان يكتشف هذه التغيرات وتتبعها ويقارن نفسه بزملائه إذا كان الشكل الجديد يحيد عن الصورة الذهنية المتكونة لدى المراهق عن جسده فإن ذلك يؤدي الى القلق والاحباط واليأس عند المراهق اما إذا

تطابق الشكل الجديد مع من يريد او مع صورة الجسد الذهنية اتصف المراهق بالثبات والاستقرار والإتزان.

وهنا يأتي دور المربى سواء كان المعلم او الوالدين في اقناع المراهق ومساعدته على تقبل جسده من خلال لفت الانتباه الى المميزات الموجودة لديه ودفعه لاستغلالها. (ريم عطيه،2013، ص ص 45- 46)

9. صورة الذات والمراهقة:

إن درجة وعي الفرد بذاته تزداد مع مرور الوقت أكثر دقة من خلال تقييمه لنفسه، حيث أن البلوغ الجنسي يؤثر في نمط شخصيته، وينال مفهوم الجسم لديه درجة كبيرة من الإهتمام وتلعب دورا كبيرا في تقييم الذات وتكوينها، فتتعدل لدى الفرد في هذه المرحلة صورة الذات المثالية وتتأثر بملاحظات الوالدين والمدرسين والأصدقاء

ففي حالة عدم استيعاب الفرد لمبدأ الفردية ولم يفهمها، فإن هذا الأخير يؤثر سلبا عليه، ليبقى عاكفا على مقارنة نفسه مع من سبقوه نضجا، فيبذل المراهق جهوده لتدعيم ذاته، لنلمس في نفسه ذلك الإهتمام بنفسه وشغفه بها، لينمو ويتشكل لديه مفهوما خاصا للذات، ونشاطاته وكذا تجاربه التي نمت معه منذ الطفولة، الذي هو الجزء الشعوري السري من خبرات الذات، وفي المقابل فإن شعور المراهق بأن ليس له دور في المجتمع او اضطراب دوره فإنه يحاول أن يتقمص جماعة أقرانه التي ينتمي إليها ولا شك أن خبرات الماضي لها دور فعال في تكون انطباعات خاصة ومؤثرة على المراهق. (أمزيان وناس، 2019، ص160)

ويعتبر "ستايلي هول" اول الباحثين الذين أشاروا إلى أن فترة المراهقة هي فترة عاصفة تتخللها توترات شديدة مؤثرة في السلوك، وتقود بالتالي إلى حدوث تغيرات جسيمة وغددية وتوترات سلوكية، تفرضها الطبيعة، ويتميز بها جميع الأفراد في حياتهم.

فصورة الذات تكون محط اهتمام المراهق، فهو تجده يهتم كثيرا بصورته المكونة عن نفسه لذلك تراه يهتم بمظهره الخارجي من ناحية لون وطبيعة البشرة، وتصفيفه للشعر. وهيكل الجسم، ويمضي الساعات الطوال أمام المرآة ليقنع نفسه بصورته النهائية، وبالرغم من ذلك لا يقتنع تماما لأنه

لديه صورة ذات خيالية يصعب عليه تحقيقها خاصة إذا كان هذا المراهق طفل واحد مغمور.

(نفس المرجع السابق، 2019، ص161)

ومما سبق نجد أن في هذا السن هناك مجموعة من الجوانب والأبعاد المختلفة التي يمكن ملاحظتها، أثناء هذه الفترة، والتي تميل إلى الإتحاد والتمازج مع مرور الزمن ونتيجة لزيادة الخبرة حيث تتمثل صورة الذات والمراهقة في عدة أبعاد وتندرج على النحو التالي:

- **البعد الأول**: هو الذي يتصل بإدراك الفرد الحقيقي لقابليته وإمكانياته، وهذا الأمر يتصل بالصورة التي يقدمها الفرد عن نفسه للعالم الخارجي على أن فكرة الفرد ذاته يمكن أن تتعدل وتتطور إذا توافر لديه الفرد وسط كاف من الذكاء مع المهارة الضرورية في معالجة المشاكل المستجدة عليه بطريقة صحيحة وسليمة. (نفس المرجع السابق، 2019، ص161)

- **البعد الثاني**: وهو المتصل بذات المراهق فهو ماي سمى بمرحلة الإدراك الإنتقالي أو العابر لذاته، وفي هذه الأثناء نجد صورة الذات عنده يتذبذب كثيرا، وهذه المرحلة هي التي تتصادم فيها الدوافع الداخلية للذات مع الدوافع الخارجية عنها .حيث أن المراهق في هذه الفترة الإنتقالية يكون أكثر ميلا إلى الإهتمام بمشاكله الداخلية أكثر من اهتمامه بالإنتاجية والتحصيل، ويكون إدراك الذات في هذه المرحلة الإنتقالية على الأغلب من النوع السلبي. (نفس المرجع السابق، 2019، ص161)

- **البعد الثالث**: وهو البعد الخاص بالذات الاجتماعية للمراهق، من حيث كيفية نشوؤها وتطورها، حيث أن المراهق في حالات التفاؤل، يرى المحيطين به ينظرون إليه بطريقة حسنة. عندما يكون مكتئبا فإنه يتصور أنهم لا يعيرونه الاهتمام، وعندما يشعر بعدم الاطمئنان والأمان من الناحية الاجتماعية .فإنه يحاول إخفاء هذا الشعور وانه لا يرى أن القبول الاجتماعي الذي يضيفه عليه الآخرون كاف للقضاء على الاتجاهات السلبية عنده .وهذا يعني ان رغم تأثير الآخرين على المراهق فإنه قلما ما يكون تاما او مسيطرا.

- **البعد الرابع**: وهو يتصل بالذات المثالية، وهي الذات التي يطمح في الوصول إليها، ولا يخفى أن هذا الأمر يتصل بمستوى القدرات والقابلية الموجودة عند المراهق، ويحسن إدراكه لتحقيقها، وكذلك لمستويات طموحه وبمدى بعدها او قربها من طاقاته وإمكانياته.

(نفس المرجع السابق، 2019، ص162)

ومنه نجد أن لنجاح المراهق في رسم ذاته المثالية يكون من خلال الخبرات التي يمر عليها وتمكنه من تحقيقها والوصول إلى الذات المثالية، وعلى نوعية الإرشادات والتوجيهات التي يتلقها من الآخرين فيما يتصل ذلك .

خلاصة الفصل:

بعد أن تطرقنا لأهم الخصائص والتغيرات العمرية لمرحلة المراهقة يمكننا القول أنها تعتبر فترة عاصفة تتخللها توترات شديدة مؤثرة في السلوك، وهي جميع التغيرات التي تطرئ على نواحي الفيزيولوجية، والجسمية، والنفسية، والانفعالية، ويمر المراهق في هذه الفترة الحساسة بعدة مراحل صادمة بالأخص مرحلة البلوغ وهي أزمة تستمد كينونتها من التغيرات العضوية والفيزيولوجية التي تؤثر على التطور النفسي، والبلوغ الجنسي يؤثر في نمط شخصيته، حيث من خلاله يتكون مفهوم الجسم لديه بدرجة كبيرة من الإهتمام فقد يصبح لديه العديد من المعتقدات والاتجاهات لتكوين قيمة نفسه، وقد يستغرق وقتا في فهم ذاته وتصورها، وصورة الذات هي مصدر إهتمامه لأن لها دورا كبير في تقييم الذات وتكوينها، كما أن غياب الرعاية الأسرية واهتمامها، أبناءها عامل مساعد في التشجيع المراهقين على الانحراف فهذه المرحلة جد مهمة لحساسيتها، ففي نهايتها تتشكل الملامح النهائية لشخصية الفرد فكل هذه المضاعفات تحدد لنا درجة رضا المراهق من عدمه.

الفصل الرابع: الإغتصاب

تمهيد

1. تعريف الإغتصاب.
2. المقاربة التاريخية حول ظاهرة الإغتصاب.
3. شخصية المغتصب.
4. أنواع وأشكال الإغتصاب.
5. أركان جريمة الإغتصاب.
6. أسباب ودوافع الإغتصاب.
7. النظريات المفسرة للإغتصاب.
8. أثار الإغتصاب على الضحية والمجتمع.
9. مشاعر الفتاة المغتصبة
10. شخصية المراهقة المغتصبة الحالة الجنسية لها.

خلاصة الفصل

تمهيد

لقد شهد العالم أشكالا مختلفة للعنف التي ازدادت انتشارا فأصبح يهدد الإفراد في شكل جرائم ومن بين هذه الجرائم العنيفة نجد تلك التي تتعرض لها المرأة وتحتل جريمة الاغتصاب الصدارة إذا تعتبر من إشكال الجرائم الجنسية التي تتميز بالعدوانية الناتجة عن إشباع رغبة جنسية ناتج عن كبت مستمر، حيث نجد أن المغتصب يهدف إلى إشباع هذه الرغبة بمختلف الوسائل مهما كانت معاناة الضحية، تسيطر عليه هذه الرغبة بقوة حتى يصبح غير قادر على المقاومة، هي في تزايد مستمر أصبحت تندرج ضمن الظواهر الاجتماعية والمشاكل العالمية في كل المجتمعات مهما كانت ديانتها وثقافتها، لكم الظروف والأسباب والدوافع المؤدية لهذه الجريمة تختلف من شخص لشخص ومن مجتمع لآخر، وهذا ما سنتطرق له من خلال تناولنا لهذا الفصل.

1. تعريف الإغتصاب:

1.1. لغة: كلمة الإغتصاب(râpe)مشتقة من كلمة لاتينية وهي rerâpe وتعني السرقة والاستلاء.

(هشام عبد الحميد فرج،2010، ص 15)

- **إغتصب الأنثى:** غصبها: زنى بها رغما عنها.

2.1. إصطلاحا:

يعرف على أنه ممارسة الرجل لعمل جنسي مع إمرأة محرمة عليه شرعا وقانونا وبالإكراه ودون رضاها، ويدخل ضمن الإكراه وعدم الرضا كل حالات السُكر والجنون، وصغر السن، والمرض، والخداع، والتهديد، وغيرها من الوسائل التي تخيف الضحية. (حمزة اسلام شوية، 2020، ص246).

3.1. الإغتصاب في علم النفس:

يعرف على أنه عبارة عن ممارسة الجنس أو الاتصال الجنسي بالقوة ودون موافقة الطرف الاخر وتتدخل عوامل نفسية كبيرة في فعل الاغتصاب، بحيث تتضمن هذه الجريمة قسر الرجل والمرأة على الجماع اشباع لغرائزه الجنسية والعدوانية في حين تشعر الضحية بالإذلال والمهانة والاعتداء، فهو مجزرة جنسية تتميز بفعل إدخال العضو الذكري الجنسي في الشخص الاخر بعنف وإرغام أو مفاجأة.

(مليكة بن بردي، 2016، ص 61)

– تعاريف أخرى لبعض العلماء:

- **تعريف أوليفين 1974**: الاغتصاب هو اختراق جنسي للمرأة رغما عنها ويحدث الاغتصاب لو أن العضو الذكري لمس جانب من العضو التناسلي للمرأة وليس بالضرورة أن يحدث اتصال كامل أو يكون هناك قذف. (راضية ويس، 2013، ص52)

- **تعريف مورجان1989** :إنه الاتصال الجنسي مع امرأة رغما عنها إما باستخدام القوة أو الحيل أو الإرهاب ودوافعه مداها يبدأ من سوء الفهم للوظيفة الجنسية إلى عمق العدائية نحو الإناث.

(نفس المرجع السابق، 2013، ص52)

وكما تعرفه موسوعة **الطب العقلي** على أنه "جريمة، وهو الاعتداء الجنسي الأكثر وحشية، يعاقب عليه القانون، وهو اختراق جنسي مهما كانت طبيعته، يتعرض له الشخص من طرف آخر، عن طريق العنف، الإجبار والتهديد، المفاجأة"(PORTO ANTOIN,1996, P 33.)

ويلخص **Jonson** الاغتصاب في كونه "لقاء غير مشروع (غير مسموح به قانونيا) يمارس بالقوة، ضد إرادة الفتيات، النساء، الأمل". (Michel Porret,1995 ,P26)

وبالرغم من أن هناك عدة تعاريف للاغتصاب والتي تختلف من ثقافة لأخرى إلا أن الإرغام والإكراه واستعمال العنف والقوة يشترك في جلها، وكذلك نجده دائما جرما متستر عليه ومسكوتا عنه اجتماعيا.

2. مقاربة تاريخية حول ظاهرة الإغتصاب:

تتفاوت نظرية المجتمعات البشرية إلى العلاقات الجنسية بين الطرفين تبعا لتفاوت مستوى الوعي الثقافي والاجتماعي والديني، فالعنف الجنسي أو الاغتصاب مهما كانت المسميات هو ظاهرة قديمة قدم البشرية نفسها، فالرأي العام الذي يعتبر المرأة متاع للرجل سوآءا كان الأب، الأخ، أو أحد المحارم مازال سائد أو بالتالي لا يخرج الاغتصاب عن كونه لطمة موجعة في المقام الأول إلى مالكها وليس المقصود به المرأة نفسها.

ففي الإمبراطورية الرومانية كان للقيمة الرمزية "لعفة المرأة" القدح العلمي، حيث دفع الخوف من أن تجلب المرأة العار على أسرتها.

مما دفع المنظرون آنذاك إلى اختراع ما يسمى "حزام العفة " فكان حزاما حديديا يغطى به جسد المرأة أسفل السرة يفتح عند قضاء الحاجة ويسلم المفتاح لاحقا إلى الزوج أو يحتفظ به

الشخص الذي تؤول ملكيتها إليه حتى اشعار لاحق، فعلى حسابهم قد عملوا على درية مخاوفهم وكذا مخاطر المرأة على المجتمع.

وفي المجتمعات اليهودية القديمة، ذكرت موسوعة مايكروسوفت (2003) أن الاغتصاب العذري يلزم فيها المغتصب بدفع غرامة قدرها "خمسين شلنا" لوالدها مع الالتزام بإصلاح خطئه بالزواج منها وبهذا الاصلاح نجد أن الضوابط الاجتماعية سابقا لم تتناول الضرر النفسي والمادي الواقع على المرأة إضافة إلى هذا فإن معاناتها النفسية لم تكن محل جدل أو نقاش طالما التزم المغتصب بجبر الضرر الاجتماعي الذي أحدثه للأسرة.

إضافة إلى ما يطلق عليه "الاغتصاب" في المجتمعات اليوم كان في المجتمعات البدائية ولا زال أحد الطقوس الوثنية المقبولة اجتماعيا كما هو الحال في بعض المجتمعات الافريقية حيث كان الرجل يقدم على الزواج من امرأة وهو متأكد من شيئين هما:

- **الأول:** قبول أهلها.
- **الثاني:** التأكد من خصوبتها.

هذا النوع من الطقوس مازال يمارس في بعض المجتمعات السودانية القضية اين تلعب خصوبة المرأة دورا فاعلا فيه كما أن التأكد من خصوبة المرأة وقدرتها الانجابية يعكس أهمية دورها الريادي في الزراعة باعتبارها الاداة الرئيسية في الإنتاج الزراعي. (زكراوي حسينة، 2016، ص ص66 -67)

3. شخصية المغتصب:

إن مرتكب جريمة الاغتصاب عادة يكون صغير من 16-20سنة منخفض المستوى الاجتماعي والاقتصادي، منخفض المستوى التعليمي، ولكن رغم ذلك يمكن للفرد الذي يقع في أي مستوى اجتماعي واقتصادي أن يرتكب الاغتصاب كما أن الاغتصاب جريمة غالبا يرتكبها الشباب، حيث بلغت جرائم الاغتصاب في 1989 في مصر، 16جريمة وكان عدد المتهمين بارتكابها 27فردا نسبة الذين تتراوح أعمارهم بين 18 -20 بلغت 14,81%، في حين بلغت نسبة الذين تتراوح أعمارهم بين20-30 سنة 66,66%أما الذين كانت أعمارهم بين 30-40سنة فقد بلغت نسبتهم 11,11%وانخفضت النسبة كثيرا في شرائح العمرية التالية.(توفيق عبد المنعم توفيق، 1994، ص53)

4. أنواع وأشكال الإغتصاب:

أ. الأنواع:

1- الإغتصاب من شخص قريب من الضحية:

سواءا كان فردا من العائلة (زنا المحارم) صديقا أو رفيق عمل، ففي هذه الحالة يكون الاغتصاب عموما أكثر قوة وعنف على الضحية ذلك لكون المعتدي قام بتحقيرها وإذلالها وبالتالي فالصدمة تكون كبيرة لأن مفاهيم الثقة بعد الخيانة تكون قد زالت.

2- المغتصب المجهول:

هذا النوع من الإغتصاب يبدو أقل خطرا من الأول إلا أنه قد إرتكب حتى وإن كان عامل التحقير والخيانة قد أزيح منه إلا أن العنف دائما موجود قد يرافقه القتل، ويمكن أن تكون له جروح نفسية وجسدية خطيرة ونتائج فورية، وهذا ما نسمع عنه في نشرات الأخبار ومواقع التواصل الإجتماعي.

إن الخوف من هذا النوع من الاغتصاب يدفع النساء في بعض المجتمعات إلى تعلم وسائل الدفاع عن النفس أو لوضع أقفال على الأبواب أو لشراء المسدسات أو لحمل سائل الرشاش للدفاع عن أنفسهن. (حسام الدين فياض،2017، ص 76)

نستنتج أن الإغتصاب من أكثر الأفعال التي تلحق الأذى بالمرأة وتمس بحقها في حفظ عرضها وشرفها سواءا كان مرتكبا من طرف شخص قريبا أو مجهولا مما يولد لديها صدمة كبيرة وخطرة ويجعلها تنظر لذاتها نظرة إحتقار ويظهر ذلك جليا من خلال تصرفاتها وسلوكياتها مع الآخرين، ومنه نرى أنه علينا أن نراعي هذا الأمر ونساعد الضحايا على البوح ونتكفل بهم نفسيا حتى يعودوا إلى ما هم عليه.

- **وللاغتصاب عدة أشكال حسب نوع الضحية منها:**

أ- **زنا المحارم:** وهو العلاقة الجنسية بين أحد أفراد الأهل والطفل وعادة يكون الأب، وممكن يكون الجد أو الخال أو العم أو الاخ.

ب- تعشق الاموات: وهو ممارسة الجنس وافعال جنسية مع جثث الموتى.

ت- تعشق الصغار: وهو العلاقة الجنسية بين الراشدين والاطفال.

ث- التحرش الجنسي: هو اتصال مباشر فمي أو يدوي مع شخص آخر دون موافقته.

ج- اغتصاب جثث الموتى :ويرتبط الاغتصاب بانحراف او شذوذ جنسي آخر وهو ممارسة الجماع مع جثث الموتى من الاناث مثل هؤلاء الشواذ يتبعوا الجنائز حتى يتم دفن الانثى المتوفاة حديثا ثم يقوم هو بنبش القبر وضاجعة الجثة، وقد يمثل الجثة أو يأكلها، ويقال في التفسير مثل هذا الشذوذ أن الجاني يفتقد الشعور بالثقة في قدرته الجنسية أو أنه يخاف من الفشل إذا مارس الجنس مع انثى حية ,ولذلك يلجأ الى الموتى حتى لا يجد نقدا أو اعترضا، ويقال في حق الجاني أن لديه شعورا بالخوف من أنه سوف يتحول الى انثى ويخشى الاخصاء ولذلك يمثل بالجثة. (مريم هلة، 2016ص30)

5. أركان جريمة الإغتصاب:

تتكون جريمة الاغتصاب التي لا توجد الا بمواقعه أنثى بغير رضاها من (03) اركان هي:

- الركن المادي (فعل الوقاع) هو مواقعة انثى.
- عدم رضا المجني عليها بفعل الوقاع الاكراه.
- القصد الجنائي.

1.5. الركن المادي (فعل الوقاع):

يتكون الركن المادي في جريمة الاغتصاب من فعل الوقاع وهو الاتصال الجنسي غير المشروع الذي يقوم به الرجل ويوقعه على الأنثى، وتفترض هذه الجريمة أن يكون طرفا الاتصال الجنسي رجل وامرأة، حيث يكون الرجل هو الجاني والمرأة هي المجني عليها وبذلك فإن هذه الجريمة لا تتصور إلا من رجل على انثى، فلا قيام للجريمة أن كانت المرأة هي التي حملت الرجل على الاتصال بها.

وتتحقق هذه الجريمة سواء كان الإيلاج كليا أو جزئيا وذلك بدخول حشفة القضيب في فرج الأنثى ولا يشترط إنزال السائل المنوي أو تمزيق غشاء بكارة المجني عليها، بمعنى أنه لا تتحقق هذه الجريمة إذا كان الفعل دون الإيلاج في القبل، فإن حدث في الدبر عد الفعل لواطا وان لامس بقضيبه جسد المجني عليها فقط عد الفعل هتكا للغرض. (سلوى أحمد حميدان، دس، ص135)

2.5. انعدام رضا المجني عليها:

لكي تقوم جريمة الاغتصاب لابد من انعدام رضا الانثى المجني عليها لأنه لا يمكن أن تكون أمام جريمة اغتصاب أو الشروع بها إذا كان الاتصال الجنسي أو الجماع قد تم برضاء المجني عليها، وبعد استخدام التهديد أو الاكراه أو استخدام الحيل والخداع والغش لمجامعة الانثى نافيا لعنصر الرضا وبوجوده تقع جريمة الاغتصاب.

كما أنه لا قيام لجريمة الاغتصاب في حال كانت المرأة هي التي راودت الرجل على الاتصال بها وهذا الغرض يمكن تصوره في حال استعمال المرأة للغش أو لخداع "مثل دخول امرأة الى مخدع رجل على صورة ظنها زوجته فاتصل بها، وفي هذه الحالة لا تسأل المرأة في حال حدوث اتصال جنسي بينها وبين الرجل عن جريمة اغتصاب ولكن تسأل عن هتك عرض وذلك باعتبار انها مست دون رضاء منه أعضاء في جسمه تعتبر عورة. (زياد توفيق العدوان، 2016، ص994)

3.5. القصد الجنائي (الركن المعنوي):

الاغتصاب من الجرائم المقصودة، يتطلب فيها توافر الجرمي العام، ولا يمكن أن توجد في القانون جريمة اغتصاب غير عمدي، فيجب أن تتجه إرادة الجاني على مواقعة المجني عليها بغير رضاها مع علمه بذلك...الخ، فهدف المواقعة هي من صميم ماديات الجريمة، وتشكل الركن المادي الأول لها.

فانصراف النية لها لا يقوم به سوى القصد العام وليس القصد الخاص كما قال بعض الفقهاء، وهو المتمثل في نية الجاني وغايته لابد أن تكون مواقعة الأنثى دون ماعدا ذلك من أفعال منافية للآداب أو مخلة بالحياء، ويجب أن يعلم الجاني أن الأنثى التي يواقعها محرمة عليه أو غير قادرة على المقاومة أو كانت مريضة عقليا، أي تتم المواقعة بدون رضا منها سابق على الإيلاج.

(راضية ويس، 2006، ص68)

ونستنتج مما سبق ذكره أنه حتى تكتمل جريمة الاغتصاب لابد من توفر ثلاثة اركان اساسية الا وهي "الركن المادي "والذي يتمثل في فعل الوقاع ويعني هذا مواقعة الانثى دون رضاها ويتم ذلك بإيلاج الرجل عضوه الذكري أو القضيب في فرجها.

أما الركن الثاني والذي يتمثل في "الاكراه" ويتضح ذلك من خلال استعمال القوة من طرف الرجل سواء بالضرب أو التهديد بالسلاح وبالتالي اخضاع المرأة للموافقة.

أما بالنسبة للركن الأخير والذي ينهي عملية الاغتصاب هو القصد الجنائي ومعنى ذلك هو ارغام المرأة بمواقعتها دون رضاها مع علمه بذلك ويستند الطب الشرعي بخاصيتين حتى يعتبر الفعل اغتصاب:

- أن يكون فعلا ماديا للإدخال الجنسي حسب تعريف الشرعي، الذي يقول بأنه كل فعل إيلاج جنسي ضد الضحية بعنف وقوة أو بصورة مفاجئة أي أن الهدف الاساسي للمعتدي هو الاعتداء الجنسي.
- أن تكون أثار العنف على الجسد، الاكراه النفسي أو القوة.

6. أسباب ودوافع الاغتصاب:

أولا: الأسباب:

أ) الاختلاط المطلق:

بعض محاولات الإصلاح الاجتماعي، قد شابتها أفكار أبعدت المجتمع إلى حد ما عن القيم والعادات والتقاليد والعقيدة وانحرفت بموضوع الإصلاح عن مساره، ومن بين هذه المحاولات نجد الدعوة إلى تحرير المرأة، مما ولد عنه صراع بين النزعة التراثية المتفاخرة غير الواعية، والنزعة التغريبية غير الواعية، ومن خلال هذا الصراع تمكنت قوى أخرى من النفاذ وبث المفاسد الخلقية، ونجد من بين أساليب الصهيونية العالمية استغلال الحركات الاجتماعية والاتجاه بها إلى الوجهة التي يريدونها، ولعل أهمها عندهم هو هدم القيم والأخلاق وتفكيك أصال المجتمع وتلويث العرف الشائع بين أهله.

ومن هنا تمكنوا من دعوة المرأة للخروج عن دينها ومعايير أخلاق المجتمع وتقاليده وأعرافه بالإضافة إلى الدعوة الغربية التي كان هدفها الاختلاط المطلق وليس نيل حقوقها كما يدعون، وإن الإسلام ليس غرضه حجب المرأة عن المجتمع وإنما صون المرأة ووقايتها من شر الزلل.

فالإختلاط يألفه الرجل وبالتالي تكون كثرة عدد أولاد الزنا، أي أن الإختلاط يؤدي إلى المفاسد الخلقية، ولتجنب هذه المفاسد يجب إتباع التربية السليمة. (رشاد عبد العزيز، 2009، ص 91)

ب) الرغبة الجنسية:

بفعل كثير من المؤثرات والأفكار أصبحت الرغبة الجنسية خطرا يهدد البشرية، لأن الشهوة إذا غلبت ولم تقاومها قوة التقوى جرت بصاحبها إلى اقتحام الفواحش ومن الأسباب كذلك نجد تأثير الإعلام وقصور التربية وانتشار الأفكار المروجة للجنس حتى أصبح هو الشغل الشاغل لمعظم أفراد المجموعة البشرية، بل أصبحت ممارسته والإغراق فيه غاية الحياة وقمة الأمنيات لدى الكثير من الناس، حيث يرى فرويد أن الإنسان لا يحقق ذاته بغير الإشباع الجنسي وكل قيد من دين أو خلق أو مجتمع أو تقاليد هو قيد باطل ومدمر لطاقة الإنسان.

وقد انطلقت هذه الأفكار من مخططات صهيونية عالمية هدفها هو التحكم في العالم، عن طريق نشر المفاسد الخلقية والتي تعتبر الغريزة الجنسية أكثر طرق المفاسد الخلقية وأيسرها، وقد نجحت هذه الخطة الصهيونية بشكل كبير حيث عمت العالم حتى أصبح يشعر بأزمة وخطورة هذه الرغبة الجنسية الجامحة التي تدمر المجتمعات، وأن خطر هذه الطاقة الجنسية قد يكون في نهاية الأمر أكبر خطر من الطاقة الذرية، وقد دفع ذلك إلى سيطرت هذه الرغبة على العقل وبالتالي ظهور حالات اغتصاب جنسي. (نفس المرجع السابق، 2009، ص92).

ت) أزياء المرأة:

إن من صفات المرأة مهما كانت ديانتها الحياء الذي أودعه الله فيها ويتجلى ذلك في تصرفاتها وطريقة لبسها، غير أن التشبه بالحياء الغربية أدت بالمرأة إلى أن ترتدي أزياء تكشف مفاتنها وارتداء المرأة لمثل هذه الأزياء المثيرة، تزيد من الرغبة الجنسية عند الرجال، ويساعد على انتشار الاغتصاب الجنسي، ولذلك حرم الإسلام العري والإثارة والنظر إلى المحرمات ليحول بين المسلم والسقوط في هاوية الشهوات. (نفس المرجع السابق، 2009، ص93).

ث) دراما العنف والإثارة:

عن ما يشاهد من أعمال درامية في السينما أو التليفزيون أو شرائط الفيديو، تكثر بها مشاهد العرى والجنس والعنف وبالتالي تثير النزعة الجنسية لدى الشباب وتحت تأثير هذه الأفلام ورغبة

الشباب في التقليد تحدث كثير من جرائم الاغتصاب الجنسي، وبالتالي يجب إنشاء لجان برمجة تشرف على موضوعات الإرسال التليفزيوني فلا تسمح بنشر الأفلام الموحية بالعنف.

ج) انتشار المخدرات:

كما أن للمخدرات تأثير كبير على وعي الأفراد وسلوكياتهم، فإنها تؤدي إلى آن تنهار القيم وتتبلد العواطف وينعدم الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية والعائلية وتضعف إرادة المتعاطي ويتحول إلى شخص عصابي المزاج غير قادر على التجاوب مع الآخرين أو تحقيق الانسجام الاجتماعي، وتؤدي به في نهاية المطاف إلى ارتكاب الجريمة في حق نفسه والمجتمع ومن بين الجرائم المرتكبة نجد جريمة الاغتصاب

ثانيا: دوافع الاغتصاب:

في دراسة لجروث **Groth** (1979) وجد أن هناك 03دوافع للاغتصاب وهي تتمثل في:

أ. الاغتصاب الناتج عن الغضب:

وهو تعبير وتفريغ عن الغضب المكبوت والغيظ ويستخدم فيه الفرد القوة أكثر من اللازم للحصول على الاتصال، وهذا النمط من المجرمين يهدف إلى إلحاق الضرر بالضحية وإصابتها.

والمجرم يعتبر الاغتصاب تعبيرا عن غضبه كما أنه قد يحصل على إشباع جنسي بسيط أو لا يحصل، وهو غالبا ما يشعر بالاشمئزاز أكثر من المتعة، وهذا النوع يعتبر إلى حد ما غير شائع.

أي أن الغرض من الاغتصاب في هذا النوع هو من أجل تفريغ الغضب المكبوت، دون النظر إلى إشباع رغبته الجنسية أو لا، كأن يقوم بإغتصاب فتاة رفضت الزواج به فيغتصبها من أجل إطفاء غضبه. (راضية ويس، 2006، ص 70)

ب.الاغتصاب بهدف إثبات القوة:

في هذا النوع لا يرغب المغتصب في إيذاء ضحيته جسميا، ولكنه يريد أن يمتلكها جنسيا، فالإتصال الجنسي القوي هو تعبير عن السيادة، القوة، التحكم، السلطة، الأنانية والقدرة.

والهدف من هذا النوع يكون الإخضاع الجنسي، ويستخدم القوة الضرورية فقط حتى ينجز هذا الهدف، كما يكون هدفه أيضا السيطرة والتحكم في ضحيته، والعدوان الجسدي يستخدم كقوة لإخضاع الضحية، والاتجاه مباشرة للحصول على الاتصال الجنسي. (نفس المرجع، 2006، ص 73)

كما إن الاغتصاب في هذه المرحلة يشكل اختبار لرجولة المغتصب وهو في هذا الموقف خليط من الإثارة والقلق والمتعة والخوف، وهذا النوع من المغتصبين يحتاج إلى الاعتقاد بأن الضحية تستمتع بهذا الفعل وتنجذب له وتأمل تكرار هذه الخبرة. (نفس المرجع، 2006، ص73)

فالمغتصب في هذا النوع يكون هدفه إثبات الرجولة والقدرة على السيطرة والتحكم في الضحية مستخدما في ذلك القوة وينتابه شعور مزدوج ومتناقض، يشعر تارة باللذة والمتعة وكذلك بالخوف والقلق في نفس الوقت.

ت. الاغتصاب السادي:

الذي يصبح فيه العنف الجنسي هدفا الغاية منه تعذيب الضحية والوسيلة هي الجنس، والدافع هو العقاب والتهديد، والمحاولة مع ضحيته تكون مثيرة جنسيا للرجل، وغالبا يحدث تزايد في العنف، فهو يستمد متعته من خلال تعذيبها. (حسام الدين فياض، 2017، ص 7).

في هذا النوع نجد أن هدف المغتصب هو تعذيب الضحية وإلحاق الأذى والضرر لها، أي أن غايته المتعة بأذية الضحية.

7. النظريات المفسرة للاغتصاب:

7-1- نظرية أنصار المرأة وتفسير الاغتصاب :

حيث نظرة حركة تحرير المرأة إلى ظاهرة الاغتصاب مع استخدام القوة باعتبارها مشكلة اجتماعية، فهي ترى أن الاغتصاب هو انعكاس للعدوانية والقوة الناجمة عن تصنيف الجماعات الاجتماعية على أساس الجنس، وقد لخص **روس 1977** نظرية الاغتصاب عند أنصار المرأة قائلا: "الاغتصاب هو نتيجة مباشرة لعملية التنشئة التي تركز على التفاصيل في الأدوار على أساس الجنس، فالأفكار التقليدية عن الجنس هي أساس الاتجاهات الخاصة بالاغتصاب، فمثلا ارتباط السيادة بأدوار الذكور، والخضوع والإذعان بأدوار الإناث هو أهم عامل في استمرار الاغتصاب باعتباره مشكلة اجتماعية خطيرة، فإذا لم تتغير نماذج التنشئة التقليدية الخاصة بالجنس فإن العمليات الاجتماعية سوف تستمر بجعل المرأة ضحية مشروعة لجريمة الاغتصاب، وقد أيدت بعض الدراسات الانتروبولوجية هذه النظرة حيث وجد **ميرفي** عام (1959) أن الاغتصاب يستخدم كوسيلة للضبط

الاجتماعي في مجتمع "**الماندرو**" وهو أحد المجتمعات الهندية البرازيلية وهو مجتمع يتميز بنسق ضبط محدد لتنظيم العمل على أساس الجنس.(زكراوي حسيبة، 2011، ص69).

فهذه النظرية ترى أن العامل الأساسي لظهور وانتشار جريمة الاغتصاب يعود إلى التنشئة التي تعتمد وتركز في تفصيل وتقسيم الأدوار على أساس الجنس كإعطاء السلطة دائما للذكر واخضاع الأنثى له أي الأخذ برأي الأخذ برأي الذكر مهما كان على صواب أو خاطئ وإخضاع الأنثى له وتنفيذه وإذا إستمر الوضع هكذا فإن الفتاة تبقى ضحية الاغتصاب في المجتمع دائما.

7-2- نظرية الصراع وتفسير الإغتصاب :

ترجع هذه النظرية الاغتصاب إلى نمط التنشئة الاجتماعية التي تقوم على أساس الجنس في المجتمع، ومن ذلك ما نجده في المجتمع الرأسمالي حيث عمليات "الضبط الاجتماعي "الخاصة بالإناث، و"التدرج الإجتماعي " حسب الجنس وهما وظيفة للنظام الاقتصادي والرأسمالي الذي ينظر للمرأة بإعتبارها ملكية خاص، هذا النظام لحماية النساء من الإغتصاب قد زاد من تدني مركز المرأة الإجتماعية وكذا من أدوارها الاقتصادية في المجتمع بشكل عام. (نفس المرجع السابق، 2011، ص69)

7-3- نظرية الممارسة الجنسية:

تؤكد نظرية المرأة ونظرية الصراع أن القوة والعدوانية هي دافع اغتصاب النساء إلا أن بعض المداخل البنائية الأخرى تركز على طبيعة الجنسية للجريمة، **فدراسة سفالستوجا** 1962 تفسر ارتفاع عدد حالات الاغتصاب بزيادة عدد الفائض من الرجال أي بزيادة عدد الرجال عن النساء والتي تعمل على خلق نوع من التوتر الاجتماعي في البحث عن الإشباع الجنسي الذي يتم بالتراضي بين الطرفين، فوجدنا أن الإقليم الذي يكثر فيه عدد الذكور في الأقاليم الريفية من الدانمرك يحدث بها معدلات الاغتصاب أعلى نسبيا، وإضافة بعض الدراسات الانتروبولوجية إلى أن معدلات الاغتصاب كانت عالية في الثقافات التي تضع حدود وقيود للممارسة خارج الزواج وتشجع على تأخر الزواج.

(نفس المرجع السابق، 2011، ص70).

7-4- نظرية التحليل النفسي :

ترى هذه النظرية أن العنف الجنسي المعارض للإناث المراهقات تنشأ من كره المرأة والتي نكون جزءا من خبرات الطفل المؤلمة، ويعتبر **جروس** أول المدافعين عن وجهة النظر هذه، حيث أوضح أن الاغتصاب فعل جنسي كاذب حيث أنه يخدم أولا حاجات غي جنسية، فهو يهدف إلى العدوانية، ويستخدم الجنس للتعبير عن القوة والغضب. (توفيق عبد المنعم توفيق، 1994، ص 35).

وقد يكون لضعف الأنا الأعلى وعدم إستدخال الفرد لنظام الأب الرمزي والمثل الاجتماعية لتصبح جزءا من الذات، وكذا عدم قدرة المجرم على كبت نزوات الهو فيقوم هذا الأخير بالإشباعات الممنوعة والمحرمة، ومن بينها "الإغتصاب "حيث قد يكون نتيجة لأوالية (ميكانزيم) نفسية عميقة في الفرد المغتصب.

ترى **رسل** 1980 أن المغتصبين يعانون من فقدان الثقة الواضحة فيما يتعلق بذكورهم إضافة إلى العدائية التي يحملونها اتجاه المرأة، أيضا قد يعبر فعل الاغتصاب ضد النساء على الكره الرمزي اتجاه الموضوع الأصلي وهو الأم، عندما يلتقي الطفل بتنشئة سيئة نتيجة لمواقف معينة، فينشأ لديهم نوع من الإحباط والصراع، فتكبت هذه المشاعر وتظهر في سن الرشد على شكل جرائم "جرائم جنسية "ضد المرأة كموضوع إزاحة للموضوع الأصلي الأم وهذا ما يتوقف مع قول العالم **هال** "أي انحراف هو رد فعل للإحساس بالاضطهاد " ومن هنا يمكن القول أن هذا التوجه يولي الاهمية إلى خبرات الطفولة المؤلمة والتي تساهم كدافع لارتكاب جريمة الاغتصاب.(زكراوي حسينة،2016، ص 70)

7-5- النظرية السلوكية :

رفضت التفسيرات التحليلية وذلك بحجة أنه لا يمكن قياسها وإثبات صحتها، بدلا من ذلك اقترحت أن الشخصية الإنسانية ككل والسلوكيات الإنسانية عامة هو سلوك متعلم من خلال التفاعل مع الآخرين.

حيث يرى "**سكينر**" أن الشخص يتعلم من خلال ملاحظة رد الفعل من الآخرين على سلوكه وهذا السلوك عادة ما ينشأ أو يقع تحت مثير، أو تغير في البيئة، وإذا كان رد الفعل ايجابي معزز فإن هذا السلوك سيستمر ويتم تعلمه. وأما إذا تم عقابه فإنه لن يتكرر وبهذا سينتهي وينطفئ.

كما يرى كل من "**مارشال وبارياي** "1984 أن العدوان الجنسي اتجاه المراهقات يمكن أن يكون نتيجة لتكامل بعض العوامل البيولوجية، خبرات الطفولة، والتأثيرات البيئية والثقافية والاجتماعية مع العوامل الموقفية كالحالات العابرة على سبيل المثال: الغضب، الانفعال، سهولة التقرب إلى من الضحية، الافتقار إلى كبح العواطف. (توفيق عبد المنعم توفيق، 1994، ص 36).

8. آثار الاغتصاب على الضحية والمجتمع:

8-1- آثار الاغتصاب على الضحية :

تختلف الآثار على حسب شخصية الضحية وظروف اغتصابها والبيئة التي تحيط بها، وتتنوع مشاعر المغتصبة بعد الإغتصاب بين إحساس بالصدمة وعدم التصديق لما حصل بها مما يولد فيها الشعور بالذنب وكره الذات ومن بين هذه نذكر ما يلي:

1- الاكتئاب والانتحار :

تنتاب الكثيرات من ضحايا الاغتصاب حالات اكتئابية شديدة تشعر معها بالحزن وبأنها فقدت معنى وجودها وأنها ترغب في الموت وبوضع حد لحياتها، وقد دلت أبحاث التي جرت في بيتسبورغ 1997 أن 50% من النساء اللواتي التي بلغت إلى الاغتصاب يعانون من اكتئاب قوي إلى متوسط وكثيرات منهم تظهر عليهم عوارض هذا الاكتئاب مثل عدم الرغبة في الحياة، عدم القدرة على التغلب على المشاكل، فقدان الأمل والإحساس بأن الوضع لا يمكن أن يتحسن وفي الكثير من الأحيان قد يكون الرغبة في الموت هي حاجة للهرب من وضع الاغتصاب المستمر كما الأمر في حالة اغتصاب المحارم. (نهى القاطرجي، 2003، ص 345).

2- الخوف وفقدان الثقة بالنفس وبالعالم الخارجي :

يمثل الاغتصاب الجنسي صدمة قوية للضحية، إذ أنه يتم بالمفاجئة ويحدث دون سابق إنذار ويسبق كل تصور بحيث يحدث انقلاب بالنسبة للمصابة وبعد هذه اللحظة لا يعود لحياتها المعنى ذاته ولا المسار ذاته، تحلل فجأة الخيوط التي نسجت شبكة المريض الدلالية ويتحطم بذات الوقت الفضاء المتجانس الذي كان يعيش فيه ويبتر هذا العالم الذي كان حتى في ذلك الحين أليفا ومطمئنا جدا يتحول بقسوة إلى عالم معاد مصدر للهم، غريب عن ذاته، لقد انتهت مرحلة وبدأت مرحلة أخرى يصعب عليه تقبلها، تبدو سلسلة من الأعراض تدل وتشهد على توقف الزمن ويصبح تاريخ الحدث

عند المصدومين المرجع التاريخي الذي يحل بعد الأنا محل تاريخ الولادة، أصبح هناك قبل وبعد الفاجعة وتبقى المصدومة شاهدا مشاهدا لذاتها الممزقة بفعل انشطار وجودها. (مليكة بن بردي، 2016، ص75)

تصبح الضحية بعد الاغتصاب شديدة الخوف، فهي تخاف من كل شيء، إضافة إلى الخوف من الموت الذي يلازمها نتيجة قربها منه وإحساسها بأنها كان يمكن أن تموت، هناك مخاوف صغيرة أخرى تنتابها مثل الخوف من أصوات متشابهة، من روائح متشابهة، أكثر الأوقات يكون الخوف من المواقف التي تذكر بالإعتداء أو المعتدين، أو الخوف من أن تتعرض للتجربة مرة أخرى.

(نهى القاطرجي ،2003، ص 354)

وقد أشار الأخصائي النفسي الدكتور عطوف ياسين الى أن "المرأة التي تغتصب مرة واحدة تكون عرضة أكثر من غيرها للاغتصاب مرة أخرى والسبب في ذلك قد يعود إلى انتشار الخبر بين الناس، مما يجعل من يعرف الخبر يتجرأ على هذا الفعل، معتبراً أن الفتاة لن تخسر شيئاً إضافياً".

أما بالنسبة لمشاعر المرأة بعد الاغتصاب تختلف نتيجة علاقة الضحية بالجاني، فإذا كانت الضحية تعرضت للاغتصاب من رجل مجهول فإنها تعاني من الخوف والقلق الذي يستمر طويلا، أما إذا تعرضت للاغتصاب من رجل تعرفه فإن مشاعرها تتلخص في فقدان الثقة بالنفس وبالأخرين.

(نفس المرجع السابق ،2003، ص 354- 355)

3- الإحساس بالذنب والعار:

إن من نتائج فقدان الثقة بالنفس البعد عن المجتمع والبحث عن الوحدة لإحساس الضحية أن كل الناس يلومونها على الفعل ويعتبرونها مشاركة وموافقة على الفعل، وهذا يرجع إلى إحساس المغتصبة بالذنب إلى نظرة المجتمع بشكل عام، والرجل بشكل خاص للمرأة، وليس إلى مسؤوليتها الحقيقية عما أصابهن كما يدعي البعض، بل عن توزيع الأدوار الذي يفرضه عليهن المجتمع بسيادة الرجال، بموجب هذا التوزيع يعتبر من الطبيعي أن يؤدي الرجل دور الغزو والاقتحام أما المرأة فشأنها وفقا للتوزيع نفسه أن تتشبث بدور الدفاع فتحرص على حماية نفسها وصيانتها جسدها "السيدة المصونة "أمام مبادرات الذكر، فإذا ترسخ هذا التوزيع في نفسية الأنثى بفعل التربية والضغط الاجتماعي فهذا يشعر الضحية الملامة التي تقع عليها وحدها لأنها أخفقت في صد الاقتحام الذي مارسه الرجل عليها بموجب دورة الطبيعي . (نفس المرجع السابق، 2003، ص 355).

ترى الضحية نفسها هي المسببة في حدث الحدث، فنجدها تلوم نفسها وتفضل العزلة والوحدة بدل من الاندماج والبقاء من الآخرين خوفا من نظراتهم تجاهها.

ومنه نستخلص أن للإغتصاب أثر كبير في تحطيم نفسية الفتاة مما يجعلها تلجئ للعديد من الطرق المؤدية للموت كمحاولات الإنتحار، وفقدان الثقة بالنفس ويؤدي للإحساس والشعور بالذنب حيال نفسها مما يتولد لدى المغتصبة شعور لوم الذات والإبتعاد عن كل أنظار المجتمع.

4- الحالة الجنسية للمرأة بعد الاغتصاب:

ينتاب الضحية بعد الاغتصاب إحساس بالنفور من الجنس لمدة طويلة تذكر لتفاصيل جريم الاغتصاب ونتيجة إحساسها بالذل بأن أي رجل سيعاشرها حتى لو كان زوجها سوف يسبب لها الأذى الذي أصابها سابقا وكثيرات منهن يعزفن عن ممارسة الجنس ويعجزن عن التمتع به، ولا يشعرن بالسعادة الجنسية وكثيرات منهن يشعرن بالقرف والنفور من بعض التصرفات الجنسية التي فرضت عليهن عند الاعتداء وتدل الأبحاث على أن 25% من النساء المغتصبات تمتنعن عن ممارسة الجنس مع الرجال ويتحولن لسحاقيات، يبحثن عن فتاة لا تشعرهن بالألم، وهذا غالبا ما يحدث عندما تتعرض الفتاة للاعتداء وهي صغيرة. (نهى القاطرجي، 2003، ص 356)

في هذه الحالة نجد أن الفتاة المغتصبة تشعر بالاشمئزاز والنفور من الممارسة الجنسية حتى ولو كانت من طرف زوجها فهي تنبذها لأنها تشعرها بالألم وأحيانا يبحثن عن نفس جنسهن للممارسة حتى لا يشعرن بالألم.

نستخلص الحالة الجنسية للفتاة بعد الإغتصاب سيئة وصعبة خاصة إذا كانت الممارسة الجنسية بالعنف، هذا ما يولد فيها العجز والكره والإبتعاد وإحساسها بالذل والمهانة، والإحساس بالنفور من بعض التصرفات الجنسية التي فرضت عليها عند الإعتداء، مما ولد لها كبت وخوف من ممارسة الجنس جراء صدمة الإغتصاب.

8-2- آثار الاغتصاب على المجتمع :

يعد الاغتصاب ظاهرة لها بعدها الاجتماعي والذي ينعكس فيما يلي:

1- الحمل بعد الاغتصاب وإجهاض المرأة المغتصبة له :

نجد أنه من الآثار المترتبة عن الاغتصاب حالات الحمل كنتيجة طبيعية لعلاقة الجل بالمرأة، فالحمل بعد الاغتصاب هو جمل غير مخطط له، لكنه طبيعي حدث لعدم أخذ الاحتياطات اللازمة، حيث نجد أن لعنصر المفاجئة والمباغتة أثره في إرباك الضحية ومنعها من أخذ الاحتياطات اللازمة لتجنب الحمل.

أ- الإجهاض:

يعرف لغة: مصدر أجهض يقال أجهضت الناقة إذا ألقت ولدها فهي مجهضة ويطلق على إلقاء الحمل ناقص الخلق أو ناقص المدة. والأغلب استعماله في الإبل واستعمال الإسقاط في بني آدم.

ويعتبر هذا الموضوع من أكثر المواضيع التي تثير الاهتمام، وتنقسم الآراء حول إباحة الإجهاض إلى قسمين مؤيد ومعارض ولكل من هذه الآراء مبرراته وحجته.

(نهى القاطرجي، 2003، ص 374)

فمثلا نجد أن اسباب تأييد الإجهاض تعود إلى الكثير من الناس يرون أن عدم السماح بالإجهاض عامة والإجهاض الناتج عن الحمل بعد الاغتصاب خاصة يؤدي إلى آثار سلبية على نفسية المرأة وعلى المجتمع ككل فمثلا عدم السماح بإجهاض المغتصبة يؤدي بها إلى استعمال الطرق البدائية لإسقاط الجنين مما يجعلها تصاب بأمراض خطيرة كالعقم مثلا وقد يصل بها الأمر إلى حد الوفاة، كما يؤدي إلى إلحاق الضرر بالمرأة والجنين معا خاصة الضرر النفسي فهي اضطرت إلى حمل الولد من رجل تسبب لها بالأذى واعتدى على كيانها المقدس" أنوثتها" مما يجعل الكثيرات يفكرن بأن المغتصب انتصر عليهن عندما أغتصبهن وعندما جعل نطفته في رحمها كدليل مؤيد على جريمته فتزداد معاناتها النفسية حدة، أما في الجنين فيصبح ولد لزاما عليه أن يواجه المجتمع تحت اسم "اللقيط" لا أسرة له ولا أب يرعاه.

أما عن اسباب رفض الإجهاض فقد كانت لها حصتها لدى رجال الدين والمفتين لما في الإجهاض من مقتل للروح التي أذن الله لها أن تحي في الوجود، كذلك فنجد فئة من الأطباء الذين يجدون فيه خطر كبير على حياة المرأة والذي قد يصل بها إلى حدة الموت نتيجة لمضاعفات الإجهاض، ذلك نجد رجال القانون الذين يخشون أن يكون الإجهاض ستارا تجده المرأة الزانية لتستر به جريمتها. (نهى القاطرجي، 2003، ص 84).

وبالتالي يجب الأخذ بعين الاعتبار آراء الفقهاء ورجال الدين وعدم إلقاء الحجج والبراهين عما سيلقاه الجنين من إساءة والذي يكون ايجابيا إذا قدمت له التربية الإسلامية الصحيحة.

ب- حكم الاجهاض في الفقه الإسلامي:

اعتبرت مسألة إجهاض الجنين عامة وإن كان وليد حدث الاغتصاب عمل محرم شرعا مهما كانت أسبابه، وقد فرض الفقهاء العقوبة على كل من يعمل هذا.

ففي **المذهب الحنفي** مثلا أوجب الأحناف الغرة في حال إسقاط الجنين فقالوا: "إذا أسقطت المرأة الولد بعلاج أو شربت دواء تعمدت به إسقاط الولد وجبت الغرة على عاتقها "والغرة تساوي خمسمائة درهم، نصف عشر الدية أو عبد أو فرس قيمته 500 درهم ذكرا كان الولد أو أنثى.
(زكراوي حسينة، 2011، ص 84)

أما في **المذهب الشافعي** فتم الاتفاق مع الأحناف على وجود الدية في حالة إسقاط الولد فقالوا "إن دية الجنين هي غرة عبد أو أمة، قيمته نصف عشر دية الأب، أو عشر دية الأم يدفع ذلك إلى الوراثة وأن كان أحد أبويه والأخر كأخر أو أحدهما مجوسيا والآخر كتابيا أعتبر بأكثرهما بدلا، وإن ألقته حيا ثم مات وجب فيه دية كاملة وإن اختلفا في حياته فالقول قول الجاني، وإن ألقته مضغة شهدت القوابل أنه خلق أدمي ففيه قولان:" أحدهما تجب الغرة، والثاني لا تجب".
(نفس المرجع السابق، 2011، ص ص 84 - 85)

وفي **المذهب الحنبلي** اعتبر الحنابلة إضافة إلى الغرة إعتاق رقبة مفروضا على المرأة التي أجهضت وقد جاء هذا في "إذا شربت الحامل دواء فألقت به جنينها فعليها غرة لا ترث منها شيئا وتعتق رقبة. (نفس المرجع السابق، 2011، ص 85)

وأخير يأتي **المذهب المالكي** فقد اعتبر المالكية أنه على من قتل جنينا "الدية إذا كان عبدا أو وليدة سوآءا ذكرا أو أنثى وسواء تم خلقه أم لم يتم إن خرج من أمه ميتا ".

وقد شدد الإسلام في حكمه على إسقاط الحمل نظرا لتحريم الله سبحانه وتعالى للإنسان ولكل من نفخ فيه الروح، كما اتفقت كلمة الفقهاء على أن إسقاط الحمل بعد نفخ الروح فيه حرام، لأنه جناية على حي، ولذلك أو جبت فيه العقوبة، أما إسقاطه قبل نفخ الروح فيه فرغم أنه جائز توهما منه أنه لا حياة فيه، لكن التحقيق أن هذا حرام، لأن فيه حياة محترمة، وقد أشار **الإمام الغزالي** قائلا "إنه خيانة على موجود حاصل، وأن أول مراتب الوجود أن تقع المادة في المحل وتختلط بالبويضة وتستعد لقبول الحياة وإفساد ذلك خيانة" وحتى هنا وجب حمل القول والإباحة على حالة ترتيب الضرر الفادح كموت الأم إذا لم يمت الجنين. (نفس المرجع السابق، 2011، ص 85)

وعن إجهاض المغتصبة فقد أفتى الدكتور **الشيخ يوسف القرضاوي** بإباحة الإجهاض للمغتصبة قبل الشهر الخامس من الحمل على أن يتكفل مسلمو العالم بدفع الكفارة الواجبة في هذه الحالة وهذا حسب ما جاء في العالم البريطانية 1994.أما **الشيخ ابن باز عبد العزيز** فقد أفتى ب:"أن المرأة

المغتصبة لا يجوز أن تطرح ما في بطنها إذا جاوز الحمل أربعين يوما: حسب ما جاء في مجلة الموقف اللبنانية 1993. (نهى القاطرجي، 2003، ص374)

وهكذا نجد أن أراء الفقهاء المعاصرين بين مؤيد ومعارض لقضية إسقاط الحمل كلا حسب مبررات شريعته.

ج- الإجهاض قانونيا:

لا يباح الإجهاض قانونيا في أي حالة من الحالات حتى ولو كان الحمل ثمرة لجريمة الاغتصاب، وقد عرف على أنه: "إخراج الجنين عمدا من الرحم قبل نموه الطبيعي لولادته أو قتله عمدا في الرحم، إلا أن هناك حالات خاصة جدا أباح فيها القانون الإجهاض الناتج عن الاغتصاب وهي حالات يفرضها العمل العلاجي، كأن تكون من تعرضت الاغتصاب طفلة أو مريضة لا تقدر على احتمال الحمل أو الولادة أو كان مخففا إقدامها على الانتحار.

(زكراوي حسينة، 2011، ص86)

2- نسب ولد الاغتصاب :

ترفض المرأة المغتصبة في الغالب إنجاب الطفل وتربيته ,فإضافة إلى كونه ثمرة علاقة جنسية محرمة كانت المكرهة فيها والمعنفة، فوجوده معها يذكرها بالحدث دائما، فبهذا تفقد الضحية أي فرصة لنسيان ما تعرضت له بعد هذا الحدث، كما أن ولد الاغتصاب هو مولود غير شرعي يسمى "بالولد اللقيط "في حال تخلت عنه أمه ولم تعترف بوجوده وقد نشأ هذا الولد على شيء من الحقد والكراهية اتجاه المجتمع بشكل عام كونه لم يحظى بفرصة كافية للحنان والاهتمام ,ففي دور رعاية هؤلاء الاطفال يحسون دائما بأنهم منبوذين من قبل من يقوم عليهم، ومفروض وجودهم عليهم وأما طفل الاغتصاب الذي يتربى مع أمه فهو يعاني إضافة إلى إحساسه بالكره للمجتمع والرغبة في الانتقام ممن تسبب له ولأمه بالأذى وهدم حياتهما.

كما يعاني الطفل اللقيط من نبذ المجتمع له ولأمه ويرفض الاندماج مع أبنائه فيكون بهذا معرضا وفي أي لحظة لتلقي على مسامعه "ابن الزنا" أو "مولود غير شرعي"، فلا يزال إلى اليوم تلقيب هذا الولد بالطفل "اللقيط" أو ابن الزنا أو مولود مجهول الهوية.

(نفس المرجع السابق،2011، ص86)

3- الاغتصاب والبغاء:

ربط العديد من الباحثين ما بين احتراف البغاء وبين التعرض للاغتصاب مما دفعه إلى الاهتمام بظاهرة اغتصاب الفتيات ومحاولة معالجة آثارها منعا لاحتراف العديد من المغتصبات لمهنة البغاء، ولأجل هذا نجد أن البغاء يشكل خطرا على المجتمع بسبب امتناع الكثير من الرجال عن الزواج لقدرتهم على إشباع نزواتهم دون تحمل تكاليف الزواج ومسؤولياته، كما أن للبغاء دور كبير في تشجيع عمليات الاغتصاب لأسباب عديدة نذكر منها:

- الربح المادي الذي يربحه المحرض من البغي مما يجعله في بحث دائم عن الفتيات اللواتي يؤمن له هذا الدخل وهنا يأتي دور الإغواء والاغتصاب في عملية إيجاد هؤلاء الفتيات.
- عجز الكثير من الشباب عن الحصول على المال للدفع للبغي مما يجعله يعتدي على النسوة الأخريات يغتصبهن من إشباع شهوته.
- وقوف الكثير من البغايا على طرف الطرقات لاصطياد الزبائن الأمر الذي دفع بالشباب إلى الاعتقاد أن من تقف على الطريق يمكن أن تكون بغيا. (القاطرجي ،2003، ص 400)
- فساد الرجل الذي يتوجه إلى البغي لإشباع شهوته فلو أمتنع هؤلاء الرجال عن البغايا لتوقفت الكثير منهن عن هذا العمل (نفس المرجع السابق، 2003، ص 400)

بالإضافة إلى هذه الآثار السلبية التي يخلفها الاغتصاب على الضحية ووليدها، وبشكل أخص على المجتمع نجد **الطلاق** بعد الاغتصاب وهذا الفعل يضر بأسرة الضحية والمرأة نفسها بشكل خاص ويضر بالمجتمع بشكل عام مما يؤدي إلى انحلال الرابطة الزوجية التي حث الإسلام على المحافظة عليها.

ونجد كذلك قتل النفس بسبب الاغتصاب "الانتحار" بسبب عدم احتواء المجتمع للضحية وتقديم المساندة والمساعدة لها بل غلى العكس، فتوجه لها أصابع الاتهام وتلام على ما تعرضت له مما يدفعها هذا إلى قتل نفسها للتخلص من دعاياتهم. (زكراوي حسينة، 2011، ص86)

9. شخصية المراهقة المغتصبة:

تم التوصل إلى بعض المميزات الشخصية للمراهقة المتعرضة للاغتصاب كما هو الحال لبروفيل الشخص المغتصب، وذلك بعد إجراء دراسات في هذا الميدان وتعتبر الدراسات التي قام بها كل من نوتمان وندلسن حيث كان محورها البحث عن سمات الشخصية للمرأة المغتصبة تبعا للسن والمكانة

الزوجية، فالضحية صغيرة السن والعازبة حسبها تطابقان صورة المرأة غير المجربة، عديمة الخبرة في ميدان العلاقات من الرجال الذين يعتبرون رمز الانتباه والثقة في هذه المرحلة العمرية.

(نفس المرجع السابق، 2011، ص 81)

يتضح لنا أن السلوك العدواني في الفعل الجنسي هو أهم ما يميز شخصية المغتصب وكذلك مشاعر الحقد والنصب التي تمثل جزءا أساسيا من شخصية فضلا عن السيكوباتية التي وجد أنها تمثل دورا مهما في سلوكه، مما يؤدي بهن بالوقوع كضحايا لهؤلاء المعتدين مع رفض الإبلاغ عنهم لدى الشرطة.(L. Amontagne.1980. p33)

أما عن دراسات أخرى فقد كانت تتداول محاورها على مدى مساهمة المرأة في وقوع هذه الجريمة كما سبق وأشرنا إلى بعضها في الدراسات السابقة، حيث تم عزو تعرض المرأة لفعل الاغتصاب إلى استعداداتها الشخصية والسلوكية التي يمكن أن تكون عنصرا لتفعيل وتعجيل اغتصابها إضافة إلى طريقة لبسها ونوعيته وكذا التجول في أوقات متأخرة كالليل مثلا ويفتح الباب لأشخاص مجهولين، إضافة إلى تصرفات أخرى: كالكلام والمغازلة والتي قد تكون سببا مباشرا في استثارة الذكر للبحث عن علاقة جنسية لإشباع شهوته وإن كان بالاغتصاب. (Torjmane, 1980, p48)

كما أظهرت دراسات أخرى أن أكثر من النصف ممن تعرضن للاغتصاب يلجأن للاستسلام للمعتدي حال تهديده لهن، بينما لا تقاومه سوى 27 % منهن من خلال الكلام البكاء.

ومن هذا المنطلق فإن هذه التصرفات والسلوكيات وكذا الوضعيات تؤدي لا محالة للاغتصاب فترمي اللوم على الضحايا لأن هناك من تعرضت لاغتصاب على الرغم من كونها من بيئة أسرية محافظة، إضافة إلى البنات القاصرات اللواتي يتم الاعتداء عليهن جنسيا قبل وصولين سن البلوغ.

(زكراوي حسينة، 2011، ص 82)

خلاصة الفصل:

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى تعريف الاغتصاب وكيف تكون شخصية المغتصب والمغتصبة، بالإضافة إلى أنواع وأشكال الاغتصاب، وإلى أهم الأركان التي تثبت وقوع الجريمة، وكذلك الأسباب والدوافع المؤدية لارتكاب هذه الجريمة، إضافة لذلك تطرقنا إلى أهم النظريات المفسرة لهذه الظاهرة، ومنه يمكن القول أن الاغتصاب جريمة جنسية ترتكب ضد المرأة من أجل اشباع الرغبة الجنسية والتعدي على مصادر الحرية الجنسية للمرأة، بتعنيفها وإكراهها على هذا السلوك المنحرف مخلفة آثار مضرة على المستوى الفردي والجماعي، وأضحت بهذا ظاهرة نفسية وإجتماعية جديرة بالاهتمام والدراسة وهذا ما تبين من خلال ما تم التطرق له في هذا الفصل.

القسم الثاني:

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية الدراسة

تمهيد

1. منهج الدراسة
2. عينة الدراسة
3. حدود الدراسة.
4. ظروف الإجراء ومراحل التطبيق.
5. خصائص مجموعة الدراسة
6. الأدوات المستخدمة
7. الاختبارات الإسقاطية
8. اختبار رسم الشخص

خلاصــة الفصل

تمهيد:

بعد التطرق في الجانب النظري إلى الإطار العام لإشكالية البحث وفرضياته، إلى جانب ذكر أهم مما كتب حول موضوع الإغتصاب والمراهقة سنتطرق في هذا الفصل إلى منهجية البحث، لتوضح الاجراءات المنهجية التي اتبعناها للقيام بدراستنا هذه التي منها المنهج المتبع في البحث وميدان البحث ومعايير انتقاء مجموعة البحث ووصفها والادوات المستعملة في البحثو في الأخير تقديم تقنيات البحث وعرض كيفية تطبيقها وتحليلها.

1. منهج الدراسة:

إن طبيعة الدراسة وفرضياتها تقتضي تحديد المنهج الذي يتلاءم معها ويخدمها في تحليل نتائجها. وقد تم اختيار المنهج العيادي، إذ نريد من خلال هذه الدراسة أن نقدم وصفا محدد ودقيقا لموضوع صورة الذات لدى المراهقة المغتصبة وذلك من خلال اختبار رسم الشخص، وهذا ما سيبنه لنا منهج الدراسة بحيث:

نعرف المنهج بأنه عبارة عن مجموعة من الخطوات والاجراءات والاختبارات يتبعها الباحث للإثبات أو نفي الفرضيات والتوصل الى نتائج دقيقة، فالمناهج تختلف باختلاف الموضوع فلكل منهج خاصية ووظيفة يستخدمها الباحث في ميدان تخصصه، ونظرا الى موضوع دراستنا الذي يدخل في إطار الدراسات النفسية للاكتئاب فالمنهج المناسب هو المنهج العيادي الذي يهتم بدراسة الحالات الفردية بغض النظر عن انتسابها للسوية أو المرضية. (سلام هدى،2017، ص32)

كما يعرف المنهج العيادي بأنه الدراسة العميقة لحالة فردية في بيئتها اي في ضوء المجتمع الذي تنتمي اليه، حيث يقوم الباحث بوصف التفاعل بين المتغيرات بغض النظر على ايها يؤثر على الاخر ومن اهم اهدافه هو تحديد طرق للعلاج. (خالد، عبد الرزاق النجار،2008، ص16)

وهذا ما وجدناه أن المنهج هو الذي يدرس سلوك الفرد في إطاره الحقيقي ويكشف عن طرق تفاعله وصراعاته في وضعية معينة كما يسمح بمعرفة السير النفسي ويهدف إلى تكوين بنية معقولة لأحداث نفسية يعد الفرد مصدرها.

واعتمدنا في تقنياته على فنيات دراسة حالة كأداة قيمة لإكتشاف صورة الذات لدى المراهقة المغتصبة.

2. عينة الدراسة:

قمنا بالدراسة الحالية على مراهقتين تعرضتا للإغتصاب تتراوح أعمارهن بين 13 أو 18 سنة تم اختيارهم بطريقة قصدية من وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة بـ "مؤسسة دار الرحمة" بولاية باتنة.

3. حدود الدراسة:

1. حدود الدراسة المكانية:

تمت الدراسة الحالية في مؤسسة دار الرحمة أنشئت يوم 26 نوفمبر 26 نوفمبر 2018، وهي تابعة لمديرية النشاط الاجتماعي والتضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة تقع ببلدية واد الشعبة دائرة باتنة، تستقبل جميع الفئات الاجتماعية الهشة من النساء (أمهات عازبات، مطلقات، مغتصبات، ومن هم في وضع نفسي صعب)، تحتوي على 4 أجنحة: الجناح الإداري، وجناح المراقد، جناح مكتب المناوبة، والجناح الطبي البيداغوجي والذي يحتوي على رئيس المصلحة البيداغوجية، والطبيب، والممرض، الأخصائي النفساني والمساعد الاجتماعي، الأخصائي التربوي.

2. حدود الدراسة الزمانية:

دامت فترة الدراسة في "مؤسسة دار الرحمة" حملة كوندورسي بولاية باتنة مدة شهرين من 28 فيفري إلى 29 أفريل من الموسم الجامعي 2021-2022، وكانت المقابلات في فترة من 11:00 – 15:00 وتخللها فترات راحة كما أن تقنية الملاحظة كانت لمدة 15 يوم لكل حالة مما يعادل شهر كامل ليلا نهارا ومشاركة حياتهم داخل المركز.

4. ظروف الإجراء ومراحل التطبيق:

ونحن بصدد القيام بهذه الدراسة القيمة واجهتنا العديد من الصعوبات من بينها:

عدم وجود مراكز تهتم بهذه الحالات في ولاية غرداية كما رفض الطبيب الشرعي المسؤول على فئة المغتصبات داخل المستشفيات إستقبالنا لذا اضطررنا للبحث عن الحالات في ولاية أخرى إلى أن توصلت إليهم في ولاية باتنة مما يساعد تنقلي لتسهيل ظروف الإقامة لنا وقد تم إرسالنا من وزارة

التضامن المسؤلة عن المتربصين ثم قاموا بإرسالنا لمركز المختص في إعادة التربية بكشيدة أين تم رفضنا من طرف المديرة بحجة عدم توفر أخصائي كما أن الحالات لديهن قضايا جنائية، وبالتالي توجهنا إلى " مؤسسة دار الرحمة"، أين تم إستقبالنا وقبول دراستنا على حالات فئة المراهقات والتأكد من وجودهم، بحيث حضينا بمساعدة الأخصائيين النفسانيين والبيداغوجين قارون صبرينة و لحباري مريم والمديرة بن مخلوف فتيحة ورئيس المصلحة البيداغوجية للمركز بوكثير خليفة، كما سهلت علينا الإقامة لمدة شهرين لتطبيق أدوات التشخيص والفحص النفسي، فخصص لنا مكتب الأخصائي يتوفر على كل الظروف لإجراء المقابلة والملاحظة، تتوفر على الهدوء والإضاءة الجيدة، فتمت المقابلات في الفترات المسائية مما قمنا بكسب ثقة الحالتين "سلاف وليليا"، إجراء ملاحظات مشاركة معهم من الصباح إلى الفترة المسائية إلى النوم أين دونت كل صغيرة وكبيرة في شبكة الملاحظة السابق ذكرها، ومن ثم تطبيق إختبار رسم شخص بتوفيرنا لهم أوراق وقلم رصاص و أقلم ملونة مسطرة وممحاة، أين نتجت عنها دراسة نفسية بإمتياز.

5. خصائص مجموعة الدراسة:

لكي ينتمي فرد إلى مجموعة الدراسة يجب:

1. أن تكون المراهقة قد تعرضت للإغتصاب.
2. أن تكون تابعة للمركز وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة بـ "مؤسسة دار الرحمة" بولاية باتنة.
3. أن تكون المراهقة عمرها بين 12 إلى 18 سنة.
4. أن تكون المراهقة تطلب مساعدة نفسية.
5. أن تكون قادرة على الرسم.

6. الأدوات المستخدمة في الدراسة:

استعملنا في دراستنا عدة أدوات والتي من خلالها نأمل ونرجو أن تكون دراستنا هذا دقيق وموضوعي إلى حد بعيدا عن الذاتية وتتمثل هذه الأدوات فيما يلي:

1- دراسة الحالة:

تعرف على أنها منهجا لتنسيق وتحليل المعلومات التي يتم جمعها عن الفرد وعن البيئة التي يعيش فيها، كما يمكننا القول إن دراسة الحالة هي دراسة مظهر من مظاهر السلوك ببعض العمق والخبرة الذاتية للفرد ويتم ذلك عن طريق جمع بيانات كيفية وصفية تفصيلية عن ذلك الشخص باستخدام المقابلة والملاحظة أو كليهما معا. (فكري لطيف متولي، 2016، ص 22).

ونعني بذلك أن دراسة الحالة هي دراسة الفرد دراسة كاملة وشاملة لجميع الظروف المحيطة به، وقد ساعدتنا هذه التقنية في تكوين فكرة عن الحالات التي قمنا بإجراء المقابلات معهم وذلك من خلال التعرف على السوابق العائلية والشخصية لهما في إطار تاريخ حياتهما، والظروف الحياتية في المركز وسبب تعرضهم لهذا الحدث الصادم والمؤلم، فبواسطتها استطعنا أن نأخذ معلومات كافية عن كل حالة من الحالات المدروسة من خلال المقابلات وشبكة الملاحظة.

2- المقابلة العيادية:

وتعد من أحدث وسائل تحليل الفرد من أجل معرفة مدى استعداداته وخصائصه الشخصية المختلفة من سمات، ميول اتجاهاته ورغباته، حيث تعرف كما يلي:

المقابلة كأداة للبحث هي حوار لفظي وجها لوجه بين باحث قائم بالملاحظة وبين شخص أو مجموعة من أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين من أجل تحقيق أهداف الدراسة. (طاهر حسو الزيباري، 2011، ص136)

هي أداة هامة للحصول على المعلومات من خلال مصدرها البشرية تمكن الفاحص من دراسة وفهم التغيرات النفسية للمفحوص والإطلاع على مدى انفعاله وتأثيره بالمعلومات التي يقدمها، تمكنه من إقامة علاقات ثقة ومودة مع المفحوص، مما يساعده على الكشف عن المعلومات المطلوبة، فضلا

عن كونها أداة التبصير ونوعيه والتفاعل الديناميكي، والمقابلة في جوهرها هي عملية إتاحة للتعبير الحر عن الآراء والأفكار والمعلومات علما أن المقابلة في الممارسة النفسية هي تبادل علائقي لفظي وغير لفظي بين شخصين في إطار محدد يتسم فيه احدهما الفاحص بالحياد. (بويزري كريمة، 2013، ص113)

وقد إعتمدنا في دراستنا على المقابلة نصف موجهة وهي تقنية من تقنيات جمع المعلومات، والبيانات التي تساعدنا على فهم المشكلة التي ندرسها، وإعتمدنا في ذلك على دليل المقابلة يحتوي على ست محاور (06) تخدم متغيرات الدراسة، إحتوت على أسئلة مفتوحة التي يجيب عنها المفحوص مع ترك له الحرية كاملة للتعبير عن حياته وإنفعالاته. (أنظر الملحق رقم 2)

3- الملاحظة العيادية:

تعتبر من الوسائل أو الأدوات الهامة في جمع المعلومات يستخدمها الباحث في دراساته من أجل الحصول على معلومات أكثر أهمية في الدراسة، ويمكن تعريفها كما يلي:

تعرف الملاحظة على أنها المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة، وتسجيل الملاحظات أولا بأول، كذلك الاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة بغية تحقيق أفضل النتائج، والحصول على أدق المعلومات. (محمد سرحان علي المحمودي،2019، ص 149)

ومنه فإن الملاحظة تعطي إمكانية الباحث لملاحظة كل الأشياء المتعلقة بالظاهرة موضوع الدراسة، وتمكنه من جمع البيانات في الأحوال التي يبدئ فيها المفحوص نوعا من المقاومة أو يتجنب ويرفض الإجابة عليها، وتم إختيار الملاحظة بالمشاركة.

3-1- تعريفة الملاحظة بالمشاركة:

وفيها يكون للباحث دور إيجابي بمعنى أنه يقوم بنفس الدور، ويشارك أفراد الدراسة في سلوكياتهم وممارساتهم المراد دراستها. (عزوز إسمهان، 2016، ص30)

3-2- شبكة الملاحظة:

هي عبارة عن قائمة تحتوي على جميع الجوانب التي يراد ملاحظتها بحيث يعبر عن كل جانب ببند أو فقرة للملاحظة والقياس تعبر عن السمة المراد قياسها، وأمام كل فقرة بدائل تعبر عن ظهور

السمة أو عدم ظهورها في وقت محدد، يقوم الملاحظ بتأشير البديل الذي يعبر عن السمة التي تظهر أو عدد مرات ظهورها في وقت محدد، يقوم الملاحظ بتأشير البديل الذي يعبر عن السمة التي تظهر أو عدد مرات ظهورها وقد يترك مجالا بين بند وأخر لإتاحة المجال للملاحظ كي يدون ملاحظاته عن السمة. (نفس المرجع السابق، 2016، ص31) (أنظر الملحق رقم 03)

7. الإختبارات الإسقاطية:

إن أول من قدم مفهوم شامل عن الاختبارات الإسقاطية هو "فرانك" إذ بين بأن السياق الإسقاطي هو:" طريقة لدراسة الشخصية، يتعرض الفرد فيها لمثير يستجيب له تبعا للمعنى الذي يدركه ووفقا لمشاعره نحوه، وهو أسلوب يتميز بخاصية أساسية تتمّثل بأّنه يثير المفحوص بطرق مختلفة للتّعبير عن عالمه الخاص وعن ديناميكيته الشخصية". (P. Pichot, 1949, p164)

إذن الإختبار الإسقاطي يدرس الشخصية ويفهم موازينها من خلال مثير يستجاب له وهدا ما تم القيام به في دراستنا بإختيار الإختبار الإسقاطي عن طريق الرسم لفهم شخصية المراهقة لذاتها لذا طبقنا إختبار رسم شخص.

8. اختبار رسم الشخص:

1.8. تعريف إختبار رسم الشخص:

يُعد اختبار دي إيه بّي، أو اختبار رسم شخص (لغودیناف–هاریس) اختبار شخصية إسقاطي نفسي أو اختبار معرفي يستخدم لتقييم الأطفال والمراهقين لمجموعة متنوعة من الأغراض.

(إختبار رسم شخص/https://ar.wikipedia.org/wiki)

في البداية تمحور اهتمام الباحثين النفسيين بالرسم حول الرغبة في دراسة لعوامل الإبداعية والعلاقة التي يمكنها أن توحد ما بين الإبداع والجنون، وفقا لهذه الآليات فإنه عندما يطلب من شخص أن يرسم شخصا فإنه يودع هذا الشخص إسقاطاته الذاتية وتوتره وقلقه بمعنى آخر فإن الشخص لما يرسم إنما يرسم نفسه كما يخشى أن يصبح وربما كما يتمنى أن يصبح. (مدونة الأستاذ الدكتور بوفولة بوخميس، دس، دص)

2.8. أدوات اختبار رسم شخص:

ككل اختبار يتوفر اختبار رسم الشخص على أدوات بسيطة جدا ولا تتطلب تكلفة مادية فكل ما يحتاجه الفاحص:

- قلم رصاص مبري مع ممحاة.
- ورقة بيضاء مقاس (27/21).
- طاولة ذات سطح مبسط.
- مسطرة في بعض الأحيان إذا طلب العميل ذلك.
- أقلام ملونة.

3.8. شروط إختبار رسم شخص:

- على الفاحص أن يقدم الورقة باتجاه طولها (غالبية المفحوصين يرسمون هذا الاتجاه).
- ترك الجدية للمفحوص كي يرسم بالاتجاه الذي يريده.
- يطلب من المفحوص أن يرسم شخصا ما وقد يتساءل المفحوص رسم رجلا أم امرأة في هذه الحالة يجيبه الفاحص "كما تريد".
- يدون الفاحص بسرية تامة الوقت الذي استغرقه المفحوص لإتمام الرسم كما يدون تعليقات المفحوص وتراتيب رسمه لأجزاء الجسم وترددات المفحوص وكامل تحركاته أثناء الرسم.
- على الفاحص أن يترك المفحوص يتصرف كما يشاء فيما يلي:

موضوع الرسم، أبعاد الرسم واتجاهاته، تحديد الجنس، إضافة عناصر أخرى غير موضوع الرسم، استخدام المسطرة، اختيار الألوان. (مدونة الأستاذ الدكتور بوفولة بوخميس، دس، دص)

4.8. أهمية الجنس المرسوم في اختبار رسم الشخص:

إن جنس الشخص المرسوم لدلالته بحسب ما كوفر فهي تعتبر أنه من الطبيعي أن يكون الشخص المرسوم أولا من جنس المفحوص، فإذا رسمت مثلا المفحوصة رجلا في المرة الأولى دل ذلك في رأي ما كوفر على أن المفحوصة ذات انعكاس لميول جنسية شاذة.

وترى أن الأشخاص الذين يعانون من مشاكل جنسية (اضطراب الهوية الجنسية) فلم تكن القاعدة أن يرسم أحدهم شخصا من الجنس الآخر، وبهذا تكون مقولة ماكوفر بأن جنس الشخص المرسوم أولا يعبر عن الهوية الجنسية المسماة للمفحوص لا أساس لها من الصحة.

في الواقع هناك اختلافات جوهرية بين عديد العلماء فيما يخص هذه النقطة بالذات فمنهم من يردها إلى ثنائية العواطف ومنهم من يردها إلى عوامل نفسية واجتماعية ومنهم من يردها إلى عقدة الخصاء.

وبالاطلاع على مختلف الآراء استطاع العلماء أن يجمعوا على أن رسم البالغ الراشد لشخص من غير جنسه هو رسم يمكنه أن يكون مؤشرا على اضطراب الهوية الجنسية لدى هذا البالغ لكن دون أن يعني ان هذا المؤشر كاف لتشخيصه بالشاذ جنسيا فوضع مثل هذا التشخيص يجب أن يستند إلى أكثر من مؤشر كبروز الردفين والعجز في الرسم وهيمنة العلامات الأنثوية على رسم الرجل أو الرجولية على رسم المرأة. (مدونة الأستاذ الدكتور بوفولة بوخميس، دس، دص)

خلاصة الفصل:

تم التطرق في هذا الفصل إلى أهم العناصر الأساسية التي يبنى عليها الجانب الميداني لأي دراسة وهي الإجراءات المنهجية التي اعتمدتها الدراسة الحالية بدءا بالمنهج المناسب لهذه الدراسة ألا وهو المنهج العيادي من أجل الوصول إلى أغراض محددة للوضعية الاجتماعية أو ظاهرة اجتماعية نفسية ما، كما تم تحديد عينة الدراسة وحدود الدراسة الزمانية والمكانية وظروف الإجراء ومراحل التطبيق وتحديد الأدوات المستخدمة وهي المقابلة العيادية " المقابلة النصف موجهة"، والملاحظة " الملاحظة بالمشاركة" و "شبكة الملاحظة، وتحديد الاختبار المطبق وهو اختبار رسم الشخص وهذا بغية الوصول إلى النتائج المتعلقة بالموضوع محل الدراسة.

الفصــل السادس: عرض الحالتين وتحليل ومناقشة النتائج

تمهيد

1. عرض الحالة وتحليل ومناقشة النتائج للحالة رقم (01).

1.1. عرض وتحليل ومناقشة نتائج ملخص المقابلة لحالة رقم (01).

2.1. عرض وتحليل ومناقشة شبكة الملاحظة للحالة رقم (01).

3.1. عرض وتحليل ومناقشة نتائج اختبار رسم الشخص للحالة رقم (01).

4.1. الربط بين نتائج المقابلة والملاحظة والرسم للحالة رقم (01).

2. عرض الحالة وتحليل ومناقشة النتائج للحالة رقم (02).

1.2. عرض وتحليل ومناقشة نتائج ملخص المقابلة لحالة رقم (02).

2.2. عرض وتحليل ومناقشة نتائج شبكة الملاحظة الحالة رقم (02).

3.2. عرض وتحليل ومناقشة نتائج اختبار رسم الشخص للحالة رقم (02).

4.2. الربط بين نتائج المقابلة والملاحظة والرسم للحالة رقم (02).

3. تحليل ومناقشة نتائج الفرضية على ضوء الدراسات السابقة.

4. الإستناج العام.

5. التوصيات والمقترحات.

-المراجع.

- الملاحق.

تمهيد:

إن هذا الفصل متعلق بعرض النتائج وتفسيرها وتحليلها، وهو من أهم فصول أي دراسة تطبيقية من خلاله يمكن للباحث الإجابة على إشكالية الدراسة وفرضياتها إذ كانت محققة أم لا وكذلك التأكد من الإجراءات المنهجية للوصول إلى نتائج دقيقة وممثلة للوضع الفعلي لعينة الدراسة كما لا يخفي أن النتائج تعتبر الجانب الأهم في تفسير والمقاربة والحكم على الدراسات السابقة، كما أنها تمثل الممارسة والجهد الشخصي للباحث والذي من خلاله يتم تقييمه.

– التذكير بالفرضية:

تنص الفرضية على: تعاني المراهقة المغتصبة من تشوه صورة الذات من خلال إختبار رسم شخص.

1. عرض الحالة وتحليل ومناقشة النتائج للحالة رقم (01):

1.1. عرض وتحليل ومناقشة نتائج ملخص المقابلة لحالة رقم (01):

– عرض ملخص المقابلة للحالة رقم (01):

– البيانات الشخصية:

الاسم: سلاف.

السن: 18 سنة.

المستوى التعليمي: سنة ثانية متوسط.

المستوى الاقتصادي: لاباس به.

الحالة العائلة: متكفلين بها طفلة غير شرعية.

تاريخ الاغتصاب: 12 اكتوبر 2021. المدة: 6 أشهر

– المقابلة التمهيدية: كانت المقابلة يوم: 28 فيفري 2022 دامت مدة 15 دقيقة وكانت بهدف كسب ثقة المفحوصة وتحديد طبيعة العمل وشرحها وأن كل المعلومات في سرية تامة بعد أن كسبت

ثقتنا وقبلت أن تتعامل معنا، وتوضيح لها أننا لن نذكر إسمها وأن كل هذا بهدف البحث العلمي فوافقت بكل سرور.

وللتوضيح سلاف حالة تبلغ من العمر 18 سنة ضعيفة البنية، متوسطة القامة، مظهرها غير نظيف، ملابسها غير مرتبة وغير متناسقة، وهي طفلة غير شرعية ليس لديها إخوة ووالديها متكفلين بها وتوفوا وأصبح يتكفل بها الجار لرفض أقارب الأب والأم.

- **عرض المقابلة الثانية:** يوم 07 مارس 2022: دامت 50 د واستخدمنا خلالها مجموعة من الأسئلة تتضمنها محاور دليل المقابلة الذي تم ذكره سابقًا فكان ملخصها كما يلي:

سلاف فتاة غير شرعية، تخلت عنها أمها منذ ودلاتها، ثم تكفلت بها عائلة حتى أصبح عمرها 11 سنة، وبعد وفاة والدتها المتكفلة بها وأصبحت تعيش مع والدها المتكفل بها حتى وفاته وهي في سن 16، ثم عاشت بقية حياتها في منزل الذي تركوه لها، تعرفت على شخص وأقامت معه علاقة، أين قام بإغتصابها وتقييدها وضربها وكان هدفه إستغلال أموالها، ما إنتبه إليه الجار المكلف بحراستها، ثم اتصل بالشرطة وبعدها حكم القاضي عليها بالبقاء في المركز بقية حياتها.

في البداية أبدت الحالة سولاف نوع من المقاومة حيث أنها اكتفت بقول "مانعرفش نحكي سقسيني وأنا نقولك" ومن هنا تدخلنا بقولنا أن تتطرق إلى طفولتها وتاريخ صغرها فتقول "مانعرف كنت مليحة وخلاص" حولنا مرارا التطرق إلى عدة نقاط لفتح الحوار والنقاش غير أنها قاومت وبشدة مع صعوبة في التواصل.

وعند سؤالنا عن حياتها الأسرية كيف كانت، أجابت "سولاف الشابة"...صمت..."سلاف والديها ماتوا هذا مكان ".. صمت.." سلاف ما نعرف انا مانعرفش نحكي بصح بغيت نروح عند عمي علاوة (الذي هو جارهم المتكفل بها) جارنا كرهت من دار الرحمة"، هذا ما يبين أن الحالة تبحث عن الأمان في جارها أو الصورة التي تركها والداها في هذا الجار.

وعن حياتها قبل المجيئ إلى المركز قالت "كنت عايشة مع يما وبابا رباوني انا مانيش بنتهم"، ويظهر من خلال نبرات صوتها أنها تحن لهم كثيرا، وعن نمط الحياة معهم كيف كان أجابت" عشت كي الأميرة " صمت "وكانو يحبوني بزاف كنت نرقد معاهم يحضنوني" صمت" بابا مات كي كان في عمري 16 سنة وماما ماتت كي كان في عمري 11 سنة" صمت" ماعنديش خاوتي أنا وحدي"، وفي سؤالنا عن من تفضل أجابت"في زوج يحبوني ونحب ماما بزاف" وبعد أن إسترسلت في الحديث

عن العلاقات العاطفية لاحظنا أنها ترفض النظر بإتجاهنا، مع تحريك الأرجل وعدم وجود التواصل البصرية حيث أبدت القليل من المقاومة مع المحاولة من طرح الأسئلة تجاوبت معنا " ما نعرف ما صرالي والو" "وبقينا في كل مرة نلح على الحديث عما جرى لها لكي تخفف من معاناتها بأسلوب التفريغ عن كل هذه المعاناة وفي هذه اللحظة كانت كل نظراتها مليئة بالحزن وتبتسم وتصمت ،كانت كلماتها تتداول بقولها "والو منعرفش هذا مكان" فأصرينا عن سبب وجودها في المركز فأجابت " جابني علاوة خاطر كنت مضرورة ".صمت"خاطر ضربوني وعراوني" سألنا عن هوية علاوة ومكانته بالنسبة لها، قالت "لي وصاه بابا عليا باش ما ينحوليش الورث ومايخرجونيش الكراية من الدار"، وشرحت بقولها "على خاطر أنا مانيش بنت لي ماتو بغاو يدو الورث بصح وقف معايا علاوة"، وعن مغتصبها قالت "لي حبيتو" قالت مانعرف" وصمت" وبدأت في الحديث عن من قام بالتحرش بها وبإغتصابها " كان في عمري 18 سنة كنت نحكي معاه وكي مات بابا بغى يستغلني وينحيلي دراهمي لي خلاهملي بابا وتمسخر بيا" وكان لديها العديد من الأصدقاء ذكور لكن الذي قام بالإغتصاب كان هو معذبها، وكانت بينهما علاقة حميمية كان عمره 30 سنة، وأنها تعاطت معه كل أنواع المخدرات والممنوعات وهو يمارس الجنس عليا مع قول كلمات رذيئة، دون إدراكها لما يحدث لها غير مقبول شرعاً أو إجتماعياً بإصرارها "مانعرف هذا مكان" وتحريك رجليها ويديها وتتحرك كثيرا "كنت بكري نبكي وذك خلاص" بنبرات ضعيفة، هنا يظهر أن الحالة سايرت الصدمة وبقيت لها أثار ما بعد الصدمة.

معاملته لها كانت بطريقة وحشية قالت كان يعاملني كي الحيوان ويشربني الحب عذبني بالطريحة ويطيحلي الهدرة، كما أن الحالة سولاف صرحت بنفسها أنها جراء الإغتصاب وهي تتمتع بممارسة "العادة السرية" وأخبرتنا أنها تعذبت شهرا كاملا بعد الإغتصاب إلى أن إكتشف جارها بالأمر بعد أن وجدها مقيدة وأصيبت الحالة بإضطراب إكتئاب حاد أدخلها في حالة من السوداوية إنعزلت في غرفتها كما تعاطت أدوية نفسية وصفها طبيب الأعصاب Largactil، rispal، parkinane، حيث تم تشخيصها على أنها مصابة بذهان ثنائي القطب، إضافة إلى متابعة دورية مستمرة، كما عانت من إضطرابات جسمية إضطرابات الشهية وإضطرابات هرمونية كاضطراب العادة الشهرية بعد الحادثة

وحسب أقوال الأخصائية ورئيس المصلحة البيداغوجية بالمركز أن الحالة تعاني من تأخر في النمو المعرفي والقدرات العقلية، عندما جاءت إلى المؤسسة بحالة يرثى لها ثيابها ممزقة وجسمها كله جروح وندبات

الضرب والإبر وحبوب المخدرات وأن هذه الحالة بنيتها إنفجرت جراء صدمة الإغتصاب الذي جرى لها، كما أنها كانت عدوانية عند دخولها للمؤسسة، كما أصبحت منعزلة وتتجنب الحديث والتواصل مع الأخرين، ومعظم وقتها في غرفتها المظلمة حتى أنها لا تهتم بمظهرها ولا بنظافتها، كما أن لديها الأرق في بعض الأحيان لا تنام كما كانت قبل الإغتصاب تهتم بمظهرها والأن لا تهتم أبدا ، كما أصيبت بصدمة نفسية عنيفة مما تولد لها إضطراب في نبرات الصوت أصبحت ضعيفة وخافتة وتسمع بين شفتيها، كما أن الحالة قليلة التركيز والإنتباه، وفي المقابلة كان لها كثرة السرحان وكما أنها قالت أصبحت تعاني من كثرة النوم.

وخلال ملاحظتنا لها وجدنا شحوب الوجه، انخفاض الوزن، وملامحها مليئة بالحزن، والاسى و لا تحب الحديث كثيرا وقليلة التركيز والفهم و أصبحت تحب التحدث عن الجنس كثيرا، حيث ما يمكن أن نعمل كمتابعين للحالة مسح صورة الجسم المتدنية لرفضها أنوثتها كل عضو بجسدها يذكرها بالمغتصب، كما أن تجربة الإغتصاب التي تعرضت لها سلاف في هذه الفترة أثرت على مفهوم ذاتها إضافة إلى الأخطاء الحاصلة في موضوع التربية والتعرض لأنواع مختلفة من الإساءة الجسدية وشعورها بالنقص والدونية مما يساهم في تعزيز فكرة تدني وتشوه صورة الذات بالنسبة لها، إضافة إلى النظرة التشاؤمية للحياة، كما ظهر في تحريك الأطراف، الرجف، كتفاها ورأسها للإسفل ولا تتواصل بصريا في عيون من يتحدث إليها، وصوت منخفض النبرة، والتلعثم بالكلام.

وعن افاقها المستقبلية أجابت أنها تريد الخروج من المركز وبعدها الزواج وإنشاء أسرة والامتثال للشفاء والعودة إلى طبيعتها "كقولها سلاف تاع بكري" وأن تحب نفسها من جديد وتتقبل ذاتها.

2.1. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الملاحظة للحالة رقم (01):

اليوم	تاريخ الملاحظة	وقت البدء	وقت الإنتهاء	زمن الملاحظة	الموقف الملاحظ	التكرارات	المجموع
اليوم 1	10.03.2022	8:00	10:30	ساعتان و30 د	عدم الإندماج داخل مركز	+++++	05
اليوم 2	11.03.2022	9:30	12:00	ساعتان و30 د	عدم الخروج إلى ساحة المركز وخارجه	+ ++++++++++++ + +	15
اليوم	12.03.2022	11:00	12:40	ساعة	عدم الاهتمام بالمظهر	++++++++++	11

3			و40د				
اليوم 4	13.03.2022	13:00	13:45	45 د	عدم التكلم بكثرة	++++++++++++++++	15
اليوم 5	14.03.2022	8:30	10:15	ساعة و45د	النوم في غرفة دون ضوء	++++++++	08
اليوم 6	15.03.2022	11:30	12:15	45 د	-الخوف من بنات المؤسسة - نبرة الصوت متغيرة كالطفل الصغير جراء الإغتصاب	+++++++ ++++++++	15
اليوم 7	16.03.2022	9:45	11:00	ساعة و15د	البحث عن تقبل الأخرين بالتبسم كثيرا	+++++++	09
اليوم 8	17.03.2022	9:30	13:00	3 ساعات و30 د	عدم الاهتمام بنظافة الجسد	++++++++++	11
اليوم 9	18.03.2022	14:30	18:00	3 ساعات و30 د	النوم بكثرة أو العكس	++++++++	08
اليوم 10	19.03.2022	11:00	11:40	40 د	التكلم عن الجنس بكثرة	++++++	06
اليوم 11	20.03.2022	8:00	10:30	3 ساعات و30 د	الصمت الغامض	++++++	06
اليوم 12	21.03.2022	17:00	17:45	45 د	الإنفصال عن الواقع	++++++	06
اليوم 13	22.03.2022	8:30	16:30	8 ساعات	التواصل البصري لا يوجد	+++++++++	09
اليوم 14	23.03.2022	8:45	20:30	13 ساعة و15 د	لا تخرج من غرفتها بكثرة إلا في أوقات الغداء والعشاء.	++++++++++++++++	15
اليوم 15	24.03.2022	16:00	16:15	15 د	السرحان	++++++	06

التعليق على نتائج شبكة الملاحظة:

يوضح الجدول رقم (2) شبكة الملاحظة للحالة "سلاف" حيث نلاحظ تكرار السلوكات عدم التكلم بكثرة والخوف من بنات المؤسسة ووجود نبرة صوت متغيرة خافتة جدا بعد حادثة الإغتصاب وعدم الخروج إلى ساحة المركز داخله وخارجه وعدم خروجها من غرفتها بكثرة إلا في أوقات الغداء والعشاء بدلالة (15) تكرار عند الحالة، ثم يليه تكرار سلوك عدم الاهتمام بالمظهر وعدم الاهتمام بنظافة الجسد بعدد تكرارات (11) و يليه النوم في غرفتها دون ضوء وكذلك النوم بكثرة بعدد تكرارات (8)، ثم ظهر عندها سلوك والبحث عن تقبل الأخرين بالتبسم كثيرا، كما أنها فاقدة لسلوك التواصل البصري بتكرار 9 مرات، مع ظهور سلوكيات أخرى كالتكلم عن الجنس الاخر بكثرة والانفصال عن الواقع والسرحان والصمت الغامض أو الملفت للإنتباه بعدد6 تكرارات، كما نرى عدم الاندماج مع بنات المؤسسة بعدد 5 تكرارات.

ومن خلال نتائج شبكة الملاحظة تبين أن الحالة سلاف عانت من العنف الجنسي والضرب المبرح، والعنف الجسدي وهذا ما تبين خلال معاناتها من إضطرابات مختلفة، مما تولد لها سلوكات شاذة منها ما ظهرت في إنطوائها بذاتها، مشكلات في النوم إذ تنام داخل غرفتها بدون ضوء كما تعاني أحياناُ من الأرق وعدم العناية بنظافة الجسم والمظهر والخوف من البنات داخل المركز، ولا تبادر في التقرب من المتواجدين في المركز، غير أن الحالة لا تعاني من مشكلات غذائية حيث أنها تحترم مواقيت الغداء و العشاء الخاصة ببرنامج المركز، كما أن لاحظنا ردود أفعال إنفعالية مثل الخوف من الإندماج مع الأخرين ما يدل على عدم التوافق التكيف وفقدان الثقة في النفس وفي الاخرين.

3.1. عرض وتحليل ومناقشة نتائج اختبار رسم الشخص للحالة رقم (01):

بعد تقديم التعليمة، جلست سولاف على الكرسي وبدأت بالرسم حيث رسمت في أعلى يسار الورقة، وذلك بداية من الرأس مع الشعر والعينين والفم والأنف إلى الرقبة والكتفين ثم نزلت إلى الذراعين ثم الملابس حيث رسمت الكُم والأزرار، ثم الساقان إلى الأرجل ثم عادت لرسم الأصابع وتلوين الشعر بالأسود، حيث قالت أن هذا الشخص ذكر إسمه فريد (الشخص الذي إغتصبها). أنظر الملحق رقم (03)

الشكل العام للرسم:

1- الموقع والحجم والتصميم:

رسمت سولاف هذا الرجل في أعلى يسار الورقة كما أنها رسمت بسرعة مع إصدار صوت القلم وأخذت كل وقتها في رسم الشعر والفم وبأبعاد مصغرة نوعا ما، حيث يدل الرسم في هذه المنطقة من الورقة عادة بأنها منطقة العاطفة والتفكير في المستقبل كما تدل على التفكير الوجداني، كما كانت قياسات الصورة التي رسمتها سولاف هي 7 سم وهو حجم طبيعي و استغرقت في الرسم 4 دقائق، هناك تناسب من طول الرأس والجذع والأطراف، إن رسم الشخص بشكل مقبول غالبا ما يكون علامة على عدم وجود تراجع أو ضعف كبير في الشخصية مع وجود خوف مستمر، الخطوط في الرسم متوسطة وبسيطة تدل على الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس، الرجل الذي رسمته سولاف يقف في وضعية متجمدة، وهي من علامات العدوانية وسيطرة القلق.

1.1. المستوى الخطي:

الكشف عن نوعية الخط في رسم الشخص، نجد أن الخط كان واضحا ويحتل أقل من ربع الورقة، كما يحيط بالجسم خط واضح وهذا يدل على الحاجة الى الضبط الذاتي.

من خلال رسم الشخص تقف في وضعية التمثال مما يدل على عدم الاهتمام والإحساس بالإهمال والقلق، الذراعين ملتصقة بالجسم وهو يعبر على حالة التوتر الشديد، والملاحظ أن الجسم متناسق من ناحية طول الأطراف العلوية والسفلية بأبعاد صغيرة ولكن الجزء السفلي له أكبر مساحة، كما أن الرسم كان بقلم الرصاص فقط.

1.2.على مستوى المحتوى:

من خلال علم السيمائيات والذي يقصد به تحليل الشكل المسيطر في الصورة والذي يعد مؤشرات تنبؤ المتعلم بمضمون الدارس، ومفرداته. (أسامة ،زكي السيد على العربي،ص31) نلاحظ أنه يوجد تناسق نوعا ما في شكل الذراعين ويتصفان كونهما رفيعين مما يدل على الشعور بالضعف وعدم جدوى الكفاح، وقد قامت برسم اليدين وهذه إحدى الوسائل لإقامة توافق حساس مع البيئة مع التأكيد على العلاقات الشخصية مع رسم ثمانية أصابع مما يدل على أن لديها علاقات مقربة بمن

حولها في البيئة المعاشة، مع رسم الرأس والتأكيد على الخطوط المحيطة به ويدل هذا على جهود قوية للحفاظ على الضبط في مواجهة خيالات مزعجة أو وساوس أو هواجس؛ والحظ الأوفر كان للجزء السفلي وبقية المساحة من الورقة تركتها فارغة.

رسمت الحالة سولاف ملامح الوجه وتشمل العينين والأنف والفم وهي تتلقى المنبهات الخارجية، اتصال حسي بالواقع.

حيث قامت سولاف برسم العين حيث أن العين ترمز لمستقبلات المنبهات البصرية، حيث رسمت العين كجيب فارغ وهذا دال على الشعور بالإثم من النزعة إلى إشتقاق اللذة من الرؤية. (لويس مليكة،2000، ص 64) والاعين الفراغية وهذا تدل تواصل بصري مع الواقع واحتمال وجود هلاوس بصرية.

والتأكيد على تفاصيل الفم والاحاطة به وذلك يعتبر من الانحرافات السيكوجنسية وحصول تثبيت في المرحلة القضيبية، ونقص النضج وغالبا يكون تعبير عن مشاعر الذنب، او القلق الناشئ عن دفعات فمية شبقية عدوانية. (لويس مليكة،2000، ص 373)، واللحية تدل على رموز ذكرية واضحة وبديلات قضيبية تدل عن الشعور بالنقص في الكفاءة الجنسية. (لويس مليكة،2000، ص 64)

رسمت سولاف الأنف ما يعد دلالة عن رمزية جنسية، وهو بديل قضيبي، كما يدل على الإنشغال القضيبي الزائد الخوف من الخصاء، كما يدل عن النقص. (لويس مليكة،2000، ص 64)

عدم رسم الأذنين يشير إلى إمكانية وجود هلاوس سمعية ويحدث في رسوم المعاقين عقليا.

رسمت سولاف ذقن ويدل ذلك على أنه بديل قضيبي يشير إلى الحاجة في إظهار الخصوبة، والشعور بالعجز إجتماعيا أكثر من إجتماعيا، كما أنها قامت برسم الشنب وهو دلالة على أنه بديل للقضيب. (لويس مليكة،2000، ص64)

وجود كتفان غير متساويان يدل على عدم اتزان الشخصية، صراع في الدور الجنسي يكشف عنه من خلال عدم إتزان أن يكون فيه الكتف الأيسر يسار الصفحة له ملامح أنثوية والكتف الأيمن له ملامح ذكرية.

رسمت الشعر مع التضليل الثقيل وهذا ما يدل عن القلق المتصل بالتفكير والخيال، حيث أن الشعر هو إسقاط جنسي كما أنه يعبر عن الإنشغال الجنسي. (لويس مليكة،2000، ص ص 63-64)

رسمت العنق طويل ورفيع وهذا دال على أن الحالة لديها خصائص شبه فصامية والصعوبات في ضبط النوازع الغريزية، كما أن سولاف لم ترسم الجذع بحيث يدل عن إنكار نوازع الجسم وفقدان صورة الجسم. (لويس مليكة،2000، ص 66)

حيث رسمت رباط عنق ويشير ذلك إلى إنشغال قضيبي مع إحتمال مشاعر العجز الجنسي.

رسمت الخصر مما يدل على وجود تنسيق بين بواعث القوة التي تمثل الجذع العلوي، والبواعث الجنسية التي تمثل الجذع السفلي.

كما أنها رسمت الرجلان حيث أن الرجلان تمثلان البيئة بالنسبة لها، رسمت القدمان وهذا مؤشر على شعور الفرد بالحركة فيزيولوجيا وسيكولوجيا. (لويس مليكة،2000، ص ص 78 - 373)

السن، الجنس، الهوية: سن الشخصية التي رسمتها 30 سنة، وتعتبره شخص عنيف ومكروه وليس لطيف وإنسان غير متخلق أي هو إسقاط للشخص الذي إغتصبها، أما الجنس فهو ذكر كما يبدو من خلال الرسم وما عبرت عنه سولاف في كلامها، أما عن الهوية هي تلك العلامات التي تسمح بالتعرف عليه وعلى مهنته أو وظيفته للشخصية المرسومة وكما قالت الحالة هو " خضار".

4.1. الربط بين نتائج المقابلة والملاحظة والرسم للحالة رقم (01):

الحالة سلاف فتاة متوسطة القامة ضعيفة البنية، مظهرها غير نظيف، ملابسها غير مرتبة وغير متناسقة، تعابير وجهها تغلب عليها ابتسامة جامدة، كانت قليلة التركيز والانتباه ولا تتواصل معنا بصريا وغير واعية بالواقع، لديها الشعور بالذنب عما هي عليه الأن، الشعور باليأس والعجز، كانت عدوانية كثيرا ولا تحب أن يقترب أحد منها غير أنها أصبحت هادئة كثيرا وإلى أبعد الحدود، بطيئة الإستجابة وقليلة التجاوب عند طلب الاجابة وقليلة الكلام فكلامها يحتوي على سؤال جواب، حالتها سيئة جدا، بعد اغتصابها صارت شديدة السرحان.

ومن خلال المقابلة والملاحظة وإختبار رسم الشخص يمكن أن نستخلص بعض السمات الشخصية التي تتصف بها الحالة والتي تعبر عن صورة الذات خاصة ان **الرسم**

كان اسقاطا لشخصية المعتدي حيث اختارت جنس ذكر، مما جعلها تكتفي بالسكوت الطويل والشروذ أمامه وقول كلمة "منعرف"

أما من حيث الإنفعال فوجدنا كثرة السرحان واكتفت بالصمت وهذا ناتج عن صدمة الاغتصاب لدى سولاف حيث مثل هذا الرسم اسقاط لشخصية رجل اسمه فريد وهو الذي قام بإغتصابها.

وعلى مستوى نبرة الصوت ومحتوى الكلام تغيرت نبرة صوت الحالة، حيث وصفها مدير المصلحة أنه كان لديها صوت جميل ثم تغير ليصبح أشبه بصوت الاطفال، وكذلك محتوى كلامها يرتكز على الفاظ بذيئة ناتجة عن اختلاطها بالمغتصب والذي كان يقدم لها مشروبات كحولية ومخدرات وممنوعات.

كما ظهر لنا الحزن من خلال عدم تواجد الألوان وإنحصارها على تلوين بقلم رصاص، كما يظهر الكثير من الحزن من خلال كلام سولاف، وذلك جراء إحساسها بعجزها التام والذي يعود لعدم تمكنها من تجنب الموقف، وهذا ما إتضح من خلال المقابلة وشبكة الملاحظة ونتائج الإختبار، حيث عبرت عن شعورها بالحزن والعزلة وتجنب الحديث والتواصل مع الأخرين، الشعور بالدونية وبالذنب.

ومن خلال المقابلة كان هناك الشعور بالوحدة حيث ظهرت لنا المعاناة النفسية التي تعاني منها الحالة حيث تظهر لديها الأعراض الدالة على الإضطرابات الجسمية التالية: كثرة النوم، تغير نبرة الصوت، شحوب الوجه، انخفاض الوزن، وكذلك سياق التجنب والإحساس بالذنب، وتفتقد الحالة للتواصل البصري وهذا أحد اعراض ذهان هوس اكتئاب، من خلال رسم الأعين الفراغية.

إن العبارات السلبية والإنتقادية التي تلقتها سلاف خلال معاشرتها لفريد (الشخص الذي إغتصبتها) وتعابير تحمل السخرية والتجريح، وأحيانا حادة ومدمرة، وتعنيفها وتقييدها وإغتصابها بالوحشية بقيت مرافقة لها مما تولد لديها مشاعر النبذ والرفض، والخجل، و

إنعدام القيمة والثقة بالنفس، وهذا ما تبين من خلال الرسم والمقابلة وشبكة الملاحظة أن سلاف شخصية غير متصالحة مع ذاتها ولا مع الأخر وتتصارع دائما بإنسحابها و إنطوائها ولا تعرف السلام النفسي، كما أنها غير راضية عن نفسها، ولا تسعى لتغيير مظهرها بسبب الصورة السلبية الراسخة في ذهنها، ما يمكن قوله أن الحالة سلاف تعاني من تدني وتشوه في صورة الذات وأن الحالة تعاني من قصور في القدرات المعرفية وإختلالات في صورة ذاتها وجسدها نتيجة صدمة الإغتصاب.

نستنتج في الأخير **أن المراهقة سلاف تعاني من تشوه في صورة الذات.**

2. عرض الحالة وتحليل ومناقشة النتائج للحالة رقم (02):

1.2. عرض وتحليل ومناقشة نتائج ملخص المقابلة لحالة رقم (02):

– عرض ملخص المقابلة للحالة رقم (02):

– البيانات الشخصية:

الاسم: ليليا

السن: 13 سنة

المستوى التعليمي: ثانية متوسط

المستوى الاقتصادي: ضعيف

الحالة العائلة: متكفلين بها طفلة غير شرعية. تاريخ الاغتصاب:5 جانفي 2022

المدة: شهرين

– المقابلة التمهيدية: كانت المقابلة يوم: 05 مارس 2022 دامت مدة 20 دقيقة لكسب ثقة المفحوصة وتحديد طبيعة العمل ما بيننا، **وتوضيح لها أننا لن نذكر إسمها وأن كل هذا بهدف البحث العلمي فوافقت بكل سرور وتعاونت معنا كثيرا.**

وللتوضيح ليليا تبلغ من العمر 13 سنة قوية البنية، طويلة القامة، مظهرها نظيف وملابسها مرتبة متناسقة، هي فتاة مجهولة النسب لديها أخوات بنات من والديها متكفلين بها، الأم توفيت عندما كان عمرها 11 سنة أما الأب فقد تخلى عنها جراء ما حدث لها.

- **عـرض المقابلـة الثانيـة:** يـوم 10 مـارس 2022 دامـت سـاعة ونصـف واسـتخدمنا خلالهـا دليل المقابلة الذي تم ذكره.

حياتها الأسرية كانت تعيش مع والديها وجدتها أم أبوها كانت تتجاوب معنا الحالة بطريقة مبهجة، رحبنا بها في بداية المقابلة اجابتنا مرحة "لا مرحبا لا والو ما تكونيش معايا طبيبة كوني صحبتي باش ما نحسش بالضغط وما نحكي والو راه قالي رئيس مصلحة البيداغوجيا الشيخ (خ) بلي راكي تحوسي على المغتصبات"، اجبتها بإبتسامة وتأكيد الأمر فإسترسلت في الحديث دون أن تنتظر الأسئلة " ديجا راني مضغوطة بزاف وراني نخبي برك ونبان ديما نضحك خاصة في جهنم هاذ المركز" الإبتسامة لم تفارقها في كل المقابلات، وفي كل مرة نحاول توجيه الإجابات على حسب الأسئلة التي تخدم متغير الدراسة لكن الحالة لم تترك لنا مجال لذلك فكان كلامها كما يلي" كانت حياة الجنة مع خواتاتي ومع بابا لي كان شعرة ما يحبش تتقاس مني" هنا وقفت ليليا وبدأت تمشي في المكتب والتكلم عن نفسها " أنا كنت نحب نعيش ونلبس غير لميني والمزير المهم لباس مغري وكان بابا لي مربيني يدعمني في كل شيئ مع أني صغيرة بلغت في عمري 11 سنة جاتني العادة الشهرية وبدا جسمي يكبر بزاف"، أضافت " نعرف كلش وتعلمت كلش"، اما عن حياتها الاجتماعية قبل وبعد الحادثة إسترسلت "قبل الحمد الله بصح كنت بزاف نتعرض لمضايقات في الطريق"، ...صمت... " تحرش بيا عمي شحال من مرة وعمي مزوج بمرتو كان يشوفني في شمبرتي يعسني حتى نغفل نرقد يجي يرقد حذايا ويعنقني وكي نجي رايحة نعيط يقولي نت بنت شارع واش يجي منها" و إنهارت بالبكاء، الحالة تحمل على مسؤوليتها وصمة العار التي لا ذنب فيها حيث "تقول بقيت عار، ... صمت..." ميش مرة ميش زوج حاول يتعدى ويتحجج لكي شافني مع صاحبي ولا يهددني باش يقول لبابا حاكم خيط صحيح لازم نخليه يمس جسمي"، مع العلم أن الخالة ترفض الحديث عن الشخص الذي إغتصبها وتتستر عليه لأنها تحبه ولا زالت تبحث عنه، وأضافت أنها عانت من تحرش شيخ كبير وهي في سن 10، وعن حادثة الإغتصاب كانت كما روتها "أرغمها بالخروج معه

وهي في سن قاصر وكما قالت أنه يعمل في قطاع الأمن العسكري وهو في عمر 25 وكانت على علاقة به مدة عام قبل شهر الإغتصاب وكانت تخرج معه، فإنفجرت بالبكاء ما يبين أن الحالة تعيش فترة حرجة خاصة أن مدة الإغتصاب شهرين فقط، وتقول "بسبتو خسرت بابا لي دار طلب تخلي وخلاني وحدي في دار الرحمة دار جهنم"، وعن ردة فعلها قاومت لكن لم تستطع كما أنها كانت تتكلم بكلام بذيء وتصف من إغتصبها بتلك الكلمات، أضافت أن الإغتصاب كان في بيته بحجة رؤية الوالدة غير أنه كان عكس ذلك، وأقنعها بحجة زواجه بها وهدئها بأن لا تخاف لكن ما حدث بعد فعلته رمى بها خارج المنزل وقال لها "روحي عند أمثالك" هنا ليليا أصبحت شاحبة الوجه...صمت... بدأت بالبكاء، يظهر أن الحالة تعاني من لوم وتجليد الذات وتحقيرها لنفسها وتعتبر نفسها دون قيمة بعد فقدانها لعذريتها تقول "تعرفي كي يروحلك شرفك واش معناها أي معناها ضعتي خلاص وأنا اني معنديش عقلية الأعراف والتقاليد ما نستعرف بحتى إنسان" بعد الحادثة أحست الحالة بإشمئزاز من جسمها وإحتقارها لهذا الجسد إذ قالت "قعدت في الدوش ساعتيين وانا ندوش ونمسح ونعاود حسيت هذاك نهار ماراحش يفوت كان طويل بزاف" تنهدت ووقفت تحوم من جهة نافذة المكتب إلى مكان جلوسها،كانت تضغط على أسنانها بكثرة وتتكلم وهي مقاومة من العميل بحيث قالت أخبرتني أنها أعادت قصة حياتها فقط لإرضاء رئيس مصلحة المركز وللبحث العلمي فقط ... صمت ... عانت الحالة من تهديد مغتصبها بنشر صورها وفيديو لها ليواصل إستغلاله لها جسديا، غير أنها لم تجد الدعم الأسري حيث قالت "كنت نبكي وهوما يسبو فيا ويقولو كيما هي كيما يماها لي طيشتها وبابا خرج وماهدرش معايا خلاص (تذكر أن والدها تقدم إلى مصالح الشرطة وشكى بالمغتصب، كما أنها تذكر حرمت بالتواصل مع أخواتها وعاملوها كالحيوان أضافت "قعد بابا 8 أيام ما حوسش عليا (في تلك الفترة كانت تبحث عن طريقة للهروب من المنزل ما يبين أن الحالة وجدت نفسها أمام ضغط الأسرة حيث أنها جلبت العار لهم فوجدت أن الهروب من المنزل هو الحل الأمثل) تضيف "جا بابا قالي وجدي قشك والحقيني " أخذها

والـدها إلى المركـز بنيـة التخلـي عنهـا، ومنـذ ذلـك الوقـت وهـي تواجـه المشـكل لوحـدها وتحـاوا عـدم إضـهار ضـعفها أمـام كـل مـن حولهـا، تلجـأ الحالـة إلى التخفيـف عـن مشـاعرها وألامهـا عـن الهـروب مـن الواقـع كـالنوم كثـيرا والإسـتغراق في أحـلام اليقضـة، كمـا تـذكر أن حياتهـا تغـيرت جـذريا بعـد الإغتصـاب ولم يعـد يهمهـا نظـرة المجتمـع والأخـرين لهـا، وصـارت شـديدة الاحتكاك بالرجال.

وعن أفاقها المستقبلية تحلم ليليا أن يعود إليها مغتصبها وتنشئ معه أسرة يسودها الأمان، كما أن لها شهادات كثيرة في الرياضة، وتطمح أن تجد عملا أو وظيفة لتسترزق منها.

يظهر أن ليليا لديها معتقدات معريفية سلبية إنتقلت إليها من المحيطين بها جراء حادثة الإغتصاب وجعلتها حقائق راسخة، ومنها كونت صورة سلبية عن نفسها، هي تسطنع شخصية جديدة قوية تحب مظهرها وتمثل السعادة وتسعى للقيام بالرياضة، غير أنها تخفي داخلها عدم الكفاية والإحساس الدائم بالفشل، وأن الحياة لا تستحق أن نعيش فيها، كما أن لها نظرة تشاؤمية عن ذاتها، والتفكير المستمر عن التعليقات والإنتقادات التي وجهت لها من مغتصبها والتعلق بالذكريات المخزنة كل هذا يرتبط بالخوف والقلق الدائم للحالة ليليا وأنها عاجزة عن تغير أي شيئ عن عالمها الجديد إرتباطا وثيقا بتدني تقدير وتشوه صورة ذاتها.

2.2. عرض وتحليل ومناقشة نتائج شبكة الملاحظة الحالة رقم (02):

اليوم	تاريخ الملاحظة	وقت البدء	وقت الإنتهاء	زمن الملاحظة	الموقف الملاحظ	التكرارات	المجموع
اليوم 1	26.03.2022	8:00	16:30	9 ساعات و30 د	الإندماج داخل المركز +عدوانية بكثرة	+++++++++	09
اليوم 2	27.03.2022	9:30	17:30	6ساعات	تخرج في كل زمان ومكان	++++++++++++	14
اليوم 3	28.03.2022	11:00	14:30	ربعة أيام	الاهتمام بالمظهر بكثرة وتحب أن تبين ملامح جسمها للعمال	++++++++++	14

		بالمركز					
اليوم 4	29.03.2022	8:00	13:45	6ساعات في قاعد	التكلم بكثرة (ثرثارة)	++++++++++++++	15
اليوم 5	30.03.2022	8:30	11:30	3 ساعات	النوم الكثير وفي مكان مظلم	++++++++	10
اليوم 5	31.03.2022	15:30	17:15	ساعتان و45 د	-البكاء بكثرة والضحك بصوت عالي	+++++++++	09
اليوم 7	01.04.2022	8:00	10:00	ساعتان	الابتسامة والتنهد كثيرا	++++++	06
اليوم 8	02.04.2022	11:00	12:40	ساعة و40 د	الحديث عن الجنس	+++++++	07
اليوم 9	03.04.2022	9:30	12:00	3ساعات و30 د	عدم الاهتمام بالأخرين والتكلم كلام رديء	++++++++++++++	14
اليوم 10	04.04.2022	14:00	16:45	45 د	مهوسة بالنظافة	+++++++++	09
اليوم 11	05.04.2022	17:30	19:30	30 د	الإغراء بالجسد وعض الشفتان فرقعة الأصابع بكثرة	+++++++	07
اليوم 12	06.04.2022	17:00	17:45	45 د	التواصل البصري	+++++	10
اليوم 13	07.04.2022	12:30	16:15	45اسابيع 30 د	مدركة للواقع	+++++++	07
اليوم 14	08.04.2022	9:30	11:00	ساعتان و 30د	سريعة الغضب والتوتر	++++++	06
اليوم 15	09.04.2022	16:00	16:15	15 د	السرحان بكثرة	+++++++	08

التعليق على شبكة الملاحظة:

يظهر لنا من خلال شبكة الملاحظة الخاصة بالحالة " ليليا" تسجيل اكبر عدد من التكرارات في سلوك التكلم بكثرة حيث بلغت 15تكرار، ثم يليه سلوك الاهتمام بالمظهر وعدم الاهتمام بالأخرين والتكلم كلام رذيئ والخروج في كل زمان ومكان من المركز حيث بلغت 14 تكرار، كما سجلنا تكرار النوم كثيرا وفي غرفة مظلمة إضافة إلى أنه يوجد تواصل بصري بعدد 10 تكرارات، ويليه الإندماج داخل المركز والعدوانية والهوس من النظافة إضافة إلى البكاء بكثرة والضحك بصوت عال بمجموع 9 تكرارات، بعدها نجد السرحان بكثرة بـ 8 تكرارات، بعدها الحديث عن الجنس والإغراء بالجسد وعض الشفاتان وفرقعة الأصابع ومدركة للواقع بمجموع سبع تكرارات، بعدها سرعة الغضب والتوتر الإبتسامة والتنهد ب 6 تكرارات.

ومن خلال ملاحظتنا يظهر أن الإغتصاب ترك أثار خطيرة على الصحة النفسية على الحالة ليليا، فالثرثرة وكثرة الكلام والتوتر والبكاء، وحتى إظهار مفاتنها، والصمت والتبسم يشير إلى اللامبالات وهو على الأرجح طريقة لتجنب التفكير فيها حدث أو إبقاء العواطف تحت السيطرة، وإن الإنفعال يعود إلى الإنهاك الجسدي أو الخذر العاطفي، كما تشعر بالهياج والقلق وترغب في الخروج ليلا نهار، وحدوث مشاكل في النوم وإستغراق في أحلام اليقضة دليل على هروب لا شعوري لتخفيف من حدة الضغط الذي عاشته في حدث الإغتصاب.

3.2. عرض وتحليل ومناقشة نتائج اختبار رسم الشخص للحالة رقم (02):

ليليا فتاة إجتماعية، كانت شديدة التركيز والانتباه وتتواصل معنا بصريا، وتتجاوب عند طلب الاجابة لكنها تقاوم، حالتها جيدة،

بعد تقديم التعليمة وتوضيح معناها والقيام بما هو مطلوب، جلست ليليا على الكرسي وبدأت بالرسم غير أنها تساءلت عن ما يجب رسمه وأعدنا شرح التعليمة لكن كانت مترددة في الرسم وموضوع الرسم، بعد المحاولة معها رسمت ليليا في وسط الورقة، وذلك بداية من الرأس ثم البطن ثم الارجل ثم اليدين فالعينين والأنف والفم مع الاسنان وقالت هذه اسنان الرجال اللذين يتلاعبون بالبنات، ورسمت الشعر مع خطوط الشعر وهي غاضبة وتردد: الرجل الذي لديه هذا النوع من الشعر

رجل شرير ومستغل، ثم بدأت بالبكاء، وأشارت الى أنه ذكر ولم تذكر أي اسم، كما أنها أعطت عنوان للرسم الذي رسمته ووصفتها ب " حاميها حراميها".

الشكل العام للرسم :

1- الموقع والحجم والتصميم:

رسمت ليليا هذا الرجل في وسط الورقة كما استعجلت اثناء الرسم حيث إستغرقت 13 دقيقة، لكنها أخذت اكبر قدر من الوقت في رسم الشعر واللحية بخطوط متقاطعة ومتشابكة بحيث تدل عن الرغبة في الحرية، ويدل الرسم في هذه المنطقة من الورقة على اثبات الذات واظهار النرجسية الطفولية ولا يحب الغموض، كما كانت قياسات الصورة التي رسمتها ليليا هي 17 سم حيث هذا حجم كبير بالنسبة لأبعاد الورقة، حجم الرأس أكبر من الجذع والأطراف، الخطوط في الرسم رقيقة وتدل على عدم الرضا على الحالة النفسية التي تحس بها، العدوانية كما تدل على حالة التشاؤم و عن حالة الإنهاك و التعب، أما خطوط الشعر فهي غليظة، الرجل الذي رسمته ليليا يقف في وضعية متجمدة، وهي من علامات سيطرة القلق.

أ) المستوى الخطي:

الكشف عن نوعية الخط في رسم الشخص: نجد أن الخط كان واضحا ويحتل أقل من جزء كبير من الورقة، كما يحيط بالجسم خط واضح وهذا يدل على الوعي بالحاجة الى الضبط الذاتي.

من خلال رسم الشخص تقف في وضعية رجل الثلج مما يدل على عدم الاهتمام والإحساس بالإهمال والقلق وعدم رؤية الحقيقة، الذراعان بعيدان عن الجسم طويلان وهذا يعبر على مواجهة ومقاومة زائدة ووجدوهما يعبر عن محاولة التحكم في الاشياء في البيئة أو تغييرها، والملاحظ أن الجسم غير متناسق من ناحية طول الأطراف العلوية والسفلية بأبعاد كبيرة ولكن الجزء السفلي له أصغر مساحة، كما أن الرسم كان بقلم الرصاص فقط.

ب)على مستوى المحتوى:

نلاحظ أنه انعدام الأمن العاطفي للحالة لا يوجد تناسق في شكل الذراعين ويتصفان بأنه الايمن صغير وذراع ايسر كبير وكلاهما يتميزان بالمرونة مما يدل على توافق جيد في مواجهة العلاقات الشخصية، ولم تقم برسم اليدين وهذا يدل على مشاعر نقص الكفاءة لدى الحالة مع امكانية لانعكاس مشاعر الخصاء(لويس مليكة، ، ص 375) ، مع رسم الرأس بحجم كبير ويدل على النرجسية وعدم نضج الانا ويعبر عن النزعة إلى تعظيم الذات، كما أن الرأس رسم كبير بصورة شاذة مما يدل على وجود خلل عضوي، والتأكيد على الخطوط المحيطة به يدل هذا على جهود قوية للحفاظ على الضبط في مواجهة خيالات مزعجة أو وساوس أو هواجس (لويس مليكة، ، ص369)، والحظ الأوفر كان للجزء العلوي وبقية المساحة من الورقة كتبت فيها عبارات: ملائكية، رجل شرس، رجل شرير مستغل وقالت أن كل الرجال لهم نفس الهيئة .

قامت ليليا برسم الاعين واسعة (وصفته بعيون الشبح)، وفي تفسيرنا لهذا الرسم يدل على أنها ترى نفسها مراقبة ممن حولها وبداخلها نقط ويدل ذلك على الحذر والاحتراس يفسر كل ما يرى بنسبتها إلى ذاتها.

رسمت ليليا الفم وذلك يعتبر من الانحرافات السيكوجنسية وحصول تثبيت في المرحلة القضيبية، ونقص النضج، حجمه كبير ويدل على الثرثرة، كما رسمت الاسنان هذا ما يدل على عدوانية فمية فقط.

ولعلى ذلك شهادة خطية إضافية على إسقاط الحالة لقلقها تجاه شكل أسنان وفم مغتصبها إضافة إلى الصراع النفسي الذي تعانيه كما يرتبط بالعصبية الزائدة التي تعانيها بعد تعرضها للصدمة وهذا يتفق مع ما جاء به مليكه " يرتبط تأكيد الفم التغذية واللغة الخارجة عن حدود اللياقة والإنفجارات الإنفعالية. (مليكه، 2000، ص65)

كما أن الشخص الذي رسمته شخص قالت بأنه مشوه خاصة في أسنانه ووصفته بكلام بذيء وهذا إشارة إلى نبذ شخصها وتشوه صورة ذاتها.

لم ترسم الحالة القدمان ويدل على عدم وجود اتصال بالمحيط ويعبر عن مشاعر باثولوجية، واكتفت برسم الاطراف السفلية بشكل متباعد ويدل ذلك على عدم الامن والشعور بالذنب الذي يسببه المحيط.

لم ترسم ليليا اليدان مما يدل على مشاعر بنقص الكفاءة.

كما رسمت ضالة الكتفين مما ترمز مشاعر الدونية.

كما رسمت ليليا اللحى وهي تدل على رموز ذكرية واضحة وبديلات قضيبية، مما ترمز للشعور بالنقص في الكفاءة الجنسية.

عدم رسم الأذنين يشير إلى إمكانية وجود هلاوس سمعية.

رسمت الحالة ملامح الوجه وتشمل العينين والأنف والفم والشنب والاسنان وهي تتلقى المنبهات الخارجية، اتصال حسي بالواقع، غير أنها لم ترسم العنق وذلك تحت رحمة حوافز جسمية طاغية عليه.

رسمت الشعر الذي له دلالة على الإسقاط الجنسي وهو تعبير عن الإنشغال الجنسي.

رسمت ليليا شنب ويدل ذلك على رمز بديل قضيبي.

كما أن الحالة ليليا لم ترسم العنق الذي هو منطقة الربط وما يسمى منطقة الدفعات (لويس مليكة، 2000، ص 372) وهذا يدل على أن الحالة تحت رحمة بواعثها الجسمية التي تطغى عليها غالبا.

4.2. الربط بين نتائج المقابلة والملاحظة والرسم للحالة رقم (02):

تعيش المراهقة ليليا ضحية الإغتصاب صدمة نفسية لحقت بها أضرار نفسية وجسدية وخلل في تنظيميها النفسي كما أدى إلى تحطيم كيان وتشويه صورة ذاتها لثقل تحملها وصمة عار وشعورها الذنب ما يعيق توافقها النفسي والإجتماعي فهي مدركة لحالتها غير أنها لامبالية للعرف وتقاليد مجتمعها ومن خلال المقابلة والملاحظة العيادية ورسم الشخص يمكن أن نستخلص بعض السمات الشخصية التي تتصف بها الحالة والتي تعبر عن صورة الذات خاصة منها:

الرسم كان اسقاطا لشخصية بجنس ذكر، لم تذكر اسمه غير انها عمت على تساوي صفات وسمات جميع الرجال، كما أنه تعبير لا واعي لمشاعر دفينة صعب التعبير عنها وبالتالي التخفيف من حدة الضغط النفسي التي تمارسه صدمة الإغتصاب.

كما أن الإنفعال تمحور في انفجار بكاء ناتج عن صدمة الاغتصاب، وخاصة عند تذكرها ما قاله الناس عنها ووصفها بصفات دنيئة مما تبين من عنوان الذي وصفت به الصورة، وطريقة تقديمهم الطعام لها من طرف أسرتها المتكفلة بها، والضحك بطريقة هستيرية دليل على المقاومة التي ابدتها الحالة ومما بينه الرسم في مشاعر بنقص الكفاءة لعدم رسمها اليدان، كما رسمت ضالة الكتفين مما ترمز لمشاعر الدونية وهذا له أثر في تدني وتشوه صورة الذات.

اما نبرة الصوت ومحتوى الكلام فصوتها كان مرتفع وذلك ظهر في طريقة كلامها وضحكها الهستيري وطريقة التعبير عن انفعالاتها، كما لاحظنا سلوكات ظهرت في ضغط على الأسنان وفرقعة الأصابع والمشي أثناء الكلام، كل هذا يفسر على مقاومة الحالة.

يظهر الكثير من الحزن من خلال الحديث عن تفاصيل الحادثة وزاد كثيرا في كلامها عن ردة فعل الاخرين اتجاه ذلك. على الرغم من أن الإغتصاب حالة نفسية وعاطفية أكثر من كونها جسدية فقد عانت من أفكار ومشاعر سلبية ثابتة بشكل مستمر، حيث تحاول في

كل مرة، وتتصرف كأن كل شيئ على ما يرام كما ي بدو أنها تواجه صعوبة في ربط تسلسل حادثة الإغتصاب، كما تحاول في إيجاد تفسير عقلاني له بمسامحة وتكوين أسرة مع من إغتصبها.

الشعور بالوحدة: لا تشعر بالوحدة وذلك لكثرة علاقاتها مع الاخرين من النساء والرجال كما ان لها اتصال حسي بالواقع هذا ما تبين من خلال رسم ملامح الوجه والعينين والأنف والفم والشنب والاسنان الدالة على المنبهات الخارجية تتلقى المنبهات الخارجية، وإن الحالة تحاول التجاهل والتصرف كأن ما حدث ليس بالأمر المهم وترفض مناقشة الموضوع لأنه يعيدها إلى مرحلة قاسية مرت بها، فهي تسعى لمشاركة في النشاطات الرياضية وإنشاء علاقات جديدة مع الأخرين، **كما** تواصلت الحالة معنا بصريا بشكل عادي.

ومن خلال ما سبق نجد **أن المراهقة ليليا تعاني من تشوه في صورة الذات.**

3. تحليل ومناقشة نتائج الفرضية على ضوء الدراسات السابقة.

تنص فرضية دراستنا حول ما إذا كانت "تعاني المراهقة المغتصبة من تشوه صورة الذات "وتأكدت صحة هذه الفرضية حيث أن الإغتصاب هو الحدث المسيطر على تكوين شخصية المراهقة بل والمنبع للإصابة ببعض الإضطرابات النفسية وتكوين أفكار سلبية وسلوكيات منحرفة عن قيم المجتمع بالإضافة للأثار الجسمية.

زيادة على الحالات المدروسة هن مراهقات مجهولات النسب تكفلت بهن أسر بديلة حيث أن المراهقين المكفولين ينخفض لديهم تقدير الذات وذلك بالرجوع إلى وضعيتهم الاجتماعية فالاسرة البديلة هي لا ينتمي لها الطفل بيولوجيا، ولكنه يعيش في كنفها ولقبها العائلي فيكون مكفولا بمقتضى كفالة قانونية والتي تعطي فرصة للطفل في أن يعيش في أسرة عادية تضمن له كل إحتياجاته خاصة النفسية. (محمد المهدي، 2007، ص 23)

إذ تعاني الحالتين "سلاف وليليا" من أزمة هوية وفقدان الثقة في النفس وفي الوالدين الغير حقيقين كونهما غير شرعيتين لهذه الأسرة فاستنتجنا من خلال المقابلة وملاحظة سلوكياتهم ورسمهم أنهما تعانيا من مشكلات نفسية و اجتماعية ومعرفية و انخفاض حاد لتقدير الذات، وقد لجئ

المذنب إلى التهديد من أجل الكتمان والسيطرة على الضحية والعجيب في الأمر أن حالتين الدراسة "سلاف وليليا" لم تتلقيا الدعم والمساندة من طرف أسرهن ولا من المجتمع، وحقوقهن مسلوبة، فقد ذكر (هشام عبد الحميد، 2011، ص 45)أن أعراض الإساءة الجنسية تتمثل في القلق والبكاء تأنيب الضمير والخوف والخجل، اضطرابات النوم والكوابيس وأحلام مفزعة وهذا ما لحضناه من خلال المقابلات يتضح وجود علاقة سلبية ما بين الإغتصاب وتقدير صورة الذات وقد نتج عن صدمة الإغتصاب للحالتين إنخفاض في تقديريهن لأنفسهن، كما ظهر عدم إحترام الذات وإزداد لديهين الشعور بالدونية وعدم الأمان والعديد من الإضطرابات الجنسية، كذلك الإكتئاب والرهاب الاجتماعي بل ولجأتا إلى النوم كوسيلة للهروب من الألم النفسي الذي يعيشونه

وغالبا ماتشعر المراهقات المغتصبات بالقلق والخوف بعد هجومهن وفقا لدراسة أجرتها المجلة الأمريكية للطب النفسي أن 96 بالمئة من النساء خائفات ويرتجفنا بعد ساعات قليلة من إغتصابهن وبحسب دين جي كيلباتريك فإن الناجيات من الإغتصاب لديهن مستويات عالية من القلق والرهاب، كما لديهين شعور بالخزي والعار.

كما بينت نتائج دراسة عبديش إيمان (2013): أن لحالة المراهقة المغتصبة تأثير كبيرا على نفسيتها فأدت بها إلى كثرة الحساسية الذاتية والقلق والعدوانية كما يتولد لها إضطرابات تزعزع إستقرارها النفسي. (عبديش إيمان، 2013، ص 66)

وكذلك بينت دراسة مليكة بن بردي (2016): أن صورة الذات للمراهقة المغتصبة هي ذات طبيعة هشة، كما ظهرت مشاكل على مستوى الهوية حيث ظهرت هشاشة على مستوى الحدود وبإعادة إحياء الصراعات الطفولية التي كانت أكثر جلاء في إختبار الروشاخ.

ومن كل ما سبق نستنج أن الفرضية تحققت بمعنى:

تعاني المراهقة المغتصبة من تشوه صورة الذات من خلال إختبار رسم شخص

الإستنتاج العام:

3. الإستنتاج العام:

إن الإغتصاب من اخطر أنواع العنف الجنسي وخاصة إذا كان المعتدي عليها مراهقة مجهولة النسب مكفولة من طرف أسر ذو ثقافة وإعتقادات وتقاليد جزائرية في بيئة محافظة، و هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن ما إذا كانت المراهقة تعاني من تشوه في صورة الذات، فمن خلال الدراسة الميدانية التي قمنا بها و التي كانت صعبة بسبب رفض الحالات الموجودة في ولاية غرداية أين نزاول دراستنا ما إستدعى تنقلنا إلى مركز وزارة التضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة "مؤسسة دار الرحمة" حملة باتنة أين قدمت لنا تسهيلات وإيجاد حالات المراهقات المغتصبات وإستخدمنا من أجل ذلك المنهج العيادي الملائم لمثل هاذ النوع من الدراسات بتقنية دراسة الحالة وفنياتها، والمقابلة نصف الموجهة، والملاحظة بالمشاركة، وإختبار رسم الشخص لشهرين متتابعين في ظروف زمانية ومكانية ملائمة.

وإستنتجنا من خلال هذه الدراسة التي قمنا بها توصلت إلى أن صدمة الإغتصاب تترك أثار عميقة في نفسية المراهقة وعانت من ظهور اضطراب ما بعد الصدمة مما كون صورة سلبية ومتدنية ومشوهة عن الذات مما جعل المراهقة المغتصبة شديدة الحساسية تحتاج إلى معاملة ودعم وسند أسري وإجتماعي وتكفل نفسي دائم من أجل مساعدتها على تجاوز محنتها وإعادة تأهيلها وإدماجها في المجتمع.

5. توصيات ومقترحات:

على ضوء النتائج والخلاصة المتوصل اليها ومن خلال ما سبق عرضه وذكره نوجز اقتراحاتنا وتوصياتنا نحو الآتي:

1.توصيات:

- إدراج إختبار رسم الشخص ضمن المقاييس التي يتم تدريسها في الجامعات الجزائرية.
- عقد دورات تدريبية للأخصائين النفسانيين لتدريبهم على كيفية تطبيق وتحليل إختبار رسم الشخص.
- نظرا لندرة المراجع التي تناولت مواضيع صورة الذات، وإختبار رسم الشخص، ورسوم الأطفال والمراهقين نوصي بترجمة المراجع الأجنبية للغة العربية.
- ضرورة تسليط الضوء على هذه القضية وتنفيذ أقصى العقوبات على الجاني.

- يجب الاهتمام بهذه القضايا الحساسة ومراعاة آثارها على المجني عليه.
- عدم ترك هذه الظاهرة مجرد ملفات قضائية مسجلة تزين رفوف المحاكم أو تقارير صحفية تنشر فقط.
- عدم القاء اللوم على الضحية فقط بل يجب مراعاة أسباب وقوعها في الجريمة.
- إنشاء مراكز للتكفل النفسي بفئة المراهقات المغتصبات في ولاية غرداية.
- توعية الأولياء وحثهم على تعليم أبنائهم التربية الجنسية من أجل اتقاء شر الممارسات والتحرشات الجنسية المؤذية للحمل الغير شرعي.
- بناء حصص وبرامج توعية للمراهقات ودعمهم على تجاوز صدمة حادثة الإغتصاب.

2.المقترحات:

- دراسة العلاقة بين مستوى القدرات العقلية ومدى إسقاطها من خلال إختبار رسم الشخص على المراهقات المعنفات جنسيا.
- دراسة العلاقة بين الذكور والإناث الذين تعرضوا للتحرش بإستخدام إختبار رسم الشخص.
- دراسة مؤشرات الصدمة النفسية لدى المراهقات المغتصبات من خلال إختبار الروشاخ وإختبار تفهم الموضوع.
- دراسة التنظيم العقلي والمعاش النفسي للمراهقات المغتصبات من خلال تطبيق الإختبارات الإسقاطية (إختبار الروشاخ وإختبار تفهم الموضوع).

المراجع

المراجع بالعربية:

1. المعاجم والقواميس:

1. إبراهيم أنس وأخرون (1972)، "**المعجم الوسيط**"، طهران، إيران.
2. إبن منظور (1988)، " **قاموس لسان العرب**"، دار المعارف، القاهرة.
3. رولان دورون وفرنسواز بارو، تعريب فؤاد شاهين (بدون سنة)، "**موسوعة علم النفس**"، عويدات للنشر والتوزيع، المجلد الثالث.
4. عبد المجيد سالمي وآخرون (1998)،" **معجم مصطلحات علم النفس**"، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط 1.
5. لابلانش جان وبونتاليس، جان بول (1985)، "**معجم مصطلحات التحليل النفسي**، ترجمة مصطفى حجازي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1.
6. لطفي الشربيني (2001)، "**موسوعة شرح المصطلحات النفسية**"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
7. المنجد الأبجدي (بدون سنة)، دار المشرق، بيروت، ط 8.
8. يوسف محمد رضا (2006)، "**معجم العربية الكلاسيكية المعاصرة**"، مكتبة لبنان، بيروت.

2. الكتب:

9. أوسم وصفي (2011)، "**الصورة الذاتية**"، أوفير للطباعة والنشر، الأردن، عمان.
10. توفيق عبد المنعم توفيق (1994)، "**سيكولوجية الاغتصاب**"، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
11. ثائر أحمد غباري وخالد محمد أبو شعيرة (2015)، "**سيكولوجيا النمو الانساني بين الطفولة والمراهقة**"، دار الإعصار العلمي لنشر والتوزيع، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1.
12. جميل حمداوي (2020)، "**المراهقة في علم النفس**"، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، ط1.
13. حسام الدين فياض (2017)، "**العنف ضد المرأة الاغتصاب الجنسي نموذجا**".
14. خالد بن سالم بن فيصل البادي (2003)، "**المراهقة**" مشكلات والحلول، مكتبة ضامري للنشر والتوزيع، ط1، سلطة عمان.
15. خالد، عبد الرزاق النجار (2008)، "**دراسة حالة**"، مركز التنمية الاسرية"، جامعة الملك فيصل، السعودية.
16. خليل مخائيل معوض (1994)، "سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة"، دار الفكر العربي، مصر.

17. د. نادية شرادي (2006)، **" التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي"**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر.
18. دويدار عبد الفتاح محمد (1992)، **"سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والإتجاهات"**، دار النهظة بيروت.
19. الديدي عبد الغني (1995)، **"التحليل النفسي للمراهقة"** ظواهر وخفاياها، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1.
20. رشاد عبد العزيز موسى (2009)،**"تساؤلات حول التحرش والاغتصاب الجنسي والعطر والجاذبية الجنسية"**، عالم الكتب، القاهرة، ط1.
21. رغدة حكمت شريم (2009)، **"سيكولوجية المراهقة"**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1.
22. رولان دورون وفرنسواز بارو، تعريب فؤاد شاهين (بدون سنة)، **"موسوعة علم النفس"**، عويدات للنشر والتوزيع، المجلد الثالث.
23. زكريا إبراهيم (بدون سنة)، **" سيكولوجية المرأة"**، مكتبة مصر.
24. زهران حامد عبد السلام (2001)، **علم النفس النمو الطفولة والمراهقة**، عالم الكتب، القاهرة.
25. زيادة أحمد رشيد عبد الرحيم (2001)، **"تحقيق الذات بين النظرية والتطبيق"**، الوراق للنشر والتوزيع، عمان.
26. سامي محمد ملحم (2004)، **"علم النفس النمو"**، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.
27. الشناوي محمد حسن (2001)، **" التنشئة الاجتماعية للطفل"** ، دار الصفاء، عمان، الأردن.
28. طاهر حسو الزيباري (2011)، **"أساليب البحث العلمي في علم الاجتماع"**، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت، ط1. خالد، عبد الرزاق النجار (2008)، «**دراسة حالة"**، مركز التنمية الاسرية"، جامعة الملك فيصل، السعودية.
29. الظاهر قحطان أحمد (2004)، **"مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق"**، دار وائل للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1.
30. عبد المنعم الحنفي (1994)، **" موسوعة علم النفس والتحليل النفسي"**، مدبولي، القاهرة.
31. فاخر عاقل (1998)، **"علم النفس التربوي"**، دار الملايين، بيروت، ط4.
32. فكري لطيف متولي (2016)، **"دراسة الحالة في علم النفس"**، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، جامعة أم القرى، ط 1.
33. فهمي مصطفى (1998)، **"الصحة النفسية"**، مكتبة الحارجي، القاهرة، ط5.

34. كلير فهيم، (1298)، **المشاكل النفسية للمراهق"**، دار الثقافة، ط. القاهرة.
35. كمال الدسوقي (1979)، **"النمو التربوي للطفل والمراهق"**، دار النهضة العربية، بيروت، ط1.
36. محمد السيد عبد الرحمان (2004)، **"علم النفس الاجتماعي المعاصر"**، دار الفكر العربي، مصر.
37. محمد المهدي (2007)، **"الصحة النفسية للطفل"**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1.
38. محمد سرحان علي المحمودي (2019)، **"مناهج البحث العلمي"**، دار الكتب، الجمهورية اليمنية، صنعاء، ط3.
39. محمد مصطفى زيدان (1986)، **"النمو النفسي للطفل المراهق"**، ونظريات الشخصية، دار الشروق، بيروت.
40. مدونة د. وفولة بوخميس (دون سنة)، موسوعة الإختبارات النفسية **"اختبار رسم الشخص"** (dessin de bonhomme).
41. مليكة لويس كامل (2000)، **"دراسة الشخصية عن طريق الرسم"**، دار القلم، الكويت، ط8.
42. نهى القاطرجي (2003)، **"الاغتصاب دراسة تاريخية نفسية إجتماعية"** ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت ، ط 1.
43. نهى القاطرجي (2003)، **"الاغتصاب دراسة تاريخية نفسية إجتماعية"** ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت ، ط 1.
44. هشام أحمد غراب (2014)، **"علم نفس النمو من الطفولة إلى المراهقة"**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.
45. هشام عبد الحميد فرج (2011)، **"التحرش الجنسي وجرائم العرض"**، دار الوثائق، القاهرة، ط1.

3. المذكرات والمحاضرات:

46. أريج عامر عبد الله الشهري (2005)، **"درجة إنتشار مشكلات مرحلة المراهقة عند الطالبات في مدينة جدة من وجهة نظرهن ونظر الإخصائيات النفسية"**، رسالة إستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس التربوي، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردونية.
47. أمزيان زبيدة (2007)، **"علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الإرشادية"** دراسة مقارنة في ضوء متغير الجنس، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص إرشاد نفسي مدرسي، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
48. أمزيان وناس (2019)، **" الغمر العاطفي وعلاقته بصورة الذات وظهور السلوك الجانح لدى الإبن الوحيد المراهق (12 – 21 سنة)** دراسة عيادية لبعض الحالات في ولاية باتنة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة باتنة 01.

49. بطواف جليلة (2010)، **"صورة الذات عند المرأة المصابة بسرطان الدم "** دراسة عيادية لثلاث حالات، رسالة ماجستير في علم النفس الجماعات والمؤسسات، جامعة وهران.

50. بكة الميسوم (2016)، **" صورة الذات لدى الفتاة في العائلة في ضوء بعض المتغيرات – نوع العائلة، المستوى التعليمي للوالدين–"** دراسة ميدانية (جامعة وهران، مدينة وادي رهيو وضواحيها)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في علم النفس الاسري، جامعة وهران 2.

51. بنضورة عبد المالك (2014)،**" فاعلية برنامج معرفي سلوكي في تقبل صورة الذات وتخفيض القلق لدى المراهق المعاق حركيا"**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة وهران.

52. بوتفنوشات حميدة (2018)، **"مصادر الأفكار اللاعقلانية وأزمة الهوية لدى المراهقين الجانحين"**، أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة باتنة 1.

53. بوزريري كريمة،(2013)، **"التوظيف النفسي لدى المصابات بالعقم"**(دراسة عيادية لخمس حالات)، مذكرة لنيل شهادة الماستر علم النفس العيادي، جامعة اكلي محند اولحاج ، بويرة.

54. بوسعدية فوزية (2019)،**"التنظيم العقلية لدى المراهقة المغتصبة"** دراسة عيادية لحالتين انطلاقا من الإنتاج الإسقاطية لإختبار تفهم الموضوع، مذكرة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي الطور الثاني تخصص علم النفس العيادي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

55. حامني كمال (2010)، **"مفهوم الذات وعلاقته بالسلوك الجازم لدى لاعبي كرم القدم"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر بسكرة.

56. حمزاوي زهية (2017)، **"صورة الجسد وعلاقتها بتقدير الذات عند المراهق"**، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم، جامعة وهران 2.

57. د. إسمهان عزوز (2016)، **" محاضرات مقياس دراسة حالة"** للسنة الثالثة عيادي، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2.

58. راضية ويس (2006)، **"آثار صدمة الاغتصاب على المرأة"**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير فرع علم النفس الاجتماعي، جامعة منتوري، قسنطينة.

59. ريم عطية (2013)، **"أزمة الهوية وعلاقتها بصورة الجسد لدى المراهقين"** (دراسة ميدانية على عينة من التلاميذ المراهقين في مدارس دمشق وريفها)، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم نفس النمو، جامعة دمشق.

60. زكراوي حسينة (2011)، **"البعد الثقافي للصدمة النفسية لصدمة اغتصاب المرأة في المجتمع الجزائري نموذجا"**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة منتوري قسنطينة.

61. زلوف منيرة (2008)، **"علاقة صورة الذات ومستوى القلق بالتحصيل الدراسي لدى المراهقات المصابات بداء السكري المرتبط بالأنسولين"** دراسة مقارنة بين طالبات الطور الثانوي، رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر.

62. زلوف منيرة (2011)، **" دراسة تحليلية لمختلف أبعاد صورة الذات عند المراهقات المصابات بداء السكري عند المرتبط بالأنسولين وأثرها على مستوى التحصيل الدراسي"**، رسالة دكتوراه في علم النفس العيادي، دار هومة، جامعة الجزائر2.

63. زينة منجاح، هاجر الخامسة بن صوشة (2020)، **"صورة الذات لدى المراهقات ضحايا الطلاق عبر إختبار رسم العائلة"**، مذكرة في علم النفس تخصص العيادي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

64. سامية بورنان (2017)، **" مدى فاعلية برنامج للتوعية الصحية في تغيير تصورات المراهقين نحو الإدمان على المخدرات"** دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة مسيلة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم النفس، جامعة باتنة 1.

65. شطاح هاجر (2011)، **"أثر سوء المعاملة الوالدية على صورة الذات عند الطفل"**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة منتوري، قسنطينة.

66. صافة أمينة (2016)، **"آثار إستعمال التكنولوجيات الحديثة على آفراد الأسرة الجزائرية نموذجا"** دراسة على عينة مراهقين مستخدمين للأنترنت لمدينة أم البواقي –الجزائر–، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم، جامعة وهران 2.

67. صندلي ريمة (2012)، **" الضغوط النفسية واستراتيجيات المواجهة المستعملة لدى المراهق المحاول للإنتحار"**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة فرحات عباس، سطيف.

68. عادل عبد الله محمد (2000)، **"دراسات في الصحة النفسية"** الهوية الإغتراب "الإضطرابات النفسية

69. عامر حمدان الدهيسات (2016)، **"مدى استخدام ميكانيزمات الدفاع لدى طلبة المرحلة الثانوية وعلاقتها بالرضا عن الذات في لواء القصر"**، رسالة مقدمة إلى كلية الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الارشاد النفسي والتربوي، قسم الارشاد والتربية الخاصة، جامعة مؤتة.

70. عائشة فتاتين(1999)،"**تأثير الثقة في الذات بمعايشة الطفل المصاب بالعجز لمعاملة الأم**"، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر.

71. عبد العزيز حنان (2012)، " **نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات**" دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بشار، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

72. عبد الله عبد الغني الصرفي(1999)، " **التنبؤ بإنحرافات الأحداث من خلال الأسرة وأساليب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات**"، رسالة ماجستير غير منشورة، السعودية.

73. عبديش إيمان (2013)،"**أثر الصدمة النفسية على صورة الذات عند المراهقة المغتصبة**" دراسة لحالة عيادية بولاية سطيف، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس الإكلينيكي، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة.

74. عزيزة عنو (2017)، "**محاضرات في الفحص النفسي العيادي**" ، دار الخلدونية، الجزائر.

75. علاء القحطاني (2011)، "**الحاجات النفسية ومفهوم الذات وعلاقتها بمستوى الطموح لدى طلبة جامعة الأزهر بغزة في ضوء نظرية محددات الذات**"، رسالة ماجستير، فلسطين.

76. غنية جودي (2014)، "**صورة الذات لدى المراهقة التي حاولت الانتحار**" دراسة ميدانية لأربع حالات بتطبيق إختبار رسم رجل، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

77. فاطمة بلفاضل (2016)، "**صورة الذات لدى الجنسي المثلي السلبي**"، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس الاكلينيكي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.

78. القاضي وفاء حميدان (2009)، "**قلق المستقبل وعلاقته بصورة الجسم ومفهوم الذات لدى حالات البتر بعد الحرب على غزة**"، رسالة ماجستير، كلية التربية الجامعة الإسلامية، غزة.

79. كريمة مقاوسي(2017)، "**فعالية برنامج نفسي معرفي سلوكي للتخفيض من البدانة لدى فئة المراهقين**"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة باتنة 1.

80. لقوقي دليلة(2016)، " **مستوى تقدير الذات لدى المراهق مجهول النسب المكفول في أسرة بديلة**" دراسة حالة لمراهقين مكفولين، مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

81. مريم هلة (2016)، "**اثر الاغتصاب في ظهور الكوابيس عند الطفل**"، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس العيادي، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.

82. معتصم يوسف عبيد (2016)، **"مضامين الإغتراب النفسي في الأفلام السنمائية الأمريكية وتأثيرها في الذات النامية لدى المراهقين"**، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في علم النفس النمو، جامعة دمشق.

83. ملال خديجة (2017)،" **السياقات النفسية عند الطلبة الجامعيين من خلال اختبار " TAT"**، مذكرة لنيل شهـــادة دكتوراه في علـــم النفـس، جامعة محمد بن حمد، وهران2.

84. مليكة بن بردي (2016)، **"صورة الذات وصيروة الهوية لدى المراهقة المغتصبة"** (دراسة عيادية من خلال المقابلة العيادية والروشاخ ل35 حالة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورة العلوم في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

85. يحياوي محمد الحبيب(2018)، **"التدخل المعرفي السلوكي لتعديل مفهوم الذات لدى الحدث الجانح"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم النفس، جامعة الحاج لخضر، باتنة.

4. المجلات:

86. حمزة أحلام شوية، سيف الاسلام (2020)، **"آثار الجرائم الجنسية ضد المرأة الضحية"** دراسة حالة الاغتصاب كنموذج بمكتب الوسط المفتوح بمدينة قالمة، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 12، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.

87. زياد توفيق العدوان (2016)، **"جريمة الشروع بالاغتصاب (دراسة مقارنة)"**، دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد 43، ملحق 2.

88. سلوى أحمد ميدان (دون سنة)، **"جريمة الاغتصاب وسبل الوقاية منها"**، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية.

89. محمد محمود عطار (2021)، **"هموم ومشكلات الفتاة في مرحلة المراهقة من منظور نفسي تربوي"**، المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المجلد5 ، العدد19.

90. معن مفتاح مسمار (2020)، **"جرائم العنف ضد المرأة وآثارها على المجتمع من وجهة نظر العاملين في مراكز حماية الاسرة"** دراسة ميدانية على المجتمع الاردني دولة قطر، لمجلة العربية للنشر العالمي، العدد 22.

91. منى الحموي (2010)، **"التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات"**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26.

5. المراجع الإلكترونية:

92. (إختبار رسم شخص/https://ar.wikipedia.org/wiki/)

6. المراجع الأجنبية:

93. Antoine, p. (1996). "**Manuel alphabétique de psychiatrie clinique et thérapeutique"**. Paris" presse univérsitaire de France.
94. Carlson.E , (2000), **"Phisiology of benavior 5 éd**", Bostan.
95. Evelyne Kestemberg (1999), **l'adolescence a vif,** psychologie et psychanalyse, Paris.
96. L.Amontagne (Y.C). (1980), "**le viol acte de pouvoir et de colére"**, la presse Montréal.
97. L.Eucuyer. (R). (1978), **"le concepte de soi**", France P.V.F., Paris.
98. Marty F.(dir) (2008), **"Les grands concepts de la psychologie clinique"**, Paris, Dunod.
99. Michel Porret(1995), **"Le crime et ses circonstances. De l'espritde l'arbitraire au siècle des lumières selon les réquisitoires des procureurs-généraux de Genève**", Paris.
100. N. Sillamy (1983). **"Dictionnaire Ussel de psychologie**". Edition bordas. Paris.
101. Norpert. Sillamy. (1980), **"dictionnaire de libraire"**, larouse, paris.
102. Pichot. P (1949),**'' Les tests mentaux en psychiatrie'' ** , 1ère. éd. P.U.F, Paris.
103. Piéron .H (1990),**"Vocabulaire de Psychologie**", presses, universitaires France, Paris prance.
104. R. Perron (1971), **"modèles des enfant est enfants modèles".** Paris
105. Torjman(G). (1980). **la violence, le sexe et l'amour**. R. Laffont ou puf.

الملاحق

الملحق رقم (01): دليل المقابلة

1. المحور الأول: البيانات الشخصية

الاسم:

السن :

المستوى التعليمي:

المستوى الاقتصادي:

الحالة العائلة:

تاريخ الاغتصاب: المدة:

2. المحور الثاني: تاريخ حياة المراهقة:

المراحل الأولى للطفولة

3.من الولادة إلى الحبو إلى المشي إلى تكوين النمو اللغوي

مشكلات الطفولة

3. الحياة الأسرية وذات المراهقة:

العلاقة مع الأم المكفولة بها

العلاقة مع الأب المكفول بها

العلاقة مع الإخوة

العلاقة مع المحيط العائلي والأقارب

4. الحياة الاجتماعية وذات المراهقة:

العلاقة مع الأصدقاء

العلاقة في الوسط المدرسي

العلاقة مع الجنس الأخر

5. الحياة النفسية والجسدية قبل وبعد الإغتصاب:

البلوغ

صورة الجسم بعد البلوغ

التطور النفسي الجنسي بعد الإغتصاب

6. الحياة المستقبلية للمراهقة المغتصبة:

صورة الذات الحالية

علاقة المغتصبة بجسدها الحالي

الأحلام المستقبلية

الأفاق والأمال

صورة العائلة في وصف المغتصب

الملحق رقم (2): شبكة الملاحظة

اليوم	تاريخ الملاحظة	وقت البدء	وقت الإنتهاء	زمن الملاحظة	الموقف الملاحظ	التكرارات	المجموع
اليوم 1							
اليوم 2							
اليوم 3							
اليوم 4							
اليوم 5							
اليوم 6							
اليوم 7							
اليوم 8							
اليوم 9							
اليوم 10							
اليوم 11							
اليوم 12							
اليوم 13							
اليوم 14							
اليوم 15							

الملحق رقم(03):رسم الشخص للحالة سلاف.

الملحق رقم (04): رسم الشخص للحالة ليليا: